

# بِقَاةِ اللَّهِ

شهرية ثقافية - جامعة



تصدر كل شهر  
عن جمعية المعارف  
الإسلامية الثقافية

المشرف العام  
الشيخ أكرم بركات

رئيس التحرير

الشيخ حسين زين الدين

مدير التحرير

محمد ناصر الدين

سكرتير التحرير

أيضا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

إخراج وتنفيذ هنّي

علي دبيق

طباعة

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

مؤعد مع الفكر الأصيل...

...لقراء، يبحث عن الحقيقة

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

[www.baqiatollah.org](http://www.baqiatollah.org)

E-mail: [baqiah@baqiatollah.org](mailto:baqiah@baqiatollah.org)

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى، المنامة - مقابل مسجد الخواجة

[bintalhuda2003@hotmail.com](mailto:bintalhuda2003@hotmail.com)

دار العصمة - السنابس



السعر: ٢٠٠٠ ل.ل

# فقهية

## المستويات

- ٤ أول الكلام: المشهد الأخير...
- ٦ في رحاب بقية الله: السبيل إلى الإمام المهدي
- ٨ نور روح الله: مؤامرات عملاء الاستكبار في بلاد المسلمين
- ١٠ مع الإمام القائد: لماذا اختيار علي في يوم الغدير؟
- ١٢ قرآنيات: الإعجاز العددي في القرآن الكريم
- ١٥ روضة الوصال: محاضرة استثنائية . موسسة الفقهاء
- ١٦ فقه الولي: أحكام الوقف (١)
- ١٨ وصايا العلماء: اذكروا الله سرأ وعلانية
- ٢٢ آداب ومستحبات: مستحبات تلاوة القرآن الكريم
- ٢٤ قصة قصيرة: والقافلة تسير
- ٢٦ أمراء الجنة: الشهيد الشيخ تيسير بدران
- ٢٩ أمراء النصر: الأسير المحرر فادي الجزائر
- ٣٢ حقيقة الحج في رواية الإمام زين العابدين
- ٣٤ مقابلة: مع سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي
- ٤٢ تحقيق: محبوب علي من كل المذاهب والأديان
- ٤٨ فرحة عيد الأضحى في تلبية الروح
- ٥٢ لغة وأدب: عيد الغدير عرس الشعراء
- ٥٤ تحقيق: هل ما زال الكتاب بخير؟



مقابلة - ص ٣٤



تحقيق - ص ٤٢



قضايا معاصرة - ص ٧٠



اعرف عدوك - ص ٧٤



نحن والآخر - ص ٧٨



مجتمع - ص ٨٢

- ٦٠ الانترنت الثقافي: كيف تحمي خصوصيتك على الانترنت؟
- ٦٢ قراءة في كتاب: فقه الأخلاق
- ٦٦ شخصية: شيخ المحدثين الكليني رحمته الله
- ٧٠ قضايا معاصرة: المنار يُسقط الحضارة الغربية بالكلمة الصادقة
- ٧٤ اعرف عدوك: أمريكا الإسرائيلية أم إسرائيل الأمريكية؟
- ٧٨ نحن والآخر: «هاري بوتر» قصص مشوهة عن تراثنا الأصيل  
مجتمع:
- ٨٢ البرامج التلفزيونية الموجهة استعمار ثقافي لعقول المشاهدين
- ٨٦ أسرة وطفل: الطفل الوحيد كي لا يتحول إلى نعمة
- ٩٠ مشكلة وحل: ولدي مصاب بالعزلة الاجتماعية
- ٩٢ الصحة والحياة: السواك. نصائح لشراء الأغذية
- ٩٤ تغذية: كيف نحفظ الأطعمة لمدة أطول؟
- ٩٦ بريد القراء
- ٩٨ بأقلامكم
- ١٠٠ مسابقة العدد
- ١٠٣ نشاطات
- ١٠٦ واحة المجلة
- ١١٢ آخر الكلام: (سوبر ستار ٣) الأخرس بدو يغني

# أول الكائن

● يعكس المشهد السياسي المعاصر صورة جديدةً لحقيقة الصراع لطالما حاولت الدبلوماسية إخفاءها بين طيات المواقف شبه المتناقضة. نحن أعداء أعداء السامية، صدقني يا صاحب القوة الخفية! أنا لا أحب التمرد وأحترم سيادة الاحتلال وأشكركم على الإهانة التي أيقظتني عندما زرت الوطن الذي صار وطنكم بشهادة الشرعية الدولية! هكذا بدا «شيراك» في المشهد غير الختامي لمسرحية «إما معنا أو مع الارهاب» التي كتبها وأنتجها وأخرجها المتسيد الأميركي. «المنار» مؤسسة إرهابية بامتياز! فهي التي ترهب الطامحين القلقين على مستقبل الكيان.

وهي صوت وصورة، صوت لا يُحب غير الوتر الذي خُلق لأجله وصورة لا تستهويها الأقنعة، فأجمل ما في الصوت أنه يوقظ النائمين من الغفلة، وأجمل ما في الوجه أنه مرآة يرى فيها المظلومون صورة ظالمهم الحقيقيين.

شكراً لله تعالى على هذه النعمة، لقد تأكّد ما كنا نعتقد به، نحن أقوياء صادقون وقد شرفنا المستكبر بعداؤه فهو أشدّ الناس عداوةً للذين آمنوا، وهكذا يُعرف المؤمنون.

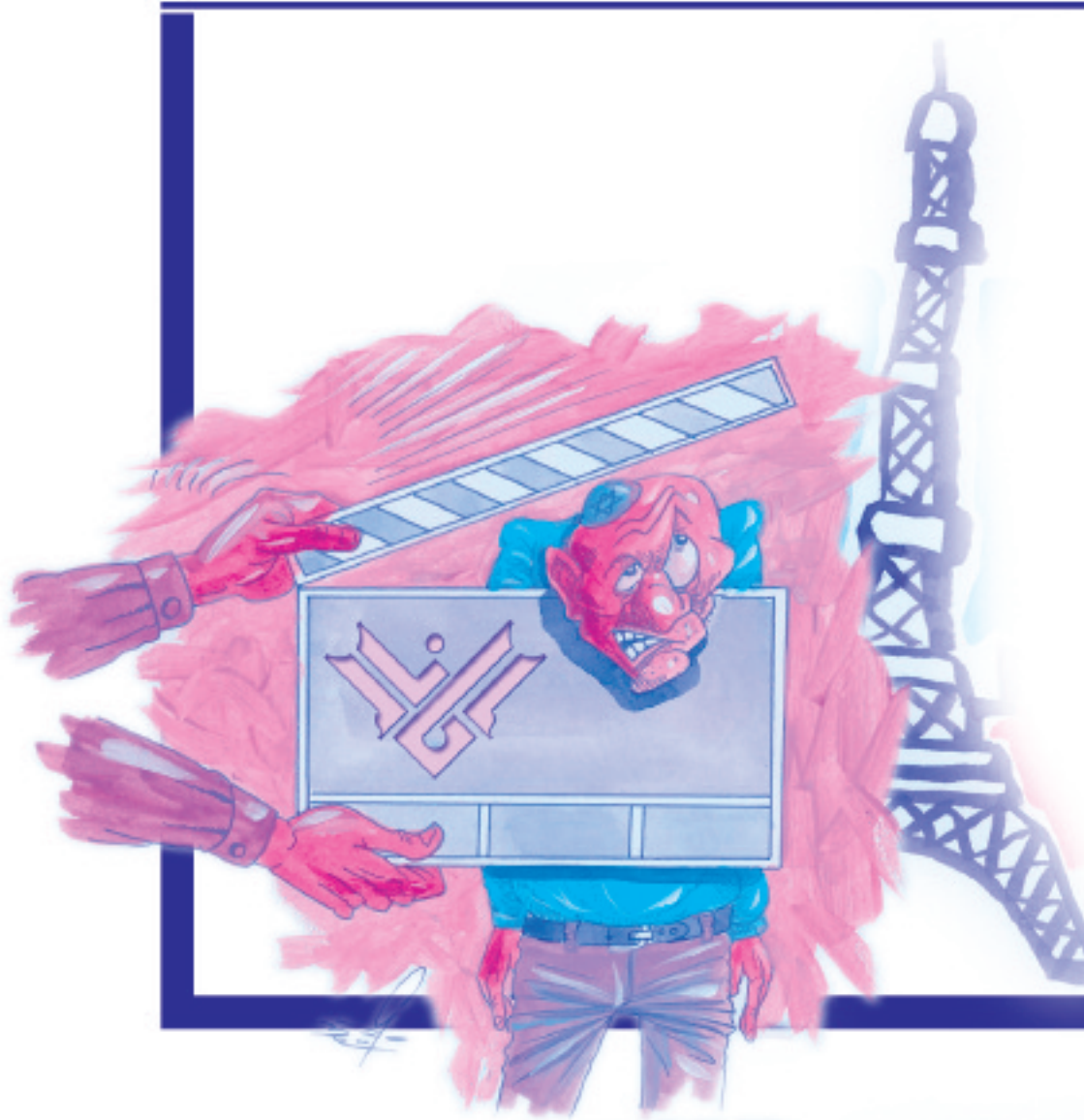
لم تنته فصول القصة بعد في فلسطين والعراق ولبنان و... والمشهد الأخير قد يشهد المفاجئة (وهي متيقنة عند المنتظرين) سوف يموت البطل على خشبة المسرح وهو يهيم بتمثيل آخر لقطلة له، حين يرفع سيفه للليل من الضحية المفترضة فيهوي على سيفه ممزقاً جوفه الفارغ من القوة والمملؤ بصور الوهم.

أبشروا فإن هلاك عدوكم في حسن تدبيره أو ما يعتقد أنه تدبير حسن يوصله إلى غايته.

■ ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله

رئيس التحرير

# المنتهد الأخير...





في رحاب

بقية الله

# السبيل إلى الإمام المهدي

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

وفساد، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة/ ٢٥٧).

ولا تكتمل موالاة الله إلا بموالاة أوليائه، إذ لا توجد أي ترجمة عملية صحيحة للالتزام بخط الله تعالى إلا إذا ناصر المرء أولياء الله وعادى أعداء الله، فيكون بذلك قد قرّن القول بالفعل، وحدّد سلوكه في هذه الحياة. ففي الحديث القدسي:

قال الله عزّ وجلّ لموسى ﷺ: هل عملت لي عملاً قط؟ قال: إلهي صليت لك وصمتُ وتصدقتُ وذكركُ كثيراً.

قال الله تبارك وتعالى: أمّا الصلاة فلك برهان، والصوم جنة، والصدقة ظل، والزكاة نور، وذكرك لي قصور، فأى عمل عملت لي؟

قال موسى ﷺ: «دُنّني على العمل الذي هو لك».

قال: يا موسى، هل واليت لي ولياً قط؟ أو عادييت لي عدواً قط؟

فعلم موسى أن أفضل الأعمال الحبُّ في الله والبغضُ في الله<sup>(١)</sup>.

هل نحن بحاجة لظهور الإمام الحجة ﷺ لنميّز الحق من الباطل، ولنعرّف سبيل الله من سبيل الشيطان؟ هل نقبل تبريرات المنحرفين بإضافة البدع وتعطيل السنن على قاعدة الاجتهاد والرأي؟ هل يمكن أن تبقى البشرية في ضياع بغياب إمامها المنقذ من دون حل أو حسم؟

إن العودة إلى الشريعة الإسلامية الحقّة تبصّرنا طريقنا بوضوح، فمعالم الطريق غير معقّدة، وشريعة الله غير خفيّة، والصلاح بيّن يكشف الفساد ويفضحه، وصفات المؤمنين مختلفة عن صفات المنافقين والكافرين، وليس عصياً على الناس أن يكتشفوا هذه الفروقات بيسر وسهولة.

أول الطريق إلى الله، أن نسير على صراطه الذي لا عوج فيه، والذي يتميز عن كل السبل الضّالة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام/ ١٥٢). وهذا ما يؤدي إلى موالاة الله وولاية الله تعالى لنا، فالمؤمنون يناصرون الحق والله ينصرهم، والكافرون يناصرون الباطل بما يحمل من ظلم وطفيان

سبيل الله لا خفاء فيه، وعلاماته مضيئة، ورايات الهدى التي ترتفع في كل زمان تُعرف من منهجها ومناصريها وطريقة أدائها. نعم، تصبح المعالم أوضح وأصرح ومكشوفة للعيان عند ظهور الحجة ﷺ. فقد ورد عن الأصغر بن نباتة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما عُرج بي إلى السماء السابعة، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حُجُب النور، ناداني ربي تعالى: يا محمد، أنت عبدي وأنا ربك، فلي فاضع، وإياي فاعبد، وعليّ فتوكل، فاني رضيت بك عبداً وحبیباً ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك علي خليفة وباباً، فهو حجتي على عبادي وإمامٌ لخليقي، به تعرف أوليائي من أعدائي، وبه يُميّز حزب الشيطان من حزبي، وبه يُقام ديني وتُنفذ أحكامي وتُحفظ حدودي، وبك وبه وبالائمة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمّر أرضي بتسبيحي وتهليلي وتقديسي وتكبيرتي وتمجيدتي، وبه أظهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمتي العليا، وبه أحيي عبادي وبلادتي، وبه أظهر الكنوز والذخائر بمشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمانر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري وإعلان ديني، ذاك وليي حقاً، ومهديّ عبادي صدقاً»<sup>(١)</sup>.

وكما هو واضح من خلال هذه الرواية، فمن لحق بركب أهل البيت عليهم السلام، وكان من أولياء الله ضد حزب الشيطان نجا وسلك الطريق الموصل إلى راية الإمام المهدي ﷺ ■

فالمسار الصحيح دعامته الحب لله وفي الله والتفاعل معه، وذلك بمناصرة أولياء الله ومعاداة أعدائه، مع ما في ذلك من تكاليف وتضحيات، فمغالبة الباطل ومواجهته خطوة ضرورية في هذه الحياة الدنيا لنصرة الحق. ولا خيار للإنسان إلا في أحد اتجاهين: إما سبيل الله وإماماً طريق الشيطان، إما الدنيا بزخرفها وإماماً الآخرة بحقائقها الثابتة. ولا يمكن الخلط بينهما أو تضييع الاتجاه بالتوفيق بينهما.

فالموقف حاسم بين بيع الدنيا بالآخرة وبيع الآخرة بالدنيا، أما المؤمن فهو الذي يبيع دنياه من أجل آخرته بكل ما يحمل من تضحيات وعطاءات، قال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء/٧٤). وأما الكافر فهو الذي استحوذ عليه الشيطان فلم يعد يرى طريق الحق، ولم يعد قابلاً للاستقامة، كل ذلك باختياره وإرادته التي أغرته بزينة الحياة الدنيا ومتاعها. قال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الْخَاسِرِينَ﴾ (المجادلة/١٩).

فالذين يعتذرون بغياب الوجود لسبيل الله مخطئون! والذي يبررون لأنفسهم بعض الفساد بحجة التشويش في الساحة واستعدادهم لإعطاء كل شيء عند الظهور مشتبّهون! والذين يسيرون إلى اختلاف الآراء والجماعات فيعدّون أنفسهم لذلك فلا يوالون أولياء الله ولا يعادون أعداء الله منحرفون.



نور روح الله



## مؤامرات عملاء الإستخبار في بلاد المسلمين

كان حتى التلفظ بأي كلمة يُشتَم منها  
إضعافهم أو تعكير صفو راحة نومهم.

### ❖ **ظلم حق الفيتو:**

إنهم يملكون حق «الفيتو» فحيثما رأى  
الكبار أن قانوناً ما يعارض مصالحهم فإنهم  
يستفيدون من حق الفيتو لرفضه.  
نحن لا نملك حقاً سوى تحمّل المصائب  
دون أن ننفّوه بكلمة.

### ❖ **المنظمات الدولية ضد حقوق الإنسان:**

إن أمثال منظمة حقوق الإنسان والهيئات  
الأخرى المشابهة تعمل اليوم لاستخدام العالم  
من أجل مصالح القوى الكبرى المستبدة،  
وجر الأنظمة الإلهية وعلى رأسها النظام  
الإسلامي نحو الاستضعاف.

لماذا لا تُظهر هذه المنظمات الدولية  
الفاسدة كلمة اعتراض على هذه المفاسد (التي  
تقوم بها أميركا) ولكنها ترفع ضجيجها إذا أعدم  
في إيران مجرم مارس الإجرام طول حياته.

### ❖ **الاستخبار العالمي عدو الإسلام:**

منذ سنوات طوال والقوى الكبرى تخطط  
لفرض السيطرة على المسلمين ونهب أموالهم  
والإغارة على ذخائرهم وثرواتهم.

وقد وجد المستعمرون في العالم  
الإسلامي ضالّتهم المنشودة، وبغية الوصول

### ❖ **عمالة زعماء العالم المستضعف:**

«الواقع أن دول الاستخبار الشرقية والغربية  
قد قسّمت العالم عملياً إلى قسمين: قسم حر  
وقسم حَجْرٍ سياسي. ففي القسم الحر من  
العالم، هناك الدول الكبرى التي لا تعترف  
بأي مدى، أو حد، أو قانون، وتعتبر الاعتداء  
على مصالح الآخرين، واستعمار الشعوب  
واستثمارها واستعبادها أمراً ضرورياً ومبرراً  
ومنطقياً، ومنطبقاً على جميع المبادئ  
والموازين الدولية، والموضوعة من قبلها هي.  
أما في قسم الحَجْر السياسي، الذي  
تُحاصر وتُسجن فيه للأسف معظم شعوب  
العالم الضعيفة وبخاصة المسلمين منها، فلا  
وجود إطلاقاً لحق الحياة وابداء الرأي.

إن القوانين والمقررات والأنظمة جميعها  
هي القوانين المفروضة والمنسجمة مع أهواء  
النظم العميلة والمؤمّنة لمصالح  
المستكبرين.

والمؤسف أن معظم متولي السلطات  
التنفيذية في هذا القسم هم الحكام  
المفروضون أو أتباع النهج الاستخباري العام،  
الذين يعدّون حتى صرخة الألم من داخل  
جدران هذه السجون والسلاسل جريمة لا  
تغتفر، فمنافع ناهبي الشعوب تمنع علي أي



استهلاكية، فأمنوا بذلك مصالحهم، وما زالت تلك الحكومات تتحرك وفق هذا المخطط.

#### ❖ أيها المسلمون المظلومون امتلكوا القوة :

ويجب أن يعلم المسلمون، أنه ما دام ميزان القوى في العالم لم يميل إلى صالحهم فإن مصالح الأجانب ستقدم دائماً على مصالحهم، وسيقتل الشيطان الأكبر كل يوم حادثة بحجة الحفاظ على مصالحهما.

إذا لم يحل المسلمون مشكلاتهم مع ناهبي الشعوب بصورة جدية، وإذا لم يوصلوا أنفسهم إلى حدود القوة العظمى في العالم، فهل سيكونون حقاً في أمان؟؟ ■

إلى مطامعهم الاستعمارية، سعوا في إيجاد ظروف ملائمة تنتهي بالإسلام إلى العدم، ولم يكونوا يقصدون إلى تنصير المسلمين بعد إخراجهم من الإسلام، فهم لا يؤمنون بأي منهما، بل أرادوا السيطرة والنفوذ، لأنهم أدركوا دائماً وفي أثناء الحروب الصليبية أن أكبر ما يمنعهم من نيل مآربهم ويضع خططهم السياسية على شفا جرف هاو، هو الإسلام.

#### ❖ الحكومات العميلة للاستكبار تظلم

##### شعوبها :

ومع الأسف، إن انحراف أكثر الدول الإسلامية قد تسبب في أن تظل هذه الأمة تحت ضغط القوى الشيطانية الكبرى وأن تساق تلك الثروة العظيمة في البلاد الإسلامية إلى الدول الكبرى.

إن أيّاً من الحكومات المتسلطة على تلك البلدان (الإسلامية) لم ولا تفكر بحرية واستقلال ورفاهية شعوبها، بل أن غالبيتها شبه المطلقة إمّا بادرت بنفسها لممارسة الظلم والقمع لشعوبها، وكل ما فعلته كان من أجل مصالحها الشخصية أو الفتوية، أو من أجل رفاهية فئة المترفين والأعيان، فيما كانت الفئات المظلومة وسكنة الأكواخ محرومين من كل مواهب الحياة حتى الماء والخبز وما يُقام به الأود، وهؤلاء المساكين مسخرون لخدمة تلك الفئة المترفة المنغمسة في الملذات، وإما أن تكون تلك الحكومات قد نصبتها القوى الكبرى لتجند كل طاقتها من أجل ربط البلدان والشعوب بها، وتحويل البلدان بمكائد شتى إلى أسواق للشرق والغرب، وجعل الشعوب متخلفة





# لماذا اختيار علي عليه السلام في يوم الغدير؟



القيم الكريمة التي كان يتحلّى بها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا الأمر لا تقول به الشيعة فقط، بل لقد أجمع المسلمون والمؤرّخون والمحدّثون الذين كتبوا عن حياته بصدق وانصاف، أنّه عليه السلام يتحلّى بجميع تلك الخصال، بل أكثر من ذلك.

ولهذا قام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في يوم الغدير - وأمام أنظار الذين كانوا يعرفون تلك الخصال في أمير المؤمنين - بتعيينه لمنصب الولاية.

وهذا يعني إعطاء الأهميّة القصوى للقيم والمعايير الإسلامية، وهو أمر يجب أن يبقى موضع اهتمام المجتمع الإسلامي والنظام الإسلامي حتى ظهور الإمام الحجّة عليه السلام. ولكن - للأسف - إنّ الأمة الإسلامية لم تتمكّن من الاستفادة الكاملة من المواهب الإسلامية العظيمة؛ لامتلاكها تلك النقيصة الكبيرة، وهي: عدم رعاية القيم والمعايير الإسلامية في إعطاء المسؤوليات في المجتمع الإسلامي.

وإنّ ما يعنيه تنصيب شخص كأمرير المؤمنين على رأس النظام النبوي - الذي صنّعه أيدي النبي صلى الله عليه وآله المقدّسة في صدر الإسلام الأوّل - هو وجوب رعاية تلك القيم والمعايير - في كلّ زمان - عند إعطاء المسؤوليات الأساسية في النظام الإسلامي. وهذه القضية في غاية الأهميّة بالنسبة لنا نحن المسؤولين والعاملين في النظام الإسلامي في إيران.

● إنّ ما يمكن أن يفهمه من يطالع التاريخ من أمثالنا من حادثة الغدير هو ما يتضمّن ذلك التنصيب الإلهي من مفهوم في مسألة كيفية إدارة شؤون البلاد وانتخاب الناس الصالحين لتولّي المسؤوليات الكبيرة.

طبعاً إنّ أصحاب النظرة العرفانيّة العالية ومن ارتبطت قلوبهم بمنابع النور والمعرفة قد يدركون أموراً أخرى من تلك الواقعة لا يستطيع غيرهم من الناس إدراكها.

أمّا الذي نفهمه نحن من هذه الحادثة فهو أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بتعيينه أمير المؤمنين عليه السلام - بأمر من الله - لمنصب الولاية قد أظهر هذه الحقيقة الإسلامية الناصعة وهي: إنّ المسؤولية الجسيمة لإدارة المجتمع الإسلامي هي قضية لا يمكن معها غضّ النظر عن شيء من المعايير والقيم الإسلامية بشكل كامل ودقيق.

فهل كان يوجد إنسان أعظم من أمير المؤمنين عليه السلام الذي جمعت فيه كلّ القيم الإسلامية السامية؟

فالإيمان، والإخلاص، والتضحية، والإيثار، والتقوى، والجهاد، والسيق للإسلام، والانصراف عن كلّ ما هو لغير الله، والعزوف عن الزخارف المادية، وتحقير الدنيا، والعلم، والمعرفة، والقمّة في الإنسانية بجميع أبعادها، كانت جميعها من

وفي مثل هذا الجو الفاسد الذي خلقته القوى الكبرى في العالم، استطاع الشعب الإيراني الرجوع إلى واقعه واعتزازه بشخصيته وهويته الإسلامية. واقع الأمر لا يكون إلا كذلك، لأنّ العزّة لا تكون إلاّ للمؤمنين (إنّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين) فالأعزّاء - حقاً - هم الذين تغلغل الإيمان في قلوبهم وانعكست مبادئه على جوارحهم. ولهذا فإنّ شعبنا يشعر - بحمد الله - اليوم بالعزّة والكرامة. وهذا كلّه من بركة الالتزام بالمعايير التي تُبثّت في الغدير. فيجب علينا استثمار قضية الغدير إلى أقصى حدّ ممكن من أجل تثبيت تلك المبادئ السامية في حياتنا؛ لأنّ الغدير هو الأساس لاعتقاداتنا ومبادئنا الشيعية ■

ومما لا شكّ فيه أنّه لا تجب رعاية تلك القيم والمعايير في انتخاب قيادة المجتمع الإسلامي فقط، بل هو أمر لا بدّ من رعايته في مواقع المسؤولية كافة في النظام الإسلامي.

وإنّ الالتزام بالقيم والمعايير الإسلامية من شأنه أن يجعل الأمة الإسلامية ترفل بالخير والبركة. وهذا نقيض ما يبغيه أعداء الإسلام دوماً.

لقد حاولوا تلقين المسلمين أن يشعروا بالخجل من انتماؤهم للإسلام، وأن يبعدوا المظاهر الإسلامية من حياتهم ومن حركاتهم وسكناتهم، والتظاهر بالمظاهر المخالفة للشرع، والسير خلافاً للمفاهيم الإسلامية، والانجذاب نحو جبهة أعداء الإسلام، وقد أرادوا جعل المسلمين من أمة شريفة وفي أي منصب كانوا. يتقربون أكثر من القيم غير الإسلامية؛ التي كان الاستعمار يحاول ترويجها في أوساط المجتمعات الإسلامية. فقد حاولوا جعل مظاهر حياة المسلمين شبيهة بمظاهر الحياة الرائجة في المجتمعات الغربية، والتعامل فيما بينهم كتعامل الغربيين مع بعضهم، ونظرتهم للحياة كنظرة الإنسان الغربي للحياة، وممارسات المسلمين كمارساتهم، والاعتراف بالقيم الغربية على أنّها قيم كريمة، وأن يتناسوا الإسلام بشكل كامل، وقد نجحوا - وللأسف - في أكثر البلدان الإسلامية التي استعمروها وأدخلوا (ثقافتهم) إليها.

لقد غيروا شكل اللباس عند أبناء تلك الشعوب، وبدّلوا طريقة تعامل الناس مع بعضهم، وغيروا آداب الحياة عند المسلمين، وأبدلوا النظرة الإسلامية لدى أبناء الأمة، وأبعدوا الناس عن الإسلام، وقربوهم إلى كلّ ما هو مخالف للإسلام.

واليوم فإنّهم يشنون أكبر هجماتهم ضدّ الشعب الإيراني المسلم؛ لإصراره على التمسك بمواقفه وقيمه وثقافته الإسلامية، في سلوكه، وفي تحركاته وسكناته، وفي تعامله على الساحة الدولية، وفي انتخابه لأصدقائه وأعدائه.



# الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين النفي والإثبات

الشيخ حسن ضبريس

شاملة ليس لها حدود فهو تحدُّ للفصيح والبلغ في فصاحته وبلاغته، وللحكيم في حكمته، وللعالم في علمه وللإجماعي في اجتماعيته، ولواضع القوانين في قوانينه، والسياسي في سياسته، وللحاكم في حكومته، ولجميع العالمين فيما ينالونه جميعاً كالغيب والإختلاف في الحكم والعلم والبيان.

فالقرآن معجزة من جميع الجهات حتى عمد البعض إلى جعله معجزة في تطابق الحروف وتناسب عددها فيما يُسمَّى ببعض مصطلحاته بالإعجاز العددي وليس عنه يبعيد في بعض جوانبه لكن الموضوع يحتاج إلى شيء من التدقيق والبيان خصوصاً وأن علماءنا الأجلاء لم يترضوا لهذا النوع من البحث بشكل يُوجب الاطمئنان إليه والركون إلى فوائده فضلاً عن ندرة الروايات المشيرة إليه وفقداه في التصريح به.

وعليه لا بدَّ من التفريق في المسألة بين الإعجاز الراجع إلى الحروف في عينها وعددها وبين أن تكون حرفاً دالة على معانٍ والإعجاز فيها يرجع للمعنى وليس للحرف وعده.

● أثبت القرآن الكريم في إعجازه أنه معجزة شاملة غير منحصرة في نوع معيّن، فهو في الشمول بما لا يدع مجالاً حتى للحرف في بلوغ المعنى من الدقة المتناهية بما يعجز عنه فطاحل البلاغة والفصاحة.

وقد تحدّى القرآن الكريم بإعجازه في آيات كثيرة تدلّ على أنّه معجزة إلهية تتحني لها البشرية قصّر الزمان أو طال كقوله تعالى: ﴿إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ لَمِثْلِهِ﴾ (البقرة/ ۲۳). وكقوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ (الإسراء/ ۸۸) والآيات في هذا المجال كثيرة ومتنوعة في إبراز التحدي للإنسان لتوقفه على حقيقة عجزه وتجرده في محفل العرض أمام خصمه ليقف مذهولاً في غمرات سكره أمام ما يسمع ويرى مما ينزل الله على عبده محمد ﷺ.

والتحدّي في الآيات بصيغة الإطلاق في (مثله) فلا هو مقتصر على البلاغة والفصاحة والعلم والتشريع بل ولا حتى على زمان معيّن أو مكان كذلك فهو معجزة عامة

ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴿١٠﴾.

فتأتي بكلمة أو اسم فيه ثلاثة أحرف ونقول أن المقصود من نور في (نور الله) هو هذا الاسم فيكون الدليل على هذا المقصود هو عدد الأحرف وليس رواية عن المعصومين ﴿١٠﴾ وهذا بلا شك توهين للقرآن فضلاً عن كونه يؤدي إلى هرج ومرج فما أكثر الأسماء التي تطابق في حروفها كلمة نور.

وهذا يبطله:

أولاً: أن من الثابت عند المشهور من

فالكلام يقع في ثلاثة أمور:

الأمر الأول: هو كون القرآن معجزة في عدد حروفه وتطابقها مع حروف أخرى بنفس العدد.

وطريقة الإعجاز فيه: أن نعد عدد الحروف في كلمة وردت في القرآن الكريم ونطابقها على كلمة أخرى في غيره بنفس العدد من الحروف ونعتبر أن العدد هو دليل على قصد ذلك المعنى من الكلمة الأخرى التي لم ترد في القرآن لا أن يكون الدليل هو القرآن نفسه أو ما روي عن النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ ونموذج ذلك: قوله تعالى: ﴿يريدون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَعَدِ الْقُرْآنِ يُهْدِكِ اللَّهُ سُبُلَكَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

العلماء أن دلالة الألفاظ على معانيها اعتبارية وليست ذاتية فلا علاقة لا من قريب ولا من بعيد بين الطاء في كلمة طاولة والخشب المصنوعة منه ولا بين النون في نور والمعنى المقصود منها إنما هو أنس من كثرة استعمال اللفظ.

ثانياً: لم يرد عن المعصومين عليهم السلام ما يشير إلى هذه الطريقة بل المعلوم هو ارجاع الأمر إليهم والأخذ عنهم. فكلامهم عليهم السلام هو الحجة وليس تطابق الحروف دليلاً على صحة القرآن أو صحة خبرهم فضلاً عن كونه معجزة.

في هذا لا اشكال فيه خصوصاً أنها جزء من القرآن وهي رموز لمعانٍ وقد ذكر العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير أول سورة الشورى أحد عشر وجهاً فيها يمكن مراجعتها. فالاعجاز هنا ليس في عين الحروف وإنما فيما أشارت إليه وأفادته من معانٍ فلا مدخلة للعدد في تحقق الاعجاز إلا ما ناسب البيان وبلوغ المراد.

الأمر الثالث: كون القرآن معجزة في الحروف الواقعة في بدايات السور وفيما أفادته من معانٍ. وهذا لا اشكال فيه خصوصاً أنها جزء من القرآن وهي رموز لمعانٍ وقد ذكر العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير أول سورة الشورى أحد عشر وجهاً فيها يمكن مراجعتها. فالاعجاز هنا ليس في عين الحروف وإنما فيما أشارت إليه وأفادته من معانٍ فلا مدخلة للعدد في تحقق الاعجاز إلا ما ناسب البيان وبلوغ المراد.

في هذا لا اشكال فيه خصوصاً أنها جزء من القرآن وهي رموز لمعانٍ وقد ذكر العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير أول سورة الشورى أحد عشر وجهاً فيها يمكن مراجعتها. فالاعجاز هنا ليس في عين الحروف وإنما فيما أشارت إليه وأفادته من معانٍ فلا مدخلة للعدد في تحقق الاعجاز إلا ما ناسب البيان وبلوغ المراد.

في هذا لا اشكال فيه خصوصاً أنها جزء من القرآن وهي رموز لمعانٍ وقد ذكر العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير أول سورة الشورى أحد عشر وجهاً فيها يمكن مراجعتها. فالاعجاز هنا ليس في عين الحروف وإنما فيما أشارت إليه وأفادته من معانٍ فلا مدخلة للعدد في تحقق الاعجاز إلا ما ناسب البيان وبلوغ المراد.

في هذا لا اشكال فيه خصوصاً أنها جزء من القرآن وهي رموز لمعانٍ وقد ذكر العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير أول سورة الشورى أحد عشر وجهاً فيها يمكن مراجعتها. فالاعجاز هنا ليس في عين الحروف وإنما فيما أشارت إليه وأفادته من معانٍ فلا مدخلة للعدد في تحقق الاعجاز إلا ما ناسب البيان وبلوغ المراد.

في هذا لا اشكال فيه خصوصاً أنها جزء من القرآن وهي رموز لمعانٍ وقد ذكر العلامة الطباطبائي في الميزان في تفسير أول سورة الشورى أحد عشر وجهاً فيها يمكن مراجعتها. فالاعجاز هنا ليس في عين الحروف وإنما فيما أشارت إليه وأفادته من معانٍ فلا مدخلة للعدد في تحقق الاعجاز إلا ما ناسب البيان وبلوغ المراد.

وفي المقابل مثلاً وردت كلمة الدنيا مئة وأحدى عشرة مرة أما الآخرة فوردت ثمانين وثمانين مرة. فلم يتعادلا. أو كذلك لفظ الشهر فقد ورد سبع عشرة مرة بمشتقاته فلم يطابق عدد الشهور الاثني عشر وكذلك كلمة يوم بمشتقاتها وردت ٤٣٧ مرة (المصدر CD نور - ٢) فلم تطابق

عدد أيام السنة وهكذا فمن الطبيعي ليس الأول إعجازاً في العدد إنما في البيان ولا الثاني خلاً فيه كذلك.

بناء على ما تقدم تكون مسألة طرح الاعجاز العددي في القرآن على إطلاقها تحتاج إلى تأمل في صياغتها ورجوع إلى مضمونها.

فصرف الذهن فيما هو أسمى من علم وبيان وحكمة وتفصيل كل شيء هو أجدر بالاهتمام وأعلى في المقام ■

## مسألة الإعجاز العددي تحتاج إلى تأمل في صياغتها



روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعض من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليه السلام السلوكي.

## محاضرة إستثنائية

❖ في أيام رئاسته للجمهورية، شارك سماحة القائد في مؤتمر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في «مشهد» بمحاضرة شاملة وتفصيلية، وقد حضر ذلك المؤتمر سماحة آية الله مكارم شيرازي(\*)، وبعد عودته إلى قم تطرّق - أثناء إلقائه لدرس «البحث الخارج»(\*\*) - إلى وقائع وأهمية ذلك المؤتمر، فقال: «... لقد كان آية الله الخامنئي أحد المشاركين في المؤتمر، ومع أن كلمته استغرقت حوالي الساعتين، إلا أن ما تضمّنته من شمولية وإحاطة جعلت المستمع يعتقد أن سماحته رغم الضغوط العملية لديه لم يقم بأي عمل خلال ما يقارب شهرين سوى التحضير لتلك المحاضرة».

(❖) أحد مراجع التقليد المعروفين في قم حالياً.

(❖❖) الدراسة العليا الحوزوية.



## مواصلة الفقراء

فأوقفت السيارة واشترت «كيلو» من الموز وقدمت له واحدة. فنظر إلى الموز وقال: «اشترت الموز بهذا ثمن مرتفع من أجلي؟!» مع العلم أن الموز حينها لم يكن أغلى بكثير من سائر الفواكه، ولم ينفع اصراي على إقناعه بتناول شيء منه موضحاً «لأن سائر الناس لا يقدرون على تناول فاكهة بهذا ثمن فأنا أيضاً لا أتناولها».

أحد المقربين من القائد الحبيب يقول: «إن سماحة القائد، وبسبب جهاده أيام الشاه، قضى مدة في السجن. وعندما قرروا إطلاق سراحه، لم يطلقوه عند باب السجن، بل نقلوه بسيارة إلى مكان آخر حيث أُطلق. وفي ذلك المكان أخذته بسيارتي لايصاله. إلا أنني أثناء الطريق لاحظت أنه يشكو من بعض الألم، وتذكرت أنه مصاب بالقرحة المعدية ولا بدّ أن يتناول شيئاً من الطعام.



# أحكام الوقف (١)

الشيخ سامر جواهر

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامنئي رحمته الله الطبعة الأولى - الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

## إنّبه! في الوقف على

الجهات والمصالح العامة، وكذا في الوقف على العناوين العامة، لا يشترط القبول من أحد ولا وجود المصدق في الخارج للموقوف عليه حين إجراء صيغة الوقف ٩٧٥.

إنّبه! لا فرق بين هذه الأنواع الثلاثة من حيث أصل الوقف، وإن اختلفت من حيث الأحكام والآثار ٩٧٥.

## شروط الوقف:

- ١ - تعتبر فيه الصيغة وهي كل ما دلّ على إنشاء المعنى المذكور، ويمكن أن يتحقق بالمعاطاة ٩٢٥.
- ٢ - لا تعتبر فيه العربية ولا الماضوية (وقفت أو أوقفت) ٩٢٥.
- ٣ - يشترط في الوقف الدوام، وعدم توقيته بمدة ٩٢٩.
- ٤ - يشترط في صحة الوقف مشروعية

## تعريف الوقف:

هو تحبب العين وتسبيل المنفعة وفيه فضل كثير.

## أقسام الوقف:

١ - خاص: الوقف الخاص هو الوقف على شخص أو أشخاص معيّنين، كالوقف على الأولاد أو الوقف على «زيد» وذريته ٩٧٥. إنّبه! يشترط في الوقف الخاص وجود الموقوف له وكذلك القبول من الموقوف له ٩٧٥.

٢ - عام: الوقف العام هو الوقف على الجهات والمصالح العامة كالمساجد وأماكن الإستراحة والمدارس وما شاكل ذلك ٩٧٥.

٣ - الوقف على العنوان الكلي: الوقف على العناوين الكلية كالفقراء والأيتام والمرضى وأبناء السبيل والمجاهدين ونحو ذلك ٩٧٥.



### أحكام الوقف:

**الوقف الخاص:** مسألة: إذا كان المكان وقفاً خاصاً لا يجوز للأخرين الاستفادة من ذلك المكان حتى لإقامة الصلاة فيه ٩٦٢.

**الوقف العام:** مسألة: لا يجوز تغيير أو تبديل الوقف ٩٦٧.

**مسألة:** لا يجوز تغيير الوقف إلى الممرّ والطريق إلا عند ضرورة ملزمة ٩٧٠.

**مسألة:** لا يجوز التخلف عن الشروط الصحيحة التي اشترطها الواقف في عقد الوقف، إلا إذا كان العمل بها غير مقدور أو حرجياً، ولا تأخير لطول الزمان في ذلك ١٠٠٩.

**مسألة:** لا تزول الوقفية بتنازل الموقوف عليهم السابقين عن حقوقهم، ولا ينحلّ الوقف بذلك ١٠١٤.

**مسألة:** لا يحقّ للواقف الرجوع أو الإسترداد عن الوقف بعد ثبوته ٩٩٤.

**حالة خاصة:** لا تجوز الاستفادة من كهرباء المسجد للأعمال الشخصية، ولا يجوز لمسؤولي المسجد إعطاء مثل هذه الإجازة ٩٧٩.

**وقف المسجد:** المسجد ليس له متولّ يختص به، وهذا الحكم لا يعمّ الأوقاف لمصالح المسجد، فضلاً عن الأوقاف لمثل تبليغ الأحكام والوعظ والإرشاد ونحوها في المسجد، فلا مانع من تعيين المتولّي في الأوقاف الخاصة والأوقاف العامة، حتى في مثل وقف الملّك لاحتياجات المسجد، من قبيل الأثاث والإضاءة وتنظيف المسجد ونحو ذلك، وليس للمتولي المنصوب الإعراض عن تولية مثل هذه الأوقاف، بل يجب عليه القيام بإدارة شؤون الوقف كما قرّرها له الواقف في صيغة الوقف ولو باستتابة أحد لذلك، ولا يجوز لأحد مزاحمته ومضايقته في ذلك ٩٤٢ ■

جهة الوقف أي أن لا تكون الجهة التي وقف الملّك لأجلها هي جهة حرام، ومن مصاديق الإعانة على الإثم والعصيان، ولا يصح مثل هذا الوقف ٩٦٠.

٥- يشترط في الوقف عدم التعليق على حصول شيء ١٠٢٩.

**مسألة:** يعتبر في وقف المسجد قصد عنوان المسجدية.

**مسألة:** الظاهر كفاية المعاطاة في مثل بناء المساجد والحسينيات والمقابر، فلو بني المكلف بناءً بقصد تلك العناوين كفى، شرط تسليمه للمصلين ٩٢٧.

**مسألة:** ليس للواقف بعد تمام الوقف التغيير في الموقوف عليه، كما أنه لا يجوز تغيير الوقف وإبطال رسمه وإزالة عنوانه ولو إلى عنوان آخر.

### كيف ثبت أن هذا وقفاً؟

١- يكفي لإثبات الوقفية اعتراف ذي اليد المتصرّف ٩٩٠.

٢- أو إعراف ورثته بعد موته بوقفية ذلك الملّك ٩٩٠.

٣- أو إحراز سابقة التعامل مع هذا الملّك معاملة الوقف ٩٩٠.

٤- شهادة رجلين عدلين على الوقفية ٩٩٠.

٥- أو شهرة الوقفية بنحو تقييد العلم أو الإطمئنان ٩٩٠.

### شروط الواقف:

١- أن لا يكون الواقف مكرهاً، فلا يصحّ وقفه، ما لم تلحقه إجازته، على إشكال في كفاية الإجازة اللاحقة في صحته ٩٣٠.

**إنّبه!** يصح الوقف من غير المسلم، من أهل الكتاب وغيره، فيما يصحّ من المسلم ٩٣١.



# اذكروا الله سرّاً وعلانية

من وصايا الفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء (قده)

إعداد: الشيخ حسين كوراني

يكون له من النقل معاضد، ولا يُقتصر منه على الذكر الخفي، وإن كان رجحانه غير خفي، فإن الإعلان باللسان، أبلغ في اظهار العبودية مما لم يطلع عليه إنسان، ولكل منهما جهة رجحان، وبهما معاً<sup>(١)</sup> جرت سيرة الأنبياء والخلفاء والعلماء والصلحاء كما لا يخفى على غيبي، فضلاً عن ذكي.

﴿ذكر الله تعالى وفيه مقامات:﴾

الأول: في أن ذكره تبارك وتعالى من أعظم الطاعات، وشهد بذلك الكتاب في كثير من الآيات، والأخبار المتواترات، والسير القاطعات من أيام أئينا آدم إلى هذه الأوقات، وهو معدودٌ من أعظم القربات، والعقل به شاهد، مستغنٍ عن أن

لا يحضره الفقيه ١- ٢٩.

(٢) أي موسى (ع).

(٤) الكليني، الكافي ٢- ٤٩٧. عن الإمام الباقر (ع).  
(٥) المصدر، والرواية بتمامها: عن أبي عبد الله (ع) قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى (ع) يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب.  
(٦) الكليني، الكافي ٢- ٤٩٦. والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧- ١٥٢. (ط: آل البيت).

(٧) أي وفر غير هذا الحديث إضافة ذكر النبي وآله صلي الله عليه وعليهم، إلى ذكر الله تعالى، وهو رحمه الله يشير إلى مثل ما روي عن الإمام الصادق (ع): ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عزّ وجلّ، ولم يذكرنا، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة. ثم قال (ع): قال أبو جعفر: إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان. الكليني، الكافي ٢- ٤٩٦. والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧- ١٥٢. وقد ورد الحديث في المصدرين بعد الحديث الوارد في المتن.

﴿﴾ هو الفقيه الجليل الشيخ جعفر النجفي الذي اشتهر باسم كتابه الفقهي النوعي «كشف الغطاء» فعرف بـ«كاشف الغطاء»، واليه ترجع الأسرة العلمية الكريمة «آل كاشف الغطاء». قال فيه السيد حسن الصدر: «شيخ الطائفة الشيخ جعفر بن خضر كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨» تكلمة أمل الآمل ٢٤٤، وكلما ذكره السيد الصدر وصفه بذلك. وجاء في طرائف المقال للبروجرد ١- ٦٠ في وصفه: الشيخ جعفر النجفي، هو العماد المعروف في جميع الأمصار، والفقيه المؤسس لمباني الفقه وأصله، كاشف الغطاء عن المكونات، وحلال العقد عن المعضلات. وكان رحمه الله من أبرز تلامذة المقدس السيد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليهما. والنص الوارد أعلاه من كتاب «كشف الغطاء» ج ٢- ٣٠٤ «كتاب الذكر». وليلاحظ أن جميع المصادر المذكورة في تخريج النصوص، هي وفق نسخة برنامج المعجم الفقهي، الإصدار الثالث.

(١) أي بالذكر الخفي والمعلن.

(٢) الكليني، الكافي ٢٤٩٦، والشيخ الصدوق، من

وبراءة من النفاق<sup>(٨)</sup>، وليذكره الله<sup>(٩)</sup>.

وقال تعالى لموسى: ﴿اجعل لسانك من وراء قلبك تسلّم، وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم﴾<sup>(١٠)</sup>.

الخامس: الذكر في الخلوات، فقد قال تعالى لعيسى: ﴿ألن لي قلبك، واذكري في الخلوات﴾<sup>(١١)</sup>.

السادس: يستحب الذكر في ملأ الناس فقد قال تعالى لعيسى: ﴿اذكري في ملأ، أذكرك في ملأ خير من ملئك﴾<sup>(١٢)</sup> وفي البيت لتكثر بركته وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين<sup>(١٣)</sup>.

السابع: يستحب ذكر الله تعالى في كل واد ليملاً للذاكر حسنات<sup>(١٤)</sup>.

الثامن: يستحب لدفع الوسوسة<sup>(١٥)</sup>.  
التاسع: يستحب الذكر في الغافلين لأنّ الذاكر في الغافلين كالمقاتل عن الفارين<sup>(١٦)</sup>.

العاشر: استحباب الذكر في النفس

عن رسول الله: ما من عبد سلك وادياً فيسبط كفيه فيذكر الله ويدعو، إلا ملأ الله ذلك الوادي حسنات، فليعظم ذلك الوادي، أو ليصغر.

(١٥) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٦٧. ١٦٨. «باب استحباب ذكر الله عند الوسوسة وحديث النفس»، وفيه عدة روايات.

(١٦) الكليني، الكافي ٢. ٥٠٢. «باب ذكر الله عز وجل في الغافلين»، الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٦٥. «باب استحباب ذكر الله في الغافلين». وقد تم تصحيح آخر كلمة وفق ما ورد فيهما.

(١٧) الذكر إما أن يكون سراً أو علانية، والأول: في العزلة من الناس، أو في النفس، وهذا هو المراد هنا، وقد ورد الحث على كل من هذه الأقسام، ومن النصوص على ما نحن فيه قوله تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك﴾ وقد ورد في تفسيرها عن أحد الصادقين: فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته، انظر ذلك والروايات حول الذكر في السر في الكافي ٢. ٥٠١. ٥٠٢.

الثاني: في أن ذكره راجح على كل حال فقد قال تعالى لموسى: ﴿أنا جليس من ذكري﴾<sup>(١٧)</sup>.

وقال تعالى في جواب موسى: - حيث قال<sup>(١٨)</sup> تأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها: ﴿إن ذكري حسن على كل حال﴾<sup>(١٩)</sup>.

وقال تعالى له: ﴿ولا تدع ذكري على كل حال، فإن ترك ذكري يقسي القلوب﴾<sup>(٢٠)</sup>.

الثالث: في أنه ينبغي ذكره تعالى في كل مجلس، فعن النبي: ﴿ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار، فيقومون على غير ذكر الله إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة﴾<sup>(٢١)</sup>. وفي غيره إضافة ذكر النبي وآله صلوات الله عليه وعليهم إلى ذكره<sup>(٢٢)</sup>.

الرابع: يستحب كثرة الذكر، ليجبه الله تعالى، ويكتب له براءة من النار،

(٨) إشارة إلى الرواية التالية: قال رسول الله (ص): من أكثر ذكر الله عز وجل أحببه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق، الكليني، الكافي ٢. ٥٠٠.

(٩) إشارة إلى الآية الكريمة «اذكروني أذكركم...» وإلى روايات منها: عن الإمام الصادق: قال الله عز وجل: من ذكري سراً ذكرته علانية. الكليني، الكافي ٢. ٥٠١.

(١٠) الكليني، الكافي ٢. ٤٩٨. ٤٦٠. وابن شعبة الحراني، تحف العقول ٤٩٣.

(١١) المصدر ٢. ٥٠٢، والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٥٨.

(١٢) المازندراني، شرح أصول الكافي ١٢. ١٢٦، والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٥٩.

(١٣) الكليني، الكافي ٢. ٤٩٩. ٦١٠، والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٦٠.

(١٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٦٧. «باب استحباب ذكر الله تعالى في كل واد» مروياً عن الصادق

ورجحانه على العلانية من بعض الوجوه<sup>(١٧)</sup>.

**الحادي عشر:** يستحب ذكر الله تعالى في السوق ليكتب له ألف حسنة ويفزر له يوم القيامة مغفرة لا تخطر على بال بشر<sup>(١٨)</sup>.

**الثاني عشر:** إن للذكر فضيلة خصوصية اللفظ، ومحلها اللفظ العربي، وتختلف مراتب فضيلته باختلاف فصاحته، وبلاغته، وفضيلة المعنى، ويحصل أجرها بذكر أسمائه تعالى بالفارسية، والرومية، والعربية، وقد يقال بتفاوت الأجر بتفاوتها، وتقديم بعضها على بعض على نحو ما سبق في ترجمة القراءة<sup>(١٩)</sup>.

**ولكل من الأذكار الخاصة ثواب خاص،  
وأناؤها كثيرة منها:**

١ - التحميد ثلاثمائة وستين مرة على عدد عروق البدن بقول: **أحمد لله رب العالمين**

(١٨) الحر العاملي، وسائل الشيعة ١٦٦.٧، وفيه رواية صريحة بما ورد في المتن.

(١٩) يشير إلى قوله في باب القراءة في الصلاة: «ولا يجوز الترجمة بعجمي أو تركي أو هندي مثلاً، ومع العجز أو ضيق الوقت يأتي بالملحون العربي، ومع العجز فالأحوط تقديم الفارسي على التركي، والتركي على الهندي، وربما قيل بتقديم العبراني والسرياني عليها لأنها موافقة للكتب المنزلة ولا يخلو من بعد، وفي تمشية التراجم إلى الأذكار والدعوات المستونيات أشكال»، كشف الغطاء ١-٢٢٣.

(٢٠) أورد رحمه الله ما روي في روايتين عن الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup>، وفي إحداهما التفصيل الذي ذكره هنا عن عروق الجسد، مروياً عن رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup>. الكافي ٥٠٣.٢.

(٢١) الكافي ٥٠٣.٢، مروياً عن الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup>.

(٢٢) عن أبي عبد الله (الإمام الصادق<sup>عليه السلام</sup>)، قال: من قال: الحمد لله كما هو أمهله، شغل كتاب السماء، (قال الراوي) قلت: وكيف يشغل كتاب السماء؟ قال: يقولون: اللهم إنا لا نعلم الغيب، فقال: اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها. الحر العاملي، وسائل الشيعة ١٧٢.٧.



- كثيراً، كما هو أهله. لأن عروق البدن مائة وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة<sup>(٢٠)</sup>.
- ٢ - ومنها: التحميد أربع مرات في كل صباح ليؤدي شكر يومه، وفي كل مساء ليؤدي شكر ليلته<sup>(٢١)</sup>.
- ٣ - ومنها: قول الحمد لله كما هو أهله فإنه يشغل كُتَّاب السماء<sup>(٢٢)</sup>.
- ٤ - ومنها: التحميد عند النظر إلى المرأة، قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْجِبَ الْجَنَّةَ لِشَابٍ كَانَ يَكْثُرُ النَّظَرَ فِي الْمَرْأَةِ فَيَكْثُرُ حَمْدَ اللَّهِ»<sup>(٢٣)</sup>.
- ٥ - ومنها: التحميد عند تكاثر النعم<sup>(٢٤)</sup>.
- ٦ - ومنها: كثرة الاستغفار لأنه خير الدعاء<sup>(٢٥)</sup>، وإذا أكثر منها رفعت صحيفته تتلأأ<sup>(٢٦)</sup>. وعنهم ﷺ: «استغفر ربك في آخر الليل مائة مرة فإن نسيت فاقض بالنهاي»<sup>(٢٧)</sup>.
- ٧ - ومنها: الاستغفار خمساً وعشرين مرة في كل مجلس، كما كان يفعل من زاد<sup>(٢٨)</sup> ■
- ٨ - ومنها: استغفار سبعين مرة في كل يوم وإن لم يكن عليه ذنب، ويتوب في ليلته سبعين مرة كما كان يفعل النبي ﷺ<sup>(٢٩)</sup>.
- ٩ - ومنها: الاستغفار والتهليل لقول النبي ﷺ: هما خير العبادة<sup>(٣٠)</sup>.
- ١٠ - ومنها: الاستغفار بالأسحار فإن الله يدفع العذاب بذلك<sup>(٣١)</sup>.
- ١١ - ومنها: الاستغفار للوالدين الكافرين إذا فارقهما ولم يعلم أنهما أسلما أو لا<sup>(٣٢)</sup>.
- ١٢ - ومنها: التكبير والتسبيح والتحميد والتهليل مائة مرة كل يوم لأن الأول أفضل من عتق مائة رقبة، والثاني أفضل من سياق مائة بدنة، والثالث أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها وركبها، والرابع يكون عامله أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد<sup>(٣٣)</sup> ■

- بيان استغفار المصطفى ﷺ، وسأله الراوي: كان يقول: استغفر الله وأتوب إليه؟ فقال ﷺ: كان يقول استغفر الله سبعين مرة، ويقول: وأتوب إلى الله سبعين مرة. (٣٠) الكليني، الكافي ٥٠٥.٢ والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٨٠، والمقصود قول: استغفر الله، وقول: لا إله إلا الله.
- (٣١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٨١، عن أمير المؤمنين ﷺ: إن الله إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب، قال: لولا الذين يتحابون بجلائي، ويعمرن مساجدي، ويستغفرون بالأسحار، لولاهم لأنزلت عذابي. (٣٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٨٢ مروياً عن الإمام الكاظم ﷺ.
- (٣٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٨٢ - ١٨٤ «باب استحباب التكبير والتسبيح والتحميد والتهليل، وفيه عدة روايات والتفاصيل المذكورة مروية عن رسول الله ﷺ، والمراد بسياق مائة بدنة أن يسوق في الهدى للحج مائة ناقة، كما أن المقصود بحملان مائة فرس، أي تجهيز مائة فرس بكل مستلزمات الجهاد، وتهيئة الفارس أيضاً.
- (٢٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٧٣. وفي المتن في الأصل قلق صححته على ما في الوسائل.
- (٢٤) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٧٤ «باب استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم».
- (٢٥) الكليني، الكافي ٢. ٥٠٤، والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٧٦ مروياً عن الإمام الصادق ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: خير الدعاء الاستغفار.
- (٢٦) نفس المصدرين. عن الإمام الصادق ﷺ.
- (٢٧) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٧٨. عن الإمام الباقر ﷺ.
- (٢٨) الكليني، الكافي ٢. ٥٠٤، عن الإمام الصادق ﷺ، أن رسول الله ﷺ، كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجل، خمساً وعشرين مرة. وقد عقد له باباً في الوسائل ٧. ١٧٩ «باب استحباب الاستغفار خمساً وعشرين مرة في كل مجلس وإن خف». أي وإن كان المجلس قصير المدة.
- (٢٩) الكليني، الكافي ٥٠٥.٢ والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧. ١٧٩ - ١٨٠ عن الإمام الصادق ﷺ، في



# مستحبات تلاوة القرآن الكريم

السيد سامي خضرا

نُقل عن مولانا الصادق عليه السلام: «أغلقوا أبواب المعصية بالإستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية».

٢ - يُستحب لِمَنْ وصل في التلاوة إلى آية فيها «يا أيها الناس» أو «يا أيها الذين آمنوا» أن يقول: «لبيك ربنا»<sup>(١)</sup>.

٣ - تستحب «محاكاة» القرآن، أي التفاعل معه تلفظاً، فإذا مرَّ بآية تسبيح، سبح الله تعالى، وإذا مرَّ بآية تكبير، كَبَّره سبحانه...

وهكذا في الدعاء والاستغفار والرجاء... وهو كثير في كتاب الله المجيد، ولا تخلو منه صفحة.

ومن ذلك إذا مرَّ بآية مخوفة، إستعاذ بالله تبارك وتعالى.

وهذا مولانا الصادق عليه السلام، وهو قدوتنا نقدي به في كل أفعاله، كان إذا قرأ الآية: «أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون» (الواقعة/٥٩).

قال: بل أنت الله الخالق.

وإذا قرأ قول الله تعالى: «فبأي آلاء ربكما تكذبان» (الرحمن/٢٥).

«اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مِثْنِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» (الزمر/٢٣).

من نِعَمِ الله العظيمة علينا أَنْ جعل لنا معجزة مقدَّسة دائمة بين أيدينا، وجعلها حُجَّةً على الآخرين إلى يوم الدين. هذه النعمة الجليلة، كتاب الله المجيد، ينبغي التعامل معها بحسب ما أمر الله جلَّ جلاله.

## ومن جملة آداب ذلك:

١ - استحياب الإستعاذة عند الشروع في القراءة، كأن تقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وفي ذلك تطهير مما جرى على اللسان من غير ذكر الله تعالى.

قال الله تبارك وتعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» (النحل/٩٨).

والاستعاذة فيها بركة وأسرار لدحر المعاصي، كما أن التسمية باسم الله سبحانه نافعة لتيسير الطاعات.

٩ - لا يجلس القارئ للقرآن العظيم على هيئة المتكبر، أو المتكئ على أحد جنبيه أو المستلقي... إلا لضرورة أو سبب، ولا يتعامل مع المصحف الشريف كما يتعامل مع سائر الكتب.

بل يجلس متواضعاً مطرقاً برأسه على هيئة العبد الذليل أمام المولى الجليل.

١٠ - يستحب التطيب عند التلاوة القرآنية.

ربنا وفقنا لتعظيم كتابك المجيد فيه خبرٌ من قبلنا، وخبرٌ من بعدنا، وحكم ما بيننا، وهو أصدق القول، وأبلغ الموعظة، وأحسن القصص ■

(١) المحجة البيضاء، ج٢، ص٢٢٨.

قال: لا بشيء من آلتك ربُّ أكذب.

٤ - يستحب تكرار الآية وترديدها، حتى يكون تأثيرها أوقع في النفس، وهذا المعروف عن مولانا زين العابدين عليه السلام حتى في صلاته.

وكان مولانا الرضا عليه السلام في طريق خراسان، يُكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرَّ بآية فيها ذكرُ جنة أو نار بكى، وسأل الله الجنة، وتعوذ به من النار.

٥ - يستحب عند المرور على آية سجود أن تسجد، وأقل ذلك، السجود بوضع الجبهة على الأرض... وتقول إذا أردت:

«سجدتُ لك تعبدًا ورفقًا، لا مستكبراً عن عبادتك ولا مستكفأً ولا متعظماً، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير».

٦ - يستحب تنظيف الفم قبل قراءة القرآن العظيم، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نَطَّفُوا طريق القرآن، فقيل: يا رسول الله، وما طريق القرآن؟ فقال: أفواهكم، قيل: بماذا نُنظِّفها؟ قال صلى الله عليه وسلم: بالسواك.

٧ - يُستحب لقارئ القرآن أن يكون على وضوء... وهذا من الآداب، أما مس الكلمات والأحرف فهو شرط للجواز كما هو معلوم.

٨ - يستحب استقبال القبلة عند التلاوة القرآنية، فالإستقبال هو أشرف المجالس.





# والقافلة تسير

حسن زعرور

على إذاعة النور، كان مصطفى الصواف يعلق على الحدث من غزة في دفق متسارع كأنه يركض وراء الخبر يلهث خلفه لهثاً، وراح أبو مروان معه يسترجع صورة الأحياء التي خبرها طويلاً منذ طفولته في جنين القديمة وزواربيها الضيقة، وسعيد وصالح وأحمد ووليد هناك وأسلحتهم الخفيفة، أحس بقهر عابر، لو كان لدينا سلاح لأريناهم سوءة الدخول إلى جنين. و«لو» هي الوحيدة التي تمتلكها اليد الآن، «بشق النفس حصلنا على بضعة كلاشينات وبضعة طلاقات لها»، صعوبة الحصول عليها لا يوازيها غير صعوبة إخفائها عن الأعين، واليوم قد يبتسم له الحظ ويحظى بقاذف بـ٧ وحدة رمانات له، «سوف أعود بها إلى جنين مهما كلفني الأمر» قال لنفسه، وعاد إلى المذيع علّه وعلّ.

وأخيراً حلّ المساء، وأتت البضاعة، «الحمد لله»، قال أبو مروان مكرراً لف القاذف بطرف عباءة خصصت لذلك والقذائف في الطرف الثاني وألقاها على كتفه وراح يغذ السير إلى هناك، يحده

● أغلق أبو مروان المذيع متبرماً، تمشى في صحن الدار وأصابع يديه المتشابكة تطلق من التوتر، حاول الجلوس على كرسي الخيزران العتيق قرب الفستقية الباهتة، غير أن ناره المتأججة لم تترك له مستقراً. عاد إلى المذيع من جديد، أدار إبرته على محطة ال بي بي سي من لندن، تنأى إليه صوت المذيع الجامد الثبرات، رغم سخونة ما يذيعه من أنباء ينطقها بعربية سليمة، كأنما يقرأ درس إنشاء، لم يكن هناك من جديد على ما سبق له سماعه فتأفف متبرماً، ونقل الإبرة إلى محطة مونتي كارلو علّه يجد لديها شيئاً. ها هنا مذيع متحمس كأنما هو في مباراة كرة قدم، إستمع إليه أبو مروان بشرود، كان عقله هناك في جنين، والأنباء المتواترة منذ الصباح أقلقته باله على عائلته والرفاق، عاد يلجّ على الإبرة يديرها يميناً ويساراً محاولاً إرواء غليله ومعرفة ما يجري وفطن إلى أنه لم يستمع لأي إذاعة عربية. «منشغلون باستقبالات الرؤساء وأصحاب السمو» قال لنفسه، وأخيراً استقرت الإبرة



ووميض القصف على جهاتها الأربع يكشف له لهنهات أماكن يعرفها وما عتم أن وجد ثغرة إنسل منها إلى الداخل رغم الطوق المضروب، هناك، كان مقر قيادته قد أيبد من قصف الطائرات، وجث رفاقه متناثرة فوق الحطام وتحتة، وعلى مبعدة، وقد نخرها الرصاص والشظايا، ولاحت لعينيه خيالات الجنود الإسرائيلييين على بعد عشرات الياردات منه وقد اخترقوا الجهة الشمالية من المخيم فانتمى أبو مروان لنفسه مكاناً ولقم القاذف.

ساعات مرت لم يستطع جنود العدو الدخول إلى موقع ما كان مقرراً، وعادت الطائرات لقصفه من جديد بقسوة وسوته بالأرض، من يومها، لم يعد أبو مروان إلى أولاده، ويقولون أنه التحق بالقافلة ■

دقق جيش يلهب سيره، ورغم عجالته تلك حاذر أن يبدر منه صوت مخافة الأرصاء، كان يدرك مدى صعوبة العودة إلى جنين بحمله، فالعدو زنها بقواته وأقام له مكامن على مفارق الطرق والمرتفعات المظلة، ولم يخشَ على نفسه وقوعه في الأسر، ولكنه خاف على ما يحمله أن لا يصل به فالحاجة ماسة إليه.

أعانه هدوء الليل وبرودته، راح يفكر في ما عليه فعله، لو حصل معه ما لم يحتسب، ثم نجاه الحنين نحو أولاده الثلاثة عيشة وريان ومحمود متسائلاً عن أحوالهم، أيام مرت لم يرههم فيها، وقد يطول بعباده عنهم ويطول، «تلك ضريبة فلسطين لا بد من دفعها» قال لنفسه، ثم كرر «لهم الله» مثنى وثلاث.

أكمل سيره يغذ خطاه وقد تناهت إلى سمعه أصوات طلقات المدفعية بوضوح، ازداد الدوي مع اقترابه فحنى ظهره حتى كاد يدب على الأرض دبيباً بحمله ذاك وأشرف على جنين من عل، كانت تشتعل



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾  
صَدَقَ اللّٰهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیْمُ



أمراء الجنة

## الشهيد

# الشيخ تيسير بدران (الشيخ طارق)

نسرین إدريس

## بطاقة الهوية

اسم الأم: خيرية حديد

تاريخ الولادة: ١٧/٧/١٩٦٦

الوضع العائلي: متاهل وله ولد

رقم السجل: ١٥

مكان وتاريخ الاستشهاد:

الكفور ٤/٨/١٩٩٧



تيسير يمشي صوب مدرسته ويخبئ بين كتبه قنبلة، ويتربص على الطريق للحظة الحاسمة، حتى إذا ما مرت دورية إسرائيلية رماها عليها وأطلق قدميه للريح. وفي الليل؛ عوض السهر بين سطور الكتب، كان يفتح عينيه جيداً خلف جبّ من الشوك وقد ضمت أصابعه البندقية منتظراً إشارة واحدة ليمطر رصاصه على الصهاينة..

تلك كانت دروسهم، سطور من الجهاد، وحبر من الدماء.. كانت أسلحتهم خفيفة وقليلة، والكثير من العيون الخائنة تترصد بهم لتحصدهم، وفي المقابل كان الكثيرون يقبعون في زاوية المهادنة والمسالمة، وبقوا هم وحدهم يسمعون صوت الإمام الحسين ﷺ وهو محاصر في كربلاء؛ **«ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة..»** فأطلقوا نداءاتهم؛ هيهات منا الذلة.. وانتفضت شعلة المقاومة لتزرع الخوف على حفاصي الطرقات.. لتقض مضاجع ليل الصهاينة، وليبزغ فجرهم من لهيب قاتل. عبوات مصنوعة من مواد بدائية كانت أصابع تيسير بدران ورفاقه تصنعها بهدوء هزت صورة الأسطورة الإسرائيلية..

وتنبهت النظرات الخائنة لذلك الفتى. ذي العينين الملتهبتين شجاعة وإيماناً. ورفاقه، فتم اعتقالهم في شهر حزيران للعام ١٩٨٣، فيما كان تيسير يهيئ نفسه لامتحان آخر السنة في الصف الثالث ثانوي.. وكان السجن الامتحان الأكبر والأهم، لكم أشعره المعتقل بحريته.. لكم كان الفضاء أرحب من الأسلاك الشائكة التي أحاطوا بها جسده..

سنة مرت في المعتقل، وهو يتحسر على الأيام التي مرت دون أن يقاوم بالرصاص.

بين أوراقه ودفاتره قنبلة يدوية.. بين عينه وقلبه حلمٌ واحد: «الحرية».. كم التهمت الأسئلة المبهمة عقله الصغير وهو ينظر إلى المدى البعيد؟ أية غيوم سوداء تجتاح زرقة السماء وتفتت بدخانها لتخنق الهواء؟! لماذا تحوّل الزمن فجأة إلى دائرة خوف تلاحقه وهو يركض في الحقول بحثاً عن الفراشات؟! لقد صارت أمه تضيّق عليه خناق الانطلاق مع رفاقه في الحقول خوفاً عليه من «إسرائيل»! ما عادت أمه تُرهبه ب«البيع»، بل بذاك الجندي الآتي من خلف البحار ليمحو خارطة العالم ويرسمها بفوهة بندقيته السفاحة..

كان والده يعمل في بلاد الغربية ليؤمن لعائلته قوتها اليومي، والزمن الصعب استوطن بين الفقر والفرز ولات حين مناص.. وتيسير فتى تائه التساؤلات التي بدأت دائرتها تصغر كلما كبر، وكلما تعرّف وأصدقائه على حقيقة هذا الكابوس الذي ألقى بخيوطه على الوطن..

بدايةً كانت المجازر تمتد رويداً من فلسطين إلى القرى المحاذية لها ثم بدأ السكين يقترب شيئاً فشيئاً ليقطع أوردة الحياة..

لا شك أن الجرح المتسع ألم الكثيرين، ولكنه أيقظ الناس من غفوة الضعف، وانتفض الوجع على الجرح. ورفض تيسير وأقرانه أن يبقوا رهائن العمر، فهم وإن لم يُسمح لهم أن يعيشوا طفولتهم بهدوء وسلام، فلن يقضوا عمر المراهقة في البحث عن وردة حمراء يلقونها قسيده على شباك الحبيبة، بل اختاروا أن يزرعوا العبوات الناسفة ليحصدوا رؤوس الصهاينة المدنسين للأرض والحرمت..

عام ١٩٨٢، في عمر السادسة عشر، كان

المقاومة بالصمود والصبر مقاومة فريدة من نوعها، ولا يقوى عليها إلا الذين عرفوا الله حق معرفته، ولكن لمقاومة الرصاص شعوراً آخر، شعوراً يحمل المرء ويحلق به كأنه نعمة على وتر البندقية.. وعند خروجه من المعتقل استولى على قلبه شغفُ العلم الذي طار به إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليزاوج السلاح بالكتاب ويعود إلى لبنان عالماً مجاهداً، ولم يضع العمدة البيضاء على رأسه، لأنه أراد للبايض الأول الذي يلبسه أن يكون كفته..

وفي كانون الثاني من العام ١٩٨٧، أصيب الشيخ تيسير في عينه اليسرى إصابة بالغة، ولكنها لم تمنعه من مواصلة طريق الجهاد الذي اختاره عند الخطوة الأولى في طريق الحياة..

ومرت السنوات، وبين مهمات الجهاد المتوعدة، وعادت دائرة القلق تتسع داخل قلبه، فكلمها رفع أحداً من رفاق دربه شهيداً على كتفه خاف أن تفوته بركة الشهادة، وهو الذي اختصر أحاديثه بحديث واحد «الشهادة» بعد زواجه، اقترن حلم الشهادة بأمنية أن يرزقه الله ولداً يحمله بين ذراعيه ويربيه في أيامه المتبقية من عمره على حب الجهاد ومواصلة طريق الكفاح لتحرير الأرض من رجس الصهاينة الذين ذاقوا من ضربات

المقاومة الإسلامية ما جعلهم يعيدون جدولة حساباتهم.

ثمانية سنوات مرت؛ والحلم يتأرجح بين طفل وشهادة، والشيخ تيسير بين عقارب الزمن يقفات مرّ الانتظار.. واستجاب الله له؛ وبشّره بمولودٍ أخذ يحسبُ الزمن حتى ولادته، وتغيرت الدنيا عندما أشرقت على جبهته المتعبه أنوار ابنته «سجى»..

هي سجى، أجمل أمنية داعبتها عيناه، هي أجمل لحن ترنمت به شفاته.. شهر مرّ كأنه الحلم، كأنها طيف أتقذمه من جبّ الحشرات..

شهر بين ولادة سجى ورحيل تيسير، بل ولادته الثانية والخالدة وأمنية عمره «الشهادة».. استشهد الشيخ تيسير مع أربعة من إخوانه المجاهدين في المقاومة الإسلامية إثر انفجار عبوة ناسفة مموهة في بلدة الكفور تركتها قوة كوماندوس

إسرائيلية تسلت للقيام بعملية استطلاع، وزعزعة الاستقرار الداخلي.

اختصر الشيخ تيسير بدران الإنسان بما يحمله من مضامين عظيمة، وجميعنا يحمل في داخله الإنسان، ولكن هل كلنا نؤدي حق هذا الإنسان علينا، سؤال يبقى رهنَ موافقتنا، رهن قراراتنا، في زمن لمسننا فيه لمس اليد صعوبية وخطورة مواقف أناسٍ لم يبالوا بمواقفهم أوقفوا على الموت أم وقع الموت عليهم لأن خطهم دائماً كان وسيبقى على حق.. ■

❖❖❖  
**كلما رفع أحداً من رفاق  
دربه شهيداً على كتفه  
خاف أن تفوته بركة  
الشهادة، وهو الذي  
اختصر أحاديثه بحديث  
واحد «الشهادة»**





# الأسيد المحدر فادي الجزائر عائدٌ إلى عيتا

علي كريم

إلى فلسطين شدُّ الرحال... ليختصر الزمان وينسج من خيوط الضجر بريقاً يمتد من عينيه إلى قبة الأقصى، عبرَ حاملاً دمه والسلاح وشعاع الحرية هدية لكل فلسطين... فمنها البداية، وفيها خط سنوات أسره بألوان الصبر والعذابات وعاد وقلبه إلى تلك الأرض المباركة يهفو ليذيق عدو الله بأس رجال، أسرج الله في أفئدتهم نور طاعته وفي عقولهم مصابيح هداية. فادي محمد الجزائر ابن فلسطين الأبية، آلى على نفسه إلا الدفاع عن حرمان الأمة، فكان ترجماناً للأية المباركة «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربيكم مُعبَدون» (الأنبياء/٩٢).



لعدة مرات، وقد حاول عند وصول جنود العدو إلى قريه مواجهتهم بما في يديه من سلاح ولكنه لم يقوَ على ذلك، فما كان من العدو إلا أن جرّده من سلاحه، ونزع عنه ثيابه، ونُقِلَ باتجاه الموقع العسكري وهو مكبل اليدين والقدمين.

في تلك اللحظات تمنى أن يرزقه الله الشهادة، وهو الذي كان ذاهباً لملاقاة ربه، ولكنه أيقن بأن هذه الطريق هي طريق ذات الشوكة، وأن الرسالة مؤداها هو الأهم، فالشهادة أو الجرح أو الأسر، لم تقب يوماً عن ناظرية، حتى إذا أنعم الله عليه بإحداها، شكره على حسن عطاؤه مكتفياً أن الله اختصه بكرامة تقربه منه...

#### ❖ شهر في المستشفى:

مع بالغ الجرح الذي أصابه، مكث فادي الجزار في مستشفى بحيفا مدة شهر تلقى خلالها نذراً بسيطاً من العلاج، رافقه التحقيق الذي وصل في بعض أوقاته إلى ١٢ ساعة متواصلة، وعدد المحققين إلى ٢٠ محققاً، وكثيراً ما ساومه المحققون على بتر قدمه المصابة، فكان جواب فادي، بأنه جاء للشهادة ولا يكثر مثل هذا الأمر.

شهر عايش فيه الأسير أسوأ ما تقدمه الإنسانية لجريح، لم يدعوه لحظة ليرتاح، حتى إذا حان وقت الخروج ألزموه بالنزول على سُلّم المستشفى على الرغم من حالته المرضية، وأكثر من ذلك بالقميص المخصص للمرضى فقط!! في حين أن الطقس خلال تلك الأيام بدأ يميل نحو البرودة.

#### ❖ من سجن إلى سجن:

بعد الشهر الذي قضاه في المستشفى، تنقل الأسير فادي الجزار من زنزانية في سجن الجملة في حيفا والتي مكث فيها حوالي الشهر والنصف في عزل انفرادي ودون أي مقومات وحُكْم خلالها عليه بالسجن ٢٥ عاماً

الأسير المحرر فادي الجزار من مواليد برج البراجنة في الخامس عشر من تشرين الأول من العام ١٩٧٢، فتح عينيه على الدنيا وألوان الظلم والاضطهاد تفتك بمقدرات هذه الأمة، وبين لبنان وفلسطين اشتعلت نار الغضب في قلبه على عدو هو ذا نفسه، يقتل هنا وهناك ويشردّ هنا وهناك، فما كان من فادي إلا أن يجمع في جهاده ما بين أرض عامل ومهد المسيح...

فبالأمس البعيد نجا أخوه من مجزرة الحقد الصهيونية في صبرا وشاتيلا وبعدها استشهد أخ له مع المقاومة الفلسطينية في العام ١٩٨٨، فحمل عندها بندقيته وعرف بوصلة جهاده.

في جو يعقب بالنضال ضد المحتل الفاصب، نشأ فادي الجزار عاشقاً للمقاومة، فبعد التحاقه بالتشكيلات العسكرية، وعمله ضمن وحدات العمل الإعلامي، تفرغ فادي في المقاومة الإسلامية معاهداً ربه على الإقتصاص من أعداء دينه والإنسانية، شاحداً قوته من نداءات الإمام الخميني في مقارعة الغدة السرطانية وإزالتها من الوجود ومن الانتفاضة المباركة الأولى في فلسطين.

#### ❖ يوم الأسر:

بتاريخ السابع والعشرين من تشرين الأول للعام ١٩٩١، وفي بلدة عيتا الشعب الجنوبية، كان فادي مع اثنين من المجاهدين الفلسطينيين في طريقهم إلى الأرض المحتلة لتنفيذ عمليات استشهادية، وعلى إثر انفجار لغم تحت قدم أحد رفيقيه والذي أدى إلى استشاده وإصابة فادي، أشعل العدو الإسرائيلي بطائراته ودباباته المنطقة لتدور اشتباكات في محيط الانفجار امتدت من الساعة الواحدة والنصف فجراً وحتى الساعة السابعة والنصف صباحاً، واسفرت عن استشهاد المجاهد الفلسطيني الآخر، وإصابة فادي الجزار إصابات بالغة، غيّبتة عن الوعي

من الأسرى والمعتقلين ومعها كان يكبر الأمل والثقة بحزب الله بأنه القادر ليس على تحرير لبنان فحسب بل وفلسطين أيضاً من رجس الاحتلال.

#### ❖ العودة:

الإعلان عن إتمام صفقة التبادل، لم يغير من حياة فادي ورفاق دربه في الأسر ولم يعدوا أنفسهم بالحرية، خاصة وأن العدو لا يحفظ مواعيد أو عهوداً.

توالى الأيام، واقتربت ساعات اللقاء، لينسى فادي الجزار الساعات الـ ٢٤ التي قضوها في الانتقال من «نفخا» إلى «تل أبيب» ومنها إلى ألمانيا ثم إلى بيروت لينسى كل ذلك عند ملاقاته لوالدته وإخوته، فسنوات طوال حجت الإبن عن أهله، لكنها لم تغير من صلابتهم وموقفهم، بل زادتهم إيماناً وإحتساباً فما جرى لفادي هو بعين الله وفي ظل رضوانه.

#### ❖ إلى بلدة عيتا مجدداً:

أكثر من إثني عشر عاماً، ولم تذهب مشاهد تلك اللحظات من مخيلته، عاد وفي القلب شوق كبير لزيارة البقعة التي خاض فيها المواجهة وأسر على إثرها، دقائق قلبه تسارعت وهو يقترب من المكان، مع الدليل نفسه الذي رافقه هو ومن كان معه حينها، شارحاً له بالتفصيل ما حدث معهم حينها، على الرغم من التغيرات البسيطة في بعض تضاريس المنطقة، فالشجر الكثيف لم يكن موجوداً حينها بل كانت أرضاً جرداء تماماً ومكتشوفة.

منذ لحظات الأسر الأولى، إلى حين العودة، لا يمكنه إلا أن يقف وقفة إجلال وإكبار لتلك السواعد التي أخذت على عاتقها تحرير الأرض، وهو الذي كان يقرأ في جنباتها النصر المبين، وما يتمناه أن يحفظ الله المقاومة ويؤيدها بنصره ويحفظ قادتها، وأن يعينها على جهادها بقوة الإيمان والالتزام بالنهج المحمدي الأصيل وأن لا ندع لمكائد الشيطان سبيلاً لحرقنا عن

السبيل ■

من قبل المحكمة العسكرية - إلى زنازة أخرى في نفس السجن ولكن مع وجود معتقلين من جنسيات مختلفة مع مقومات أفضل من تلك التي كانت في الأولى.

جلّ الوقت كان منشغلاً بالصلاة والدعاء وما حفظ من كتاب الله، فهي لحق فرصة يعمق الأسير خلالها علاقته بربه، ويتفرغ فيها للعبادة، ليستشعر معها فيوضات الرحمة الإلهية والألطف الربانية.

انتقل بعد تلك الفترة إلى سجن بئر السبع ليمضي فيه حوالي ٤ أشهر ليؤخذ بعدها إلى عسقلان ويمضي في سجنها تسع سنوات من الأسر مع مجموعة من الأسرى اللبنانيين مع وضع أفضل مما كان عليه في السجون السابقة، لتشهد تلك الفترة سلسلة الاضرابات والتي قادها فادي الجزار ورفاقه بغية تأمين العديد من المستلزمات وإن كان العدو لا يؤمن إلا القليل القليل منها.

ودرءاً لأي تعب نفسي قد يصيبه، حرص الأسير فادي الجزار على عدم تذكر الأهل والمحيط بل وطن نفسه على سنوات طوال قد تمتد أكثر من ٢٥ عاماً (سنوات حكمه)، فهو بين يدي عدو لا يبرى للمواثيق حرمة ولا للعهود وفاءً.

ومع نهاية العام ٢٠٠٠، نُقل فادي ومن معه من الأسرى إلى سجن نفخا على إثر مداهمة العدو للزنازين واكتشاف أمر الأجهزة الخلوية ليقضي هناك سنوات أسره الأخيرة إلى حين إتمام صفقة التبادل مع بداية العام ٢٠٠٤.

أخبار المقاومة كانت جلّ همّه، يقوي بها عزيمته وعزيمة من حوله، وينقل العبر والندروس إلى إخوته الفلسطينيين، فمن شهادة السيد عباس الموسوي إلى حرب تموز فحرب نيسان، إلى حدث التحرير وأسر الجنود الثلاثة والعقيد تنباوم، محطات لم تغب عن سياق الأحداث اليومية التي عايشها، فلكن كانت البلمع لمعاناة الكثير



## حين حججت يا شبلي(\*)...!

### حقيقة الحج في رواية عن الإمام زين العابدين

عن السيد عبد الله الجزائري في التحفة السنوية (مخطوط): ص ١٨٤:  
وجدت في عدة مواضع أوثقها بخط بعض المشايخ الذين عاصروناهم  
مرسلاً أنه لما رجع مولانا زين العابدين من الحج استقبله الشبلي فقال  
له: حججت يا شبلي؟ قال نعم يا بن رسول الله، فساءله ليبين له وكان  
مما قال:



حين نزلت الميقات نويت انك خلعت ثوب المعصية و لبست ثوب الطاعة؟  
حين تجردت عن مخيط ثيابك نويت أنك تجردت من الرياء والنفاق  
والدخول في الشبهات؟

حين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟  
حين تنظفت وأحرمت و عقدت الحج نويت أنك تنظفت بنورة التوبة الخالصة  
للّه تعالى؟

حين أحرمت نويت أنك حرمت على نفسك كل محرم حرمه الله عز وجل؟  
حين عقدت الحج نويت أنك قد حللت كل عقد لغير الله عز وجل؟  
حين دخلت الميقات نويت أنك دخلت بنية الزيارة؟  
حين صليت ركعتين نويت أنك تقربت إلى الله بخير الأعمال من الصلاة  
وأكبر حسنات العباد؟

حين لبيت نويت أنك نطقت لله سبحانه بكل طاعة وصمت عن كل معصية؟  
حين دخلت الحرم نويت أنك حرمت على نفسك كل غيبة تستغيبها المسلمين  
من أهل ملة الإسلام؟

حين وصلت مكة نويت بقلبك أنك قصدت الله سبحانه؟  
حين سعيت نويت أنك هربت إلى الله وعرف ذلك منك علام الغيوب؟  
صافحت الحجر ووقفت بمقام إبراهيم وصليت به ركعتين فمن  
صافح الحجر الأسود فقد صافح الله سبحانه فانظر يا مسكين لا تضيع  
أجر ما عظم حرمة وتنقض المصافحة بالمخالفة وقبض الحرام ونظر  
أهل الآثام.



نويت حين وقفت عند مقام إبراهيم أنك وقفت على كل طاعة وتخلفت عن كل معصية؟  
حين صليت فيه ركعتين نويت أنك اتصلت بصلاة إبراهيم وأرغمت أنف الشيطان لعنه الله؟  
حين أشرفت على بئر زمزم وشربت من مائها أنويت أنك أشرفت على الطاعة وغضضت طرفك عن المعصية؟

(حين) سعيت بين الصفا والمروة ومشيت وترددت بينهما نويت أنك بين الرجاء والخوف؟  
(حين) خرجت إلى منى نويت أنك آمنت الناس من لسانك وقلبك ويدك؟  
هل عرفت بموقفك بعرفة معرفة الله سبحانه أمر المعارف والعلوم وعرفت قبض الله على صحيفتك وإطلاعه على سريرتك وقلبك؟

نويت بطولعك جبل الرحمة أن الله يرحم كل مؤمن ومؤمنة ويتوالى كل مسلم ومسلمة؟  
نويت عند نمرة أنك لا تأمر حتى تأتمر ولا تزجر حتى تنزجر؟  
عندما وقفت عند العلم والتمرات نويت أنها شاهدة لك على الطاعات حافظة لك مع الحفظة بأمر رب السموات؟

**مررت بين العلمين وصليت قبل مرورك ركعتين ومشيت بمزدلفة ولقطت فيها الحصى ومررت بالمشعر الحرام.**

حين صليت ركعتين نويت أنها صلاة الشكر في ليلة عشر تنفي كل عسر وتيسر كل يسر؟  
عندما مشيت بين العلمين ولم تعدل عنهما يميناً وشمالاً نويت أن لا تعدل عن دين الحق يميناً وشمالاً لا بقلبك ولا بلسانك ولا بجوارحك؟  
عندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل وثبت كل علم وعمل؟

عندما مررت بالمشعر الحرام نويت أنك أشعرت قلبك شعار أهل التقوى والخوف لله عز وجل؟

**وصلت منى ورميت الجمرة وحلقت رأسك وذبحت هديك وصليت في مسجد الخيف ورجعت إلى مكة وطففت طواف الإفاضة.**

نويت عندما وصلت منى ورميت الجمار أنك بلغت إلى مطلبك وقد قضى لك ربك كل حاجتك؟

عندما رميت الجمار نويت أنك رميت عدوك إبليس وغضبه بتمام حجك النفيس؟  
عندما حلقت رأسك نويت أنك تطهرت من الأدناس ومن تبة بني آدم وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟

عندما صليت في مسجد الخيف نويت أنك لا تخاف إلا الله عز وجل وذنبك ولا ترجو إلا رحمة الله تعالى؟

عندما ذبحت هديك نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت به من حقيقة الورع وأنت اتبعت سنة إبراهيم بذبح ولده وثمره فؤاده وريحان قلبه وحاجة سنة لمن بعده وقربة إلى الله تعالى لمن خلفه؟

عندما رجعت إلى مكة وطففت طواف الإفاضة نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى ورجعت إلى طاعته وتمسكت بوجه وأديت فريضة وتقربت إلى الله تعالى؟ ■

(♦) رجل من أهل شبلة غير الشيخ المتأله الكبير أبي بكر المعروف بين المشايخ بالشبلي لأنه متأخر العهد عن الإمام زين العابدين ؑ بكثير.



# حجة الوداع غدير من الغطاء

## مقابلة مع العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى

حوار: محمد ناصر الدين



تقاطرت الجموع من كل حذب وصوب، وسارت مع أقدس إنسان في أقدس زمان إلى أقدس مكان، جمعهم في عرفة وهم في حال الإحرام بعدما أعلنوا براءتهم من الشرك، وقف فيهم مخاطباً ليعلمهم بأنه يوشك أن يفارقهم، مَوْجِباً عواطفهم، باعناً فيهم الاهتمام بكل حرف ونظرة وهو يحدثهم عن المستقبل، وقبل عودتهم إلى ديارهم عاد ليجمعهم في غدير خم ليكمل لهم دينهم ويتمم عليهم النعمة.

هذا ما قام به الرسول ﷺ عام ١٠ للهجرة في حجته الأخيرة «حجة الوداع». خطة نبوية رائعة، ماذا أراد منها الرسول ﷺ؟ وكيف جرت فيها الأمور؟ وما حقيقة ما جرى في «عرفة» و«غدير خم»؟ وأسئلة أخرى حملناها إلى سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي فكان هذا الحوار:

❖ إذا كان الأمر الإلهي بأداء فريضة الحج قد نزل عام ٨ للهجرة فكيف

نفسر حج نبي الله إبراهيم ﷺ؟

اختلفوا في وقت تشريع الحج، فقيل: في سنة ست، وقيل: سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع، وقيل: سنة عشر للهجرة، وقيل: قبل الهجرة. ولكننا نقول:

إن الحج كان مشرعاً ومفروضاً قبل ذلك.. وقد خاطب الله تعالى نبيه إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله الصلاة والسلام، فقال: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج/٢٧). وكان الناس ملتزمون بأداء هذه المناسك قبل بعثة رسول الله ﷺ. وإن كانوا قد غيروا وبدلوا وأدخلوا فيها ما ليس منها.

يضاف إلى ذلك: أن الآيات الأمرة بالحج قد وردت في سورة البقرة، وفي سورة آل عمران، وهما قد نزلتا في أول الهجرة، وسورة البقرة هي أول سورة

وكان هناك عدو آخر لا يزال يترصد الفرصة، ولا بد من وضع حد لطغيانه، وهم الروم، فكانت غزوة تبوك في سنة تسع..

يضاف إلى ما تقدم: أنه ﷺ يريد أن يحج معه حشد عظيم، من مختلف البلاد والعباد لأجل إبلاغهم أمراً هاماً جداً لا بد من إبلاغهم إياه.. ولم يتيسر له ذلك إلا في سنة عشر.

#### ❖ كيف لبى

المسلمون دعوته ﷺ إلى الحج، ومن خرج معه في تلك السنة؟!

إنه ﷺ قد أذن في الناس بالحج، فلم يبق أحد يقدر على الحج إلا بإذنه إلى ذلك، فقدم عليه الناس مشاة وركباناً من كل جهة، من

المدينة وما حولها، ومن مختلف البلاد، فقدم المدينة بشر كثير<sup>(١)</sup> ويمكن مراجعة ما قاله ابن إدريس في قوله تعالى: ﴿وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### ❖ هل استطاع الرسول ﷺ أن يبلغ كل

أحكام ومعاني الحج للمسلمين في تلك الحجة؟!

إنه لا شك في أنه ﷺ قد بلغ الناس الكثير من أحكام الحج، أو أنهم استفادوها من



## إن «حجة الوداع» كانت الأولى والأخيرة وقد ودع بيت الله وحرمه، وأخبر الناس بأنه يوشك أن يدعى فيجيب، وودعهم



هناك عدة أسباب فرضت هذا الأمر، ومنها:

أن حروب قریش لرسول الله ﷺ وغطرستها، وسيطرتها على بيت الله لم تكن تسمح له ﷺ لا بالحج، ولا بالعمرة.

ثم فتحت مكة في السنة الثامنة، وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجا، وصارت الوفود تتقاطر إلى المدينة من كل حدب وصوب لإعلان الولاء والوفاء، فكان لا بد من متابعة أمورهم. وقبول ذلك منهم..

نزلت بالمدينة، ونزلت سورة آل عمران في أوائل الهجرة أيضاً.

#### ❖ متى قام الرسول ﷺ

بأداء فريضة الحج؟ ولماذا أطلق على حجته عام ١٠ للهجرة «حجة الوداع»؟

إن حجة الوداع كانت الأولى والأخيرة وقد ودع بيت الله وحرمه، وأخبر الناس بأنه يوشك أن يدعى فيجيب، وودعهم.

ويمكن أن تكون تسميتها بحجة الوداع، من حيث أنه ﷺ كان يحج قبل الهجرة في كل سنة، حيث قيل: حج ثلاث حجرات، أو حجتين قبل الهجرة؛ فحجة الوداع تكون آخر حجاته ﷺ..

#### ❖ لماذا اختار

الرسول ﷺ السنة

العاشرة ليحج فيها؟!

متابعتهم له ﷺ في أعمال الحج..

ولكن لا مجال للقول بأن كل فرد من تلك الجموع التي حجت معه قد أصبح عالماً بأحكام الحج، واقفاً على جميع معانيه وأسراره.. فإن الذين خرجوا معه ﷺ للحج كانوا سبعين، أو تسعين، أو مائة وأربعة عشر، أو مائة وعشرين ألفاً، وقيل أكثر من ذلك، مع ملاحظة: أن هذه التقديرات الأخيرة تصعب القول بأنهم كانوا سبعين، وتقترب لنا احتمال التصحيف بين كلمتي سبعين وتسعين، لتقاربهما في الرسم، مع عدم وجود نقط للحروف في تلك العصور.

فإن كان ﷺ قد بلغ أحكام الحج ومعانيه كلها، فلا بد أن يكون قد بلغها لبعض من كان قريباً منه، ويعيش معه، وليس هو إلا عليؑ باب مدينة علمه ﷺ، والوصي من بعده، وأحد الثقلين الذين لن يضل من تمسك بهما.



## كان ﷺ يريد أن يحج معه حشد عظيم، من مختلف البلاد والعباد لأجل إبلاغهم أمراً هاماً جداً لا بد من إبلاغهم إياه



❖ إذا كان النبي ﷺ قد أخبر الناس بأنه يوشك أن يدعى فيجيب، فلا بد أن يكون قد دبر الأمر بصورة صحيحة، لتسيير الأمور بعد موته بصورة طبيعية، ولا بد أن يكون قد قطع الطريق على أي خلاف يمكن أن يحصل، فهل لنا أن نعرف ماذا فعل النبي ﷺ في هذا الاتجاه؟!

إنه ﷺ كان يعرف أن معظم الناس بعد فتح مكة قد أعلنوا الإسلام، أي في سنتين الأخيرتين من حياته ﷺ، وأن إسلام الأكثرين

منهم كان سطحياً، بل صورياً، فرضته عليهم الظروف التي نشأت في المنطقة بعد فتح مكة، ولم يكونوا يعرفون عن هذا الدين الشيء الكثير، لأنهم كانوا يعيشون في بواديهم، وفق أحكام الجاهلية والعادات القبلية، ولم يكن زعماءهم يسمحون للمبغين المسلمين أن يصلوا إليهم، أو أن يحدثهم عن هذا الدين وأحكامه، ومفاهيمه، وتفاصيله، و.. و..

ولم يتربوا بعد إسلامهم الذي حصل للتو على معاني الإيمان والإسلام، بل كان زعماءهم هم الذين يتحكمون بهم، ويسرون أمورهم، ويهيمنون على حركتهم..

ومن جهة أخرى: فقد كان هناك طامعون وطامحون كان يذكي طموحهم هذا التوسع السريع والهائل الذي كان من نصيب أهل الإسلام في فترة وجيزة جداً.. وهو

توسع قد هيا لهم المال والجاه العريض، والتفوذ، والقوة.. وما إلى ذلك من أمور ما كانوا يحلمون بها..

ومن جهة ثالثة: فقد كان في المدينة وحولها، من لم يرق لهم الانصهار في المجتمع الإسلامي والذوبان فيه، والانطلاق به في الحياة.. فكانوا يكيدون له في الخفاء، ويشاركون في كل ما يلحق به ضرراً مهما كان حجمه ونوعه.. وقد وجد هؤلاء في كثير من مسلمة الفتح سنداً وعضداً لهم أيضاً..

الجزء الثامن عشر من كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ..

❖ إذا كان لا مجال للتفصيل في ذلك فهل

لنا أن نسأل هنا عن خصوص ما جرى في حجة

الوداع؟!

إن النبي ﷺ قد اعلن في السنة العاشرة للهجرة أنه عازم على الحج، وأرسل بالمنادين بهذا الأمر في كل اتجاه. فتقاطر الناس إلى المدينة من كل حذب وصوب، وسار إلى مكة بتلك الجموع العظيمة، التي قدر عددها بأكثر من مئة وعشرين ألفاً حسبما تقدم..

وكان هذا يدخل في خطة نبوية رائعة، تهدف إلى حفظ الدين، وإلى إقامة الحجة على البشر جميعاً، ولتبقى هذه الحجة قاطعة

هذا.. عدا عن غيرهم من الفئات التي ما أسلمت ولكنها استسلمت، فلما وجدت الفرصة لإظهار أمرها لم تتوان عن ذلك..

وكل هذا الذي ذكرناه من شأنه أن يصعد من درجة الخطورة التي يواجهها الإسلام، والمخلصون من أهله بعد وفاة رسول الله ﷺ..

فكان الهدف الأعظم والأهم للنبي ﷺ هو حفظ تعاليم الإسلام، وصيانة عقائده ومفاهيمه، وتمكينها من اختراق هذه السدود، واجتياز هذه العقبات التي كانت تواجهها، وتسعى لمنع الأجيال الآتية من الحصول عليها..

وهذا بالذات هو ما فعله رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وفي العديد من المفاصل الحساسة بعدها.. ثم تابعت الزهراء وعلي ﷺ المسيرة من بعده، فكانت حصيلة هذا الجهد، وهذا الجهاد مواقف سبعة أعادت الأمور إلى نصابها، وأقامت الحجة على جميع البشر، ولم تدع حيلة لمتطلب حيلة..

❖ هل لنا أن نعرف هذه المواقف السبعة

بالتفصيل؟!

إن تفصيل الحديث في هذه الأمور يحتاج إلى ساعات، فلا بد من الإكتفاء بمجرد تعدادها، وهي:

١ - ما جرى في حجة الوداع.

٢ - ما جرى في غدیر خم.

٣ - قصة تجهيز جيش أسامة.

٤ - حديث الصلاة بالناس في

مرض رسول الله ﷺ.

٥ - حديث رزية يوم الخميس،

وقولهم: إن النبي ﷺ ليهجر، أو غلب عليه الوجع.

٦ - ما جرى على الزهراء ﷺ

من ضرب وإسقاط جنين..

٧ - حديث فذك..

وقد أشرت إلى هذه الأمور في



دامغة على مدى العصور والدهور. فجمع هذه الجموع العظيمة والهائلة، وجاء بهم إلى أقدس مكان، وفي أقدس زمان، مع أقدس إنسان خلقه الله، ولأداء شعيرة عبادية هي من أعظم شعائر الإسلام.

وجاء معه أولئك الذين يدبرون في الخفاء ما يدبرون. وكان ﷺ يعلم أن مكة وما حولها كانت من حزب هؤلاء الطامحين، الذين يدبرون لحرف الأمور عن مسارها الذي هي فيه.

بالإضافة إلى أن طائفة من أهل المدينة

وما حولها كانت

تتعاطف معهم،

فاختار النبي ﷺ

عرفة دون سواها. لا

مكة، ولا منى. لأن

الجميع حاضر في

عرفة وكلهم على

حال الإحرام، الذي

يظهر رغبتهم في

إعطاء انطباع عنهم

يعبر عنه امتناعهم

عن ملذاتهم، وعن

كثير من الأمور

المحلاة لهم، فهم

ممنوعون حتى من إيذاء النملة والقملة،

فضلاً عما سواهما، وما هم يسيرون من بيت

الله، إلى حرمة بعد أن كانوا قد لبوا داعي

الله، وأعلنوا براءتهم من الشرك ورفضهم

له، حين قالوا لبيك اللهم لبيك، لبيك لا

شريك لك لبيك، واعترفوا أيضاً بأن الحمد

والنعمة والملك لله سبحانه، دون غيره، فليس

لهم أن يفتروا عليه تعالى في شيء من ذلك.

وهم في يوم دعاء وابتهاال وعبادة وتوبة

إلى الله..

وهذا أمر يشاركهم فيه عشرات الألوف من الحجاج في عرفات، الذين جاؤوا من كل بلد، ومن كل حي، ومن كل عشيرة وقبيلة، وهم في حج لم يحصل مثله فيما مضى، ولن يكون له مثل فيما يأتي إلى يوم القيامة.

وهو حج مع أفضل من خلق الله، وفي آخر حجة يحجها، وقد أعلمهم بأنه يوشك أن يفارقهم، فأثار بذلك عاطفتهم، واذكى شعورهم الحاني، وجعلهم أكثر اهتماماً بكل حرف، وكل حركة، وكل نظرة وسمعة فيه ﷺ، وسيعود هؤلاء الحجاج إلى بلادهم بأعز ذكري، وأجمل،

وأحلى حديث،

فما الذي رأه

هؤلاء الناس في

عرفات، وما الذي

سمعوه، وما الذي

سوف يتقلونه لأهلهم

في بلادهم؟

إن رسول الله ﷺ

قد خطب الناس في

يوم عرفة وحدثهم

عن المستقبل، وما

أحلى الحديث عن

الغيب، ولا سيما إذا

كان يرتبط بمستقبل الإنسان، لقد حدثهم

عن الأئمة، أو الخلفاء، أو الأمراء، وذكر لهم

عددهم، وأنهم اثنا عشر.

فتأثرت تائراً بعض الناس، حين رأوا أن

ذلك يفسد عليهم خطتهم، ويضيع جهودهم،

أو على الأقل يضع أمامهم العراقيل. فما كان

منهم إلا أن قاموا في وجهه وضجوا وتكلموا،

وصاروا يقومون ويقعدون، وعلا صراخهم

حتى لم يعد بالإمكان سماع شيء مما يقول

رسول الله ﷺ، حتى ليقول أحد رواة هذا



## كان الهدف الأعظم والأهم

### لنبي ﷺ هو حفظ تعاليم

### الإسلام، وصيانة عقائده

### ومفاهيمه، وهذا ما فعله

### في «حجة الوداع»



**إليهم اهل مكة وكل المحيط  
الذي يرتبط بها، فكيف  
استطاع رسول الله ﷺ أن  
يسمع خطابه لجميع  
الحاضرين في عرفة؟**

لقد ذكرت النصوص  
أنه ﷺ كان يخطبهم وكان  
عليه ﷺ يقف في مكان  
آخر، ويوصل كلامه إلى  
من هم في الجهة  
الأخرى<sup>(١)</sup>.

ويمكن أن نستفيد

من هذا: أن رسول الله ﷺ كان في المواضع  
المشابهة من حيث كثرة الحاضرين، يمارس  
هذه الطريقة لإبلاغ كلامه للأخريين، ولعل  
هذا هو ما جرى في غدير خم أيضاً.

❖ **بعد عودة الرسول ﷺ من الحج مع  
القوافل عرج على غدير خم، فلماذا عاد إلى  
طرح الموضوع من جديد؟! ألم يخش من تكرار  
ما حصل في عرفة؟! لماذا اختار النبي ﷺ هذا  
المكان للنزول فيه؟!**

إن النزول في غدير خم قد كان لمتابعة  
المهمة، التي أوكلها الله تعالى إلى رسوله ﷺ،  
فإن ما جرى في عرفة قد يمكن التملص منه  
بأنها مجرد غلطة صدرت، قد ندم مرتكبوها  
وتابوا إلى الله تعالى، وطلبوا المسامحة والعفو  
من رسول الله ﷺ، فأنعم لهم به وعفا عنهم!  
على أن ما جرى في عرفات قد أنتج منع  
النبي ﷺ من الجهر بما يريد، واضطره إلى  
السكوت.. فلا بد من تعريف الناس بما أراد ﷺ  
أن يقوله، فإنه لم يصرح به.. وإذا تفرق جمع  
هذا الحجيج، فقد لا يتمكن من جمعهم مرة  
أخرى ليبلغهم ما أراد الله ﷻ تبليغهم إياه..

فكان أن جاء التهديد الإلهي للمتجرئين  
على رسول الله ﷺ ليقول لهم: إنكم إن لم تكفوا



المشهد: فقال كلمة أصميتها  
الناس، فقلت لأبي. وكان أقرب  
إلى رسول الله ﷺ مني: ما  
قال؟ فقال: كلهم من قريش.

فما هذه الجرأة منهم على  
رسول الله ﷺ، مع أن الله  
سبحانه كان قد أوصاهم بأن:  
﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ  
صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ  
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ  
أَنْ تَحِبُّوا أَعْمَالَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا  
تَشْعُرُونَ﴾ (النساء/٥٩).

وهذا يتناقض مع ظاهر حالهم، فإنهم في هذا  
الحج بصدد إنجاز عمل صالح يوجب غفران  
ذنوبهم.

وقال لهم: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا  
الرَّسُولَ﴾ (النساء/٨٠)، وقال: ﴿مَنْ يَطِيعِ  
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (الحشر/٧)، وقال:  
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ  
فَانْتَهُوا﴾ (الحجرات/١)، وقال: ﴿لَا تَقْدَمُوا  
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الحجرات/٢)،  
وآيات أخرى لا مجال لذكرها.

فإذا رأى الناس منهم ذلك، وانتشر ذلك  
عنهم في البلاد والعباد، وانتقل إلى الأجيال  
اللاحقة جيلاً بعد جيل، وسجلته حتى كتب  
الفرق الإسلامية على اختلافها.. فإن ذلك  
يعطي انطباعاً عن مدى انقياد هؤلاء الناس  
لرسول الله ﷺ، وعن حقيقة ما يضمنونه من  
طموحات، وما يسعون له من مناصب ومآرب.  
ويكون ﷺ بذلك قد فتح للناس باب  
الهداية، وأقام بذلك الحجة عليهم جيلاً بعد  
جيل، فما عليهم إلا أن يختاروا أن يكونوا مع  
أي فريق، والسير في ذلك، أو في هذا الطريق.

❖ **إذا كانت الجموع بهذه الكثرة، مئة  
وعشرين ألفاً وقد جاؤوا مع رسول الله ﷺ، يضاف**

عن معارضتكم هذه، فإن القرار الإلهي سيكون الأمر بالدخول معكم في حرب طاحنة لا تقي ولا تذر، لأن ذلك سوف يعيد الأمور إلى نقطة الصفر، ولعله يخوض معهم حرباً تشبه حرب بدر، وأحد، والأحزاب، و.. و.. وهذا هو ما أمح إليه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة/٦٧).

فبادر ﷺ إلى الخروج مع الناس الذين جاؤوا معه، وعاد معه أيضاً أولئك الذين خالفوه ومنعوه من إبلاغ ما يريد.. ولكنهم تركوا جماهيرهم، ومؤيديهم خلفهم، لأن أهل مكة سوف يبقون في بلدهم، كما أن جميع الناس الذين يعيشون في محيط مكة سوف لا يشاركون في هذه المسيرة، بل سوف يعمدون إلى أهاليهم، وقراهم القريبة أو البعيدة..

وسار الركب

الذي قد يزيد على المئة وعشرين ألفاً. وبلغ غدیر خم، الذي كان قرب مفرق طرق، ولا بد أن يتوزع الناس إلى بلادهم منه. فنزل هناك رسول الله ﷺ.

وفي ظلال هذه الوحدة والبعد عن الأنصار والمؤيدين لهؤلاء الذين واجهوا النبي ﷺ في عرفة، وفي ظل ذلك التهديد الإلهي لهم بالحروب، والمصائب، والبلايا، والنوائب، تمكن النبي ﷺ من تبليغ ما أمره الله بتبليغه، وهو الإمامة التي ذكر أن عدم

تبليغها بمثابة عدم تبليغ أصل الرسالة، فسكت المتجرؤون عليه بالأمس في عرفات، بل هم قد عبروا عن قبولهم، وعن غبظتهم، وهنأوا علياً ﷺ، الذي نصبه الله ورسوله ولياً وإماماً، وبايعوه في جملة من بايع حيث رأوا أنه لا بد من الإنجاء أمام العاصفة، ثم يستأنفون بعد ذلك التدبير الذي يضمن وصولهم لما تصبو إليه نفوسهم، ويحقق لهم مآربهم..

❖ **كيف أصبحت الإمامة والولاية تعدل الدين كله، بحيث يصبح عدم تبليغها بمثابة عدم تبليغ أصل**

الرسالة؟!



**إن تبليغ أي حكم، أو اعتقاد، أو مفهوم يبقى ناقصاً إذا لم تصاحبه ولاية علي ﷺ**



إنه لا شك في أن النبي ﷺ قد بلغ هذا الدين في عقائده وشرائعه، ومفاهيمه، وقيمه، وسياساته، وغير ذلك طيلة ثلاث وعشرين سنة، لكن ذلك كله لكي يكون مقبولاً عند الله، ومحققاً للأهداف، وموصلاً للغايات المتوخاة منه

يحتاج إلى الاقتران بولاية أمير المؤمنين ﷺ، ولذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة/٦٧).

فقرر أن تبليغ أي حكم، أو اعتقاد، أو مفهوم يبقى ناقصاً، إذا لم يصاحبه الأمر بالاعتقاد بالولاية والإمامة لأهلها، فالتوحيد الذي لا ولاية معه ليس هو التوحيد الذي أرادته الله، والاعتقاد بالمعاد بدون



من هذا القبيل، ولذلك ورد أن هذه الولاية شرط قبولها، ومن شرط تحقق المثوبة عليها، وبدون هذه الولاية لا يكون لكل تلك الأعمال الجوارحية والجوانحية فائدة، بل يكون وجودها كعدمه..

❖ **ذكرتم في كتاب «الغدير والمعارضون» أن قضية الغدير سوف تبقى القضية الأساس بالنسبة للمسلمين جميعاً ولغيرهم أيضاً، فماذا قصدتم بذلك؟**

إن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة/ ٦٧) هو الجواب على هذا السؤال. فإنه إذا كان دين الله تعالى هو أهم قضية بالنسبة للبشر، فهو سر سعادتهم ونجاتهم، وهو رمز بقائهم، وبه تتبلور حقيقتهم الإنسانية، وعلى أساسه لا بد أن يكون تعاملهم، ومن خلال تعاليمه، ومفاهيمه، لا بد أن يتم بناء شخصيتهم الإنسانية.

وإذا كان كل حكم، وكل حقيقة في هذا الدين مرتباً بأمر الولاية والإمامة، حتى إذا لم يتم تبليغها فإن الدين نفسه يصبح كأن لم يكن أصلاً.. فإن هذه الولاية تصبح ضرورة للبشرية، وليس فوقها ضرورة على الإطلاق ■

الاعتقاد بالولاية ليس هو المطلوب لله تعالى، والصلاة أيضاً، والحج، والجهاد، والتسبيح، والتوبة، وغير ذلك إذا لم تصاحبه ولاية علي عليه السلام فهو ناقص، ولا يحقق الأهداف، ولا يوصل إلى الغايات الإلهية، وليس هو ما يريده الله، بل هو مردود، وبمثابة المردود غير الموجود.

فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد بلغ جميع أحكام الدين، ولم يبلغ الولاية، فإنه لم يكن قد بلغ الرسالة. وإذا أردنا توضيح ذلك بالمثال، نقول: لو أن جسداً ملقئاً وله عين وقلب، ويد، ورجل، ولسان، وأذن، و.. و.. الخ.. ولكنه فاقد للروح، فالعين لا ترى، واليد لا تتحرك، والأذن لا تسمع، واللسان لا يتكلم، وليس له عقل، ولا مشاعر، ولا.. ولا الخ..

فإذا نفخت فيه الروح، فإن تلك الجوارح تبدأ بالعمل، فالعين تبصر، والقلب ينبض، واليد تمتلئ قوة، ويصير يحب ويبغض، ويحس ويتألم، ويلتذ الخ.. فوجود اليد واللسان والرجل، والأذن، و.. و.. يكون بدون الروح كعدمه. وولاية أمير المؤمنين عليه السلام بالنسبة للأعمال

## الهوامش

٣ - راجع: البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٧ وتاريخ مدينة دمشق ج ١٨ ص ٤، وأدب الإمامة والإستملاء ص ١٠١ والسنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٣٤٣ والمغني لابن قدامة ج ١ ص ٦٢ وتحفة الأحمدي ج ٥ ص ٣١٩ وسبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ٣١٢.

١ - يمكن الرجوع في ذلك إلى: «إختلاف الحديث» للشافعي ص ٥٦٧ و«سنن النسائي» ج ٥ ص ١٦٤ و«المصنف» لابن أبي شيبة ج ٤ ص ٢٣ و«السنن الكبرى» للنسائي ج ٢ ص ٣٥٥ و«المستد» ص ١٩٥. ٢ - الآية ٢٧ من سورة الحج. وقول ابن إدريس موجود في السرائر ج ٣ ص ٥٥١.



# محبُّو عليؑ من كل المذاهب والأديان

إعداد: منهل الأمين



شخصية الإمام عليؑ شخصية لامعة حازت على اهتمام الأدباء والشعراء والمفكرين فضلاً عن عامة الناس، وإن اختلفوا معها في الخلفية العقائدية والسلوكية. وهذا مرده إلى أن تلك الشخصية حملت من القيم والمبادئ والسيرة الذاتية ما جعلها تتميز كرمز إنساني نادر الوجود، وكحاكم مثالي ارتضى في يوم من الأيام أن يقف أمام القاضي ليأخذ منه الحق لمن ادعاه ولو كان يهودياً، رافضاً في الوقت عينه أن يعامل كأمر للمؤمنين قبل أن تظهر الحقيقة.

والبشر بحاجة إلى هذه القدوة والمثال وإلى هذا النموذج الإنساني الخالص لكي يستنبطوا به في سعيهم للسعادة المطلقة. ومخطئ من يظن أن التأثر به محدود بالزمان والمكان والانتماء. فالإمام الذي رسخ المفاهيم والقيم الإنسانية الحقيقية بقي عبر العصور المتعاقبة شمساً ساطعة في هذا العالم. ومهما سألت الناس من أي فئة كانوا عن عليؑ، لن تجد بينهم إلا من يكن له الاحترام والمحبة والتقدير، إلا الذين كفروا والجاهلن بالحق الذين عانى منهم الإمام طويلاً، ومن قريبتهم قبل بعيدهم.

واليوم من خلال تقصي آراء الكثيرين ممن تختلف انتماءاتهم الطائفية والمذهبية نجد أن شخصية الإمام عليؑ حاضرة لديهم بقوة حيث يتفق الجميع على أنها شخصية عالمية، تركت بصمة في تاريخ الإنسانية لا تنمحى، وخطت للبشرية نهجاً في الجهاد والصبر والعلم والأخلاق الرفيعة، وغدت قدوة لكل سالك على طريق نجاة.

❖ **أهنئك مؤمن لا يحب علياً!**

جميل سعد (الدكوانة) بدا مطلعاً على كثير مما قيل في الإمام، يقول:  
بالفعل أنا أحب علياً بن أبي طالب ابن عم النبي محمد وصهره أبا الحسن والحسين، لأنني تعلقت به كإنسان عبقرى حكيم شجاع حلیم حازم. ويردد جميل

الأحداث العصبية بعد وفاة الرسول موقماً عظيماً اتخذه الإمام ليحفظ الإسلام من الفتنة المدحقة به، متنازلاً عن حقه للمصلحة العامة.

ناصر كيوان (طالب) يعتبر أن التعرف على الإمام علي عليه السلام صاحب هذه الشخصية العظيمة والقائد الفذ لا يكفي بل أن معرفته تستاهل أن يقف المرء عند سيرته طويلاً ليستلهم منها الكثير، وهو الذي لا تزال أقواله وحكمه ومواقفه حية حتى يومنا هذا، وخلده التاريخ كواحد من رجاله العظماء.

عادل فارس من الشوف يقول: لا شك في أنني أحب الإمام علياً، وأصلاً أنا أشك في أن يكون هناك مؤمن على وجه الأرض مهما كانت ديانته لا يكن المحبة في قلبه لمن هو أمير المؤمنين، هذا الرجل القدوة لكل المجتمعات بأفعاله وأقواله ودعوته الناس للخير

بيئاً من الشعر يحفظه:

لجل الحق في المسيحي حتى

صار من فرط حبه شيعياً

ويُفاجأ حين يعلم أن صاحبه مسيحي هو الشاعر بولس سلامة. ويردف: لقد اطلمت عن كُتب على كتاب جورج جرداق «علي صوت العدالة الإنسانية»، وخبرت كم كان هذا الرجل عظيماً مفعماً بحب الله قريباً من الناس فارساً شجاعاً عادلاً. ومن القصص التي استوقفتني أيضاً من سيرته تلك التي تروي عن تخاصمه مع اليهودي الذي لا يعرفه أمام القاضي، ولومه لهذا الأخير حينما أخبر اليهودي بحقيقة خصمه، وكيف أن الإمام أصر على أن يعامل كخصم وليس كأمر للمؤمنين في ذلك الموقف.

إلياس صايغ (حمانا - طالب جامعي) يشرح كيف أنه منذ زمن طويل لديه الرغبة في فهم فكر ونهج الإمام علي، ويضيف إلياس: أول ما لفت انتباهي إلى البلاغة والحكمة عند الإمام علي قول مأثور عنه ورد فيه «كن على حذر من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن الأحمق إذا مازحته» هذه حكمة عملية جداً في الحياة. وفي حكمته تعاليم مفيدة لكل شخص مهما كان انتماءه الديني. إلياس الذي قرأ من نهج البلاغة الكثير، يقول عنه: فيه من المرتكزات العقائدية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية ما يعني جميع الأديان ويلامس كل القيم والمبادئ السماوية.

ويتحدث إلياس عن شعوره تجاه الإمام علي فيقول: أحترم الإمام علياً كثيراً كشخص حكيم، وأعتبر صراحة أنه من المعلمين الكبار في تاريخ الإنسانية، ومن أكبر المصلحين الاجتماعيين على مر العصور. وأرى في عَضّه على الجرح عندما وقعت



البيت ﷺ، وخاصة لجهة التعمق في فكر الإمام علي ﷺ.

دانيا نعماني (طالبة في الجامعة الأمريكية) تجيب بكل ثقة: أكيد أحب سيدنا علياً (كرم الله وجهه)، لأن الرسول ﷺ علماً أن حبنا له يجب أن يكون أكبر من حبنا لأنفسنا وأن حب أهل بيته كذلك يجب أن يكون أكبر من حبنا لأنفسنا، فمحبتنا لهم ﷺ هي من أفضل الأعمال عند الله تعالى.

وتحدثت عما يميز الإمام علي في نظرها: كل الصحابة ﷺ مميّزون عن بقية

الناس، ولكن سيدنا علياً هو من فضّله الرسول حين قال ﷺ:

«علي يزهو في الجنة مثل كواكب الصبح

لأهل الدنيا». فهذا

القدر كانت محبة الرسول له. وهو

رضي الله عنه تميز بشجاعة نادرة جداً

جداً، ورغم كل ما جرى من أحداث

ومشاكل حول الإمام فإننا لشخصه

ولحب رسول الله له لا نستطيع إلا أن نتعلق ونتأثر به، فهو تعالى على كل الجراح لمصلحة الإسلام العليا.

أما أجمل قدوة تراها دانيا في سيرة الإمام علي فهي: حياة سيدنا علي وسيدتنا

فاطمة هي أجمل حياة زوجية عبر التاريخ، شكلت قدوة بل وحلماً لكل زوجين لأنهما كانا

مثال الثنائي الصالح السعيد. حيث أنهما فيما يؤثر عنهما أنفقا كل ما بحوزتهما

للمسكين واليتيم والأسير، وكانا مع أطفالهما

والمحبة والسلام، من خلال تجسيده المطلق للخير والصلاح والرشاد، وسعيه جاهداً لتطبيق شريعة السماء حسب أصولها الحقيقية.

عادل الذي يحفظ للإمام حكمة يعتبرها معبرة جداً وهي: «اعمل لدينك كأنك تعيش

أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» يقول أنه لم يتسنّ له الاطلاع على كتب الإمام

علي ﷺ والقراءة عنه كثيراً ويتمنى أن يدخل هذا الموضوع في صلب المنهاج الجامعي.

### ❖ عليّ ليس لمذهب دون غيره

ميساء طاهر

(طالبة جامعية)

ترفض أن يُقال بأن الإمام علياً ﷺ هو

لفئة أو مذهب دون غيره، فحكيمته لا

تزال تجري على كل لسان، وهذا

يدل على أن الإمام لم يكن لفئة

دون الأخرى، أو زعيماً في زمان

محدد، بل هو أغنى الإنسانية بعلمه

وفضله. وتستهجد بقول الشاعر بولس سلامة:

لا تقل شيعة هواة علي

إن في كل منصف شيعياً

فالإمام بما حواه من فكر وعلم صار للجميع، لكل طالب حق وباعث عن السعادة

في الدنيا والآخرة. ميساء التي قرأت «نهج البلاغة» ولكنها

لم تتعمق فيه كما يجب تقول: أجد نفسي مسؤولة عن سد النقص في ثقافتني حول أهل



## عادل فارس من الشوف:

أنا أشك في أن يكون هناك

مؤمن على وجه الأرض

مهما كانت ديانته لا يكن

## المحبة لعلي ﷺ



العالم اليوم.

ويوجه عبد الهادي رسالة عبر مجلتنا لكل الناس، حيث يقول: أحب أن أوضح أننا كسنة نعتبر الإمام علياً خليفة رسول الله، وهو شخصية عظيمة في تاريخ الإسلام ونقدسه ونحترمه أي تقديس وأي احترام، وفي الوقت عينه نحن لا نقلل من أهمية بقية الصحابة والخلفاء الراشدين. ونقدس الإمام الحسين وندين قاتليه، ونحترم سيدنا الحسن بنفس المنزلة. هذا هو في الواقع شعورنا تجاه أهل البيت والذين نفتخر بهم وبانتماثنا إليهم.

#### ❖ ما أحوجنا إليه

سمير مصطفى من بيروت يؤكد حبه للإمام علي عليه السلام بقوله: هذا ما تربينا عليه في بيوتنا، أن نحب كل صحابة الرسول ﷺ. أما الإمام علي عليه السلام فلا يخفى على أحد أنه

يبتون جيداً ويصبحون صائمين، ونزل فيهم قول الله عز وجل: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتيمماً وأسيراً﴾، فسجلوا بهذه الروحانية مثلاً رائعاً في البذل والعطاء.

وتتحدث عن أكثر ما يلفتها في كلامه: حديثه عن ذم حب الدنيا، وهو ذو أسلوب فريد من نوعه حين يقول مثلاً: «يا دنيا غري غيري طلقك ثلاثاً لا رجعة فيها» أو قوله «حب الدنيا رأس كل خطيئة»، وغير ذلك من أحاديث وحكم خالدة.

زياد زين (هندسة كمبيوتر واتصالات - الجامعة الأمريكية) يقول: طبعاً أحب الإمام علياً، بل واعتبره من أهم الصحابة، وقد خدم الإسلام كثيراً بعلمه الواسع ومواقفه الشجاعة، وقد سمعت وقرأت له الكثير من الحكم البالغة لا سيما ما ورد منها في كتاب نهج البلاغة.

ومن مواقفه المشهودة مبيته في فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة، معرضاً نفسه للخطر مفتدياً الرسول ﷺ كأول استشهادي في الإسلام، وهذه قمة الشجاعة التي خلدتها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾.

عبد الهادي السيد (طالب في الجامعة الأمريكية) يقول: أحب الإمام علياً لما تميز به من العلم والفضل والزهد والتقوى وهو من الخلفاء الراشدين وعظمته لا تخفى على أحد. وهناك قول مأثور يهزني لعمر بن الخطاب حيث يقول: «لولا علي لهلك عمر».

ويرى عبد الهادي أن الإمام هذا المجاهد البطل المقدم يمثل قدوة لكل المجاهدين في



كان على علاقة مميزة بالرسول ﷺ، فهو ابن عمه وزوج ابنته وأبو سبطيه الحسن والحسين، وهذا يدل على أنه ﷺ كان يحبه حباً كبيراً، وإلا لماذا خصه بهذه المكرمة دون غيره من كبار الصحابة؟.

ويضيف: كان الإمام علي ﷺ المناصر الأول للرسول ﷺ وأعز أصحابه وأقربهم إلى قلبه، لم يكن يفارقه أبداً، وعمل بكل ما أوتي من قوة كي تصل دعوة الإسلام إلى كل مكان، وجاهد طويلاً لحفظ الرسالة الإسلامية بعد وفاة الرسول.

ويتحدث عن ما يشده من خصال الإمام علي ﷺ: لقد اشتهر الإمام علي بقلب طيب رحيم وصدر واسع رحب وحلم كبير شمل به كل الناس، إلا أنه كذلك كان حازماً عادلاً لا يهادن الظلم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينفذ

تعاليم الرسول بجدافيرها.

وما يميزه ﷺ أنه كان عادلاً منصفاً بين الرعية، يسمع الشكوى من الجميع، يأخذ الحق للمظلوم ممن ظلمه دون تمييز. ولا يفرق بين المسلمين في المعاملة.

سامر نجم (المصيطة بيروت) يعتبر نفسه غير مثقف دينياً ولكنه مطلع على تاريخ الإمام الذي يحترمه ويجله كثيراً، ويرى أنه أعظم شخصية بعد رسول الله، ولهذا كان هو خليفته ووارثه في أهله كما ورد

في الحديث.

ويرى أن الإسلام قام على سيف علي، (ذي الفقار)، حيث سجل كرم الله وجهه مواقف مشهودة في بدر وأحد وخيبر والخندق وغيرها من غزوات بين يدي الرسول ﷺ.

رشيد قواص (موظف حكومي) ربط حب الإمام علي بكرامة الانتماء إلى الإسلام التي كرمه الله بها. والإمام هو أحد أعمدة هذا الدين.

رشيد الذي ينظر إلى الإمام علي ﷺ

كقدوة حقيقية للمسلمين يتأسف على واقعنا اليوم: هناك فرق شاسع بين زمان علي كرم الله وجهه، وزماننا الرديء هذا. حيث نشهد تخاذلاً واضحاً ومعيباً في الساحة العربية والإسلامية من هؤلاء الحكام الذين ينتمون بالإسم فقط إلى

العروبة والإسلام. فما أحوجنا جميعاً للعودة إلى جذور الإسلام الحقيقية، إلى محمد ﷺ وعلي ﷺ، حيث المنبع الصافي لتاريخ الإسلام العزيز، ولو كان علي (كرم الله وجهه) لنا قدوة لما وصلنا إلى هذا الوضع المزري.

سليم فرحات من صور يتحدث عن أمير المؤمنين ﷺ قائلاً: الإمام علي (كرم الله وجهه) هو رمز من رموز الإسلام، وقد تربى على يدي الرسول في



## الياس صايغ من حمّانا: في نهج البلاغة من المرتكزات العقائدية والسياسية والإجتماعية ما يعني جميع الأديان



سيرة الإمام عليؑ وأهل البيت ومواقفهم وأخلاقهم النبيلة عند كل أمر يعرض لي. وكلما هممت بالدعاء إلى الله تعالى توسلت بهم طلباً للاستجابة.

سامية من صيدا تعبر عن حبها للإمام علي وأهل البيت: أنا متيمة بأهل البيت، ورغم أنني غير محجة إلا أن الرغبة تتملكني في التعمق أكثر في علم أهل البيت لأقتدي بهم وأسير على هدايم.

ولكن ما الذي يمنعها عن ذلك؟ تجيب سامية: برأبي أن هداية الله تعالى للإنسان هي نعمة عظيمة،

ولكن هذا لا يكفي إن لم يكن المرء صاحب إرادة وعزم على إصلاح نفسه. ووجود شخصية كالرسولؐ والإمام عليؑ وأهل البيت أمر ضروري ومساعد في عملية إصلاح النفس.

بلال فران (موظف في شركة خاصة) يقول: هو رأس العدالة بل هو

العدالة كلها، ولقد ضحى بكثير من حقوقه فداءً للإسلام. ومن تجليات عدالته أنه أعطى الإسلام على حساب الشخصيات ولم يقصر في بذل الغالي والرخيص في سبيل الله، ولم ينصفه أهل زمانه، وإنما التاريخ أنصفه فوصلت كراماته إلى كل إنسان وإلى كل أرض. باختصار أقول إن هذا الرجل أثر في تاريخنا ويؤثر في حياتنا وحاضرنا وسيظل يؤثر في المستقبل على كثير من مجريات أمورنا ■

بيت النبوة، وكان مرافقاً له في أحلك الظروف، بحيث أن شخصيته تبلورت من فكر وروح الرسول الأكرمؐ. وأعتبره مثلي الأعلى في كثير من الأمور، بروحه المولعة بالتضحية والقدرات القيادية التي توفرت فيه.

سليم يستدرك حديثه عن الإمام عليؑ بكلام فيه شيء من الحسرة: أعرف عنه الكثير وقرأت كتباً عدة عن حياته وسيرته. وحالياً أشعر بالتقصير الكبير تجاههؑ. ومما لا زلت أذكره خطبة الجهاد التي خطب

بها في المسلمين وفيها

يقول: «يا أشباه الرجال ولا رجال ..

لقد ملأتم قلبي قبحاً وشحنتم صدري غيظاً...».

وكم تنطبق هذه الخطبة على واقعنا الإسلامي اليوم!.

❖ حاضر فينا

رنا جعفر (طالبة جامعية) تعرف عن الإمام عليؑ، أنه خاض

الكثير من المعارك وانتصر فيها، وأن الرسولؐ أوصى المسلمين بطاعته، وهو زوج ابنته الزهراء وأبو الإمامين الحسن والحسين وهو صاحب الأخلاق العالية والصفات الحميدة.

وحول ما يمثله بالنسبة إليها تقول: من خلال مجالس عاشوراء كل عام صرت اتعرف أكثر على أهل البيت، ومعاناتهم وتضحياتهم في سبيل الإسلام، فهم افتدونا بأرواحهم وضحوا من أجلنا لذلك صرت أستحضر

## ❖ ❖ ❖ دانيا نعماني: أحب سيدنا

علياً (كرم الله وجهه)،

لأن الرسولؐ علمنا أن

حبنا له يجب أن يكون

أكبر من حبنا لأنفسنا





# فرحة عيد الأضحى في تلبية الروح

هناء نور الدين



إنه نداء السماء يتعالى، يوقظ القلوب من جديد بعد أن علاها الرين والصدأ يحثها على السعي والمسير والالتحاق بركب العبودية التي حملت قوافل الحجيج جماعات ووحداناً أمين البيت العتيق بهتاف «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك»... معلنين التلبية الحقّة... ما أروعها! وما أجلها من كلمات! تحضر في قلوب قائلها مسار حياة معبد بأحرف نورانية، يمتزج معها القول بالعمل فترتقي إلى عليين مرددة: «إلهي، هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك»<sup>(١)</sup>.

وأى قدسية أعز وأبهج من أن نلحق في سماء العبودية وأن نفتح باب المعرفة لنقترب من عرش الطاعة والأمل وأن نتذوق حلاوة الإيمان كي لا نروم عن الله بدلاً...

لكن العروج إلى الله صعب عسير، «لا يدرك إلا بامتطاء الليل» وعلى أجنحة الإيمان والتلبية لتفرح الذات وتقيم أعياداً بانتصارها على دنيا المذات...

إنه العيد الآتي، وقبل أن يأتي هتف المحبون والمواون شعارات التلبية وأعلنوا الولاء والطاعة وكان الضرح يزهو في نفوسهم وتمتلئ بهجة بأعيادهم. انطلاقاً من هذه النفحات الوجدانية والمفاهيم الإلهية، كيف يمكننا أن نجسد مفهوم العيد في حياتنا؟ وكيف نلهم الإسلام إليه؟ وما هي معاني ودلالات عيد الأضحى؟

قال تعالى في محكم تنزيله: «قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين» (المائدة/ ١١٤).



إسلامياً ومدماً كأعباداً وحضارياً على مستوى تطلعات الأمة وأهدافها.

وقد ورد عن النبي ﷺ في كيفية الاحتفال بالعيدين قوله: «زِينُوا أعيادكم بالتكبير» **«زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس»** وذكر في صفة النبي أنه كان يخرج في العيدين رافعاً صوته بالتهليل والتكبير لأن فيه إذاعة وانتشار أمر الإسلام وتمجيد الله وحمده والثناء عليه وهي تعد من أفضل العبادات...

#### ❖ رحلة الإنسان إلى الله

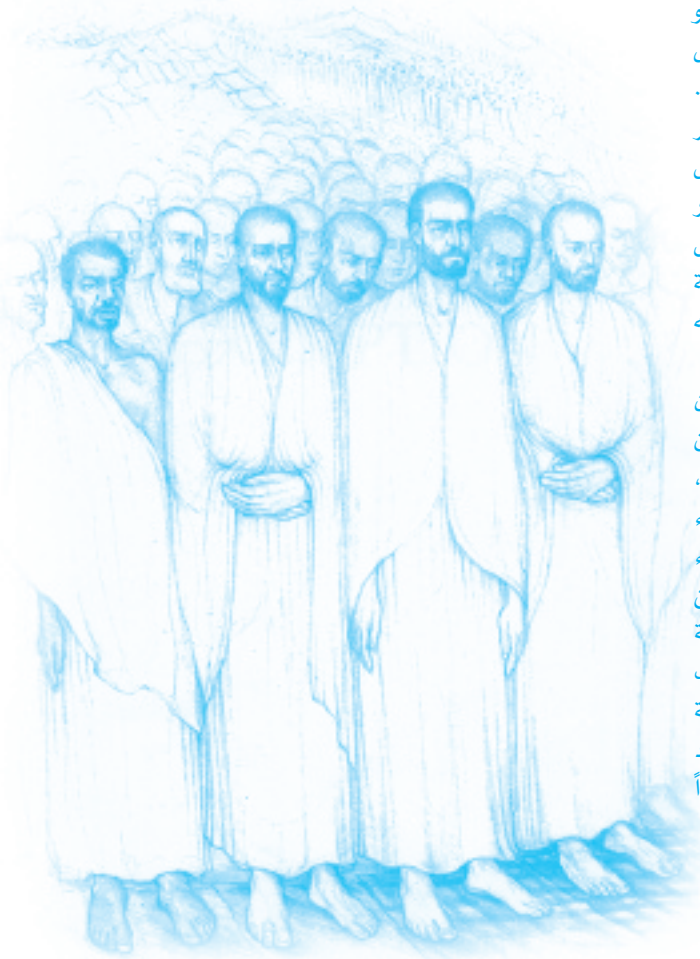
في شهر الحج يجتمع المسلمون من جميع أقطار العالم بجوار بيت الله الحرام، ويعقدون المؤتمرات واللقاءات ويحيون الشعائر

#### ❖ رؤية الإسلام للأعياد

لقد أولى الإسلام الأعياد اهتماماً عظيماً، لما ترمز إليه من دلالات وتحمله من أبعاد تزخر بالمناسبات والأحداث والانتصارات الإسلامية التي تغذي شرايين الأمة على امتداد تاريخها، وتحييها بعد يباسها بالرغم من الفاصل الزمني بين اليوم والأمس البعيد، كما وتعيد لها حضارتها ومجدها المتألق الذي يربطها بخط الدعوة المباركة وبالإسلام المحمدي الأصيل... وذلك لما تحدثه هذه المناسبات من يقظة جماهيرية وتعبئة ثقافية وجهادية تتغلغل بعمق في النفوس المؤمنة فتستيقظ بعد غفلة... نذكر على سبيل المال، عيدي

الغدِير ويوم الجمعة، يوم دحو الأرض والمباهلة، بالإضافة إلى ذكرى ولادات الأئمة... ومناسبات احتفت بها الأشهر القمرية هذا فضلاً عن الأعمال المستحبة والأوراد والأذكار الخاصة بهذه الأيام والتي تمثل بمجملها رياضة روحية وفكرية للإنسان تدفعه إلى التفكير بالله تعالى والخضوع له.

بيد أن هناك عيدين عظيمين ارتبطا بركنين أساسيين من أركان الإسلام وهما الصيام والحج، فارتبط عيد الفطر بانتهاء الصوم، وعيد الأضحى بانتهاء فريضة الحج، ولم يكن ذلك من قبيل الصدفة، بل شاءت الحكمة الإلهية ذلك، لتحقيق أهداف الإسلام، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة على أهمية الاستعداد والاحتفاء بهما لأنهما يمثلان رمزاً



الإسلامية ومناسك الحج، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج/٢٧).

وسمي الحج بهذا الاسم لأن المسلم يقصد مكة، والبيت الحرام، والأماكن المقدسة الأخرى كمكعبات ومنى، والمزدلفة ليؤدي فيها المناسك والشعائر والهدف هو الإخلاص لله تعالى وتوحيده وقطع النظر عما سواه وقد اعتبره القرآن حق الله على العباد وركناً أساسياً من أركان الدين.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ: «الحج والعمار، وقد الله يعطيهم ما سألوا، ويستجيب دعاءهم، ويخلف نفقاتهم»... وعن الصادق ﷺ: «لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة».

إذن، نستنتج من هذه الروايات وروايات أخرى أهمية التركيز على هذه العبادة لأن معاني الحج كثيرة، تزرع في الحاج أنواعاً من القيم ومكارم الأخلاق في كل فعل ونداء ومناجاة، فالإحرام، والتلبية، والطواف، والسعي والوقوف بعرفات... كلها أفعال ترمز إلى معانٍ ودلالات وأبعاد ورموز تلخص في العبودية والتلبية والسعي على الصراط المستقيم.

من هنا كانت آثار الحج التكاملية على النفس والسلوك، وقد كشف لنا أئمتنا الأطهار عن كثير من المعاني الرمزية والأبعاد التربوية في كل عمل من أعمال الحج مما يوحي بأن مدرسة قائمة على الخضوع والعبادة.

لذلك، اعتبر الحج هجرة الإنسان المؤمن إلى الله حياً له، وشوقاً إليه، وتضرعاً وأملاً، ورجاءً، واعترافاً بالذنوب ويترجم هذا الحب والولاء بالعمل وتأدية المناسك كي تسمو روحه وينفتح عقله على الخير كله وقد ورد عن رسول الله ﷺ: «إنما فرضت الصلاة، وأمر بالحج والطواف، وأشعرت المناسك لإقامة ذكر الله».

وعندما يذكر اسم الله عالياً فذلك من تحقيق شعائر الإسلام على مستوى العالم، حيث يزداد المسلمون وحدة وتمسكاً بكتاب الله تعالى الذي أنزل في شهر رمضان المبارك... وفي هذا يقول الإمام الخميني ﷺ: «ليس حجاً ذلك الحج الخالي من الروح والتحرك والقيام، والفاقد لبراءة والوحدة، وغير الداعي لهدم الكفر والشرك»<sup>(١)</sup> ويقول أيضاً: «لقد أقيم هذا البيت العظيم من أجل الناس، ومن أجل قيامهم»<sup>(٢)</sup>.

والقيام لله وفي سبيل الله يؤدي إلى معرفة الله واليقين به والسعي إليه... إذن حق على المسلمين أن يفرحوا بعدما أدوا الحج والعمرة، وبعد أن انتصروا على ذاتهم وهزموها وجاهدوا أنفسهم وعاهدوا الله تعالى بقولهم «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك»... لقد اعترفوا بالعبودية والتوحيد، والحمد والتمجيد والملك والنعمة الخاصة لله تعالى وخرجوا بلباسهم الأبيض وهو تحاكي قلوبهم الطاهرة لتقترن العبادة بالسلوك والقول بالعمل... ■

## الهوامش

(١) المناجاة الشبانية، الإمام زين العابدين ﷺ.  
(٢) الكلمات القصار.

(٢) الكلمات القصار.



## عيد الغدير

# عرس الشعراء

فيصل الأشمر

كان عيد الغدير، يوم البيعة والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، عرساً للشعراء على مر العصور، زينوا فيه قصائدهم بأنوار الولاية الإلهية لعظيم من عظماء التاريخ وفريد العصور بعد الرسول علي بن أبي طالب عليه السلام.

تحدثنا كتب الأدب والتاريخ أن الشعراء تسابقوا على نظم القصيد في ذكر يوم الغدير، ولم يتأخروا في ذلك، إذ أنه وبمجرد أن أعلن الرسول الأعظم عليه السلام بيعته لعلي عليه السلام إنبرى حسان بن ثابت يستأذن الرسول عليه السلام في تخليد هذا اليوم العظيم فأذن له عليه السلام وكانت قصيدته التي يقول فيها:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ  
فَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَنَبِيِّكُمْ  
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ نَبِينَا  
فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي  
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ  
هَنَّاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالْ وَلِيُّهُ

### ويقول السيد الحميري:

وَبِحُجْمٍ إِذْ قَالَ إِلَهُ بَعَزْمَهُ  
وَانصَبَّ أَبَا حَسَنِ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ  
فَدَعَاهُ ثُمَّ دَعَاهُمْ فَأَقَامَهُ  
جَعَلَ الْوَالِيَّةَ بَعْدَهُ لِمَهْدَبٍ  
وَلَهُ مَنَاقِبٌ لَا تُرَامُ مَتَى يُرَدُّ

قم يا محمد في البرية فاخطب هادٍ وما بلغت إن لم تنصب لهم فبين مصدق ومكذب ما كان يجعلها لغير مهذب ساع تناول بعضها يتذبذب<sup>(١)</sup>

مَوْلَاهُ عَلِيٌّ  
مَوْلَاهُ عَلِيٌّ  
مَوْلَاهُ عَلِيٌّ  
مَوْلَاهُ عَلِيٌّ

ويقول الشاعر الكبير ابن الرومي في مديح أمير المؤمنين عليه السلام:

**ذاكراً يوم الغدير:**

لكنَّ حَبِيَّيَ لِلْوَصِيِّ مَخِيَّمٌ  
فهو السراجُ المستنيرُ ومن به  
وإذا تركتُ له المحبَّةَ لم أجدُ  
قال النبيُّ له مقالاً لم يكنْ  
من كنتُ مولاهُ فهذا مولَى له  
رُدَّتْ عليه الشمسُ بعد غروبها  
في الصدرِ يسرُحُ في الفؤادِ تولُّجاً<sup>(١)</sup>  
سببُ النجاةِ من العذابِ لمن نجا  
يومَ القيامةِ من ذنوبي مخرجا  
يوم الغديرِ لسامعيه مُمجماً<sup>(٢)</sup>  
مثلي وأصبحَ بالفخارِ متوجاً  
بيضاءَ تلمعُ وقدةً<sup>(٣)</sup> وتأججاً<sup>(٤)</sup>

**ويعمد الناشئ الصغير علياً عليه السلام فيقول في بعض قصيده:**

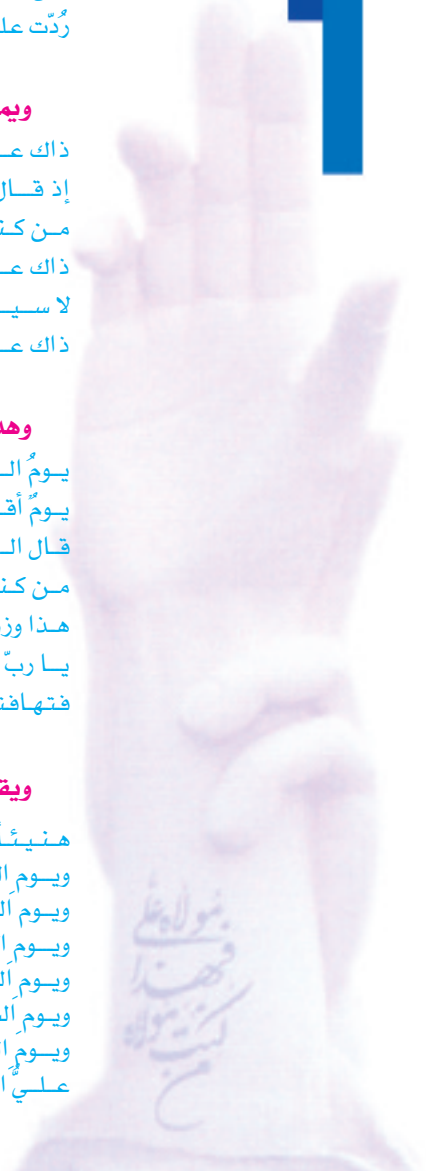
ذاك عليُّ الذي تفرَّدَه  
إذ قال بين الوريِّ وقامَ به  
من كنتُ مولاهُ فالوصيُّ له  
ذاك عليُّ الذي يقولُ له  
لا سيفَ إلاَّ سيفُ الوصيِّ  
ذاك عليُّ الذي تراجعَ عن  
في يومِ حُجْمٍ بفضله اتَّضحاً  
مُعْتَضداً<sup>(١)</sup> في القيامِ مُكْتَشحاً<sup>(٢)</sup>  
مولَى بوحي من الإلهِ وحى  
جبريلُ يومَ النِّزالِ مُمتدحاً  
ولا فتىَّ سواهُ إنْ حادثٌ فدحاً<sup>(٣)</sup>  
فتحٍ سواهِ وسارَ فافتحاً

**وهذا ابن حمادي العبدي يقول في ذكرى عيد الغدير:**

يومُ الغديرِ لأشرفُ الأيامِ  
يومُ أقامَ اللهُ فيه إمامنا  
قال النبيُّ بدوحِ حُجْمٍ رافعاً  
من كنتُ مولاهُ فهذا مولَى له  
هذا وزيري في الحياةِ عليكمُ  
يا ربِّ والٍ من أقرَّ له الولا  
فتهافت أيدي الرجالِ لبيعةِ  
وأجلُّها قدراً على الإسلامِ  
أعني الوصيِّ إمامَ كلِّ إمامِ  
كفَّ الوصيُّ يقولُ للأقوامِ  
بالوحي من ذي العزَّةِ العلامِ  
فإذا قضيتُ هذا يقومُ مقامي  
وانزل بمن عاداهِ سوءَ حِمَامِ<sup>(١)</sup>  
فيها كمال الدين والإنعامِ

**ويقول الشيخ الكفعمي في كتابه المصباح:**

هنيئاً هنيئاً ليوم الغديرِ  
ويوم الكمالِ لدينِ الإلهِ  
ويوم الفلاحِ ويوم النجاحِ  
ويوم الإمارةِ للمرتضى  
ويوم الخطابةِ من جبرئيلِ  
ويوم السلامِ على المصطفى  
ويوم الولايةِ في عرضها  
علي الوصيِّ وصي النبيِّ  
ويوم الحبورِ ويوم السرورِ  
واتمامِ نعمةِ ربِّ غفورِ  
ويوم الصلاحِ لكلِّ الأمورِ  
أبي الحسنينِ الإمامِ الأميرِ  
بتقديرِ ربِّ عليمِ قديرِ  
وعترتهِ الأطهرينِ البدرِ  
على كلِّ خلقِ السميعِ البصيرِ  
وغوثِ الوثيِّ وحتفِ الكفورِ



## أخطاء شائعة

تجد كلمة دهسَ كفعل وإنما نجدها اسماً فقط.

❖ **وجه صبيح لا صبح** = إذا أردنا أن نصف الوجه بالإضاءة نقول: وجه صبيح ولا يصح أن نقول: وجه صبح، لأن كلمة صبح معناها: الخمر أو الناقة المحلوبة صباحاً.

❖ **اعتذر عن** = تطالعنا الصحف ونشرات الأخبار يومياً بكلمة اعتذر، وغالباً ما تستعمل بوجه غير صحيح حين ترد كالتالي: اعتذر فلان عن الحضور. والأصح أن نقول: اعتذر عن عدم الحضور أي بإضافة كلمة «عدم» إلى الفعل «اعتذر».

❖ **يخفاه الأمر ويخفى عليه** = يستعمل بعض الكتّاب عبارة «يخفاه الأمر» بمعنى أنه غير مطلع عليه، والصحيح أن يقال: يخفى عليه الأمر، لأن الفعل أخفى لا يصح أن تُتبعه بالمفعول به.

❖ **الحساء والحساء** = يطلق البعض على الطعام الرقيق المصنوع من بعض الحبوب والماء (الشوربة) اسم: الحساء، بكسر حرف الحاء، والصحيح أن يقال: الحساء، بالفتح.

❖ **الخطة والخطة** = يستعمل البعض عبارة: الخطة العسكرية، والصحيح أن يقول: الخطة العسكرية، لأن معنى كلمة خطة: الأرض التي تزلها ولم ينزلها قبلك نازل.

❖ **حاز الشيء** = إذا أردنا أن نعبّر عن امتلاك الشخص لشيء ما نقول: حاز الشيء، ولا يصح أن نقول: حاز على الشيء، لأن الفعل «حاز» لا يصح أن يتعدى بحرف الجر «على».

❖ **الكف** = يعتمد بعض الكتاب إلى إطلاق صفة التذكير على كلمة: كف (أي اليد)، فيقول: الكف الأيمن، والصحيح أن كلمة كف مؤنثة، يقول صاحب لسان العرب «والكف: اليد، أنثى».

❖ **أثر في الشيء** = يستعمل بعض الكتاب الفعل أثرَ متعدياً بحرف الجر «على»، فيقول: أثر على كذا، والصحيح أن نقول: أثر في ذلك.

❖ **هو بمثابة أخي** = الصحيح أن نقول هو مثل أخي أو بمنزلة أخي، أما كلمة بمثابة فتعني: المنزل أو الموضوع الذي يثاب إليه أي يُرجع إليه مرة بعد أخرى.

❖ **فلان يحتضر** = الصحيح أن نقول عن الشخص الذي أوشك على مفارقة الحياة: فلان يُحتضِر (بصيغة المجهول) وليس: يحتضِر.

❖ **دهست السيارة فلاناً** = يستعمل بعض الكتاب الفعل دهسَ بمعنى: داسَ فيقول: دهست السيارة فلاناً، ولكن العرب لم تستعمل دهسَ بمعنى داس أو دعس، بل أنه بمراجعة لسان العرب لا

## الهوامش

- (٦) اعتضد: استعان بفلان أو احتضن.
- (٧) المكتشع: المتضن.
- (٨) فَتَحَ الحادِثُ فلاناً: أقله ...
- (٩) الجمام: الموت.

- (١) يتذبذب: يتحرك ويضطرب.
- (٢) التوئج: الدخول.
- (٣) الممجم: غير الواضح.
- (٤) الوقدة: الإققاد.
- (٥) التاجع: الإتهاب.



تحقيق

# معرض الكتاب العربي في بيروت هل ما يزال الكتاب بخير؟

إعداد: علا عبد الله

لطالما أعطى معرض الكتاب بيروت صفتها كعاصمة للكتاب العربي، هذا المعرض الذي اعتادت شريحة واسعة من المثقفين العرب واللبنانيين وحتى الأجانب على ارتياده في كل عام، أطل علينا هذا العام بشكل متميز وجديد بعد انضمام اتحاد نقابة الناشرين إلى النادي الثقافي العربي لإقامة معرض واحد للكتاب، يقصده القارئ لانتقاء ما يرغب من الكتب وللإطلاع على أهم وآخر الإصدارات الجديدة في مختلف الميادين الثقافية. وكان من نتائج توحيد هذه الجهود أن أقيم المعرض على مساحة مضاعفة عما كان عليه في الأعوام الماضية، وذلك في مركز «بيال» للمعارض في وسط بيروت التجاري.

## انطباعات الزوار

كما كان لهذا التوحيد فضل كبير في توسيع حجم المشاركات لدور النشر في المعرض التي تجاوز عددها المثني دار لبنانية وعربية، إضافة إلى بعض المشاركات الدولية. وتميز المعرض هذا العام بتوسيع دائرة النشاطات الثقافية والفنية المرافقة له لا سيما مع وجود قاعتين للمحاضرات بدلاً من قاعة واحدة كما كان الحال سابقاً، فتنوعت الأنشطة لتشمل مجالات عديدة تتعلق بالأطفال والطلاب وعروض السينما وإقامة الندوات والمحاضرات وحفلات التكريم والتوقيع للإصدارات الجديدة. اختلفت تعليقات زائري المعرض بين المنبهرين بالمكان الجديد والمعارضين على طريقة التنظيم داخل المعرض، فالعديد من الوافدين الذين التقيناهم خلال جولتنا أفصحوا عن ارتياحهم للمكان الجديد الذي جعل من المعرض أكثر فخامة ومنح الكتاب حقه الطبيعي بالمعرض. وبدا واضحاً ارتياح بعض أصحاب دور النشر للموقع الجديد الذي أضفى على المكان اتساعاً وأناقة وحسن تنظيم حتى استقطب رواداً يكاد يضيق بهم المعرض على رحابته. وقابل هذا الارتياح الذي أبداه هؤلاء مجموعة ملاحظات من قبل بعض الزائرين والمتابعين

للمعرض، الذين اعتبروا أن توسيعه من ناحية المساحة والمشاركة كان يجب أن يقابله توسيع وتطوير من ناحية المضمون والتنظيم، فقد طالبوا بوجود كشاف موضوعي يساعد الزائر على الوصول إلى المعلومة بطريقة أسهل وأسرع.

كما أكد البعض على ضرورة تأمين دليل للزائرين يتضمن خارطة تدل على كيفية تقسيم وتوزيع الأجنحة داخل المعرض.

أما على صعيد رواد المعرض فقد كان من الملفت الاقبال الكبير من قبل مختلف الفئات العمرية ولا سيما الشباب على ارتياد أجنحته المختلفة التي تميز بعضها باصدارات قيمة تعنى بالفضايا المعاصرة للمجتمع الإسلامي والتي اعتبرها المراقبون مؤشراً جيداً لحركة ثقافية متجددة تنبئ بالخير إلى حد ما.

وخلال الجولة على أجنحة المعرض كانت هذه الوقفات عند بعض الدور التي شهدت اصدارات متميزة لهذا العام. في وقت باتت فيه كتب الأبراج والطبخ والرشاقة هي الكتب الأكثر استهلاكاً.

## دار الهادي: الكتاب بألف خير



«نحو فهم معاصر للاجتهاد»، «النص الديني والتراث الإسلامي»، «اشكاليات التجديد»... عناوين لموسوعة ضمن عشرة أجزاء تحت عنوان فلسفة الدين والكلام الجديد.

هذه الموسوعة التي تناولت مفهوم الدين والإنسان والمعرفة كانت من أبرز اصدارات دار الهادي الجديدة التي عرضها في جناحه داخل معرض الكتاب هذا العام.

وكعادته وفي كل عام يضمّن دار الهادي جناحه

مجموعة متنوعة من الاصدارات تحاكي التنوع الفكري والعمرى لدى جمهور القراء، ومن أهم ما عرض هذه السنة إضافة إلى «موسوعة فلسفة الدين» «مجموعة الانتصار الخالد» للشيخ حسن فؤاد حمادة، و«إيديولوجيا الرفض والمقاومة» للسيد نجيب نور الدين.

وفي حديث مع مندوب الدار في المعرض «حسين برق» أكد على ضرورة الاستفادة من المعرض من أجل توسيع دائرة المطالعة ونشر الثقافة وعدم تحويل الغرض الأساسي من المشاركة في المعرض إلى المتاجرة بالكتاب، مشيراً إلى أن دار الهادي يعمل على تطوير نشاطاته ومنها السعي إلى إنشاء مكتبة كبيرة تعزز أطر التواصل بين الدار وزواره مؤكداً على أن «إدارة دار الهادي تبدي اهتماماً كبيراً لجذب أجيال المستقبل حتى تبقى للكتاب أهميته في عصر تنوعت فيه أساليب المعرفة».

من يزر جناح دار الهادي يشعر أنه نقطة ضوء تعيد إلينا التفاؤل بأن الكتاب ما زال بألف خير ويلحظ الاقبال الملفت الذي يشهده الجناح من مختلف الأعمار والطبقات والفئات على الكتب المتنوعة بين الأدب والسياسة والشعر والدين والفنون.

## جمعية المعارف: الثقافة الأصيلة للجميع



مجلة بقية الله كانت حاضرة في معرض الكتاب هذا العام وذلك عبر الأعداد والمجلدات الكاملة والتي ضمت أعداد المجلة من العدد الأول إلى العدد ١٣٩ إضافة إلى الكشاف الموضوعي وهو عبارة عن كشاف وفهرس بالعناوين والمواضيع التي تناولتها المجلة منذ صدورها وهدفه تسهيل مهمة القارئ والمهتم بالاطلاع على مواضيع المجلة والوصول إلى المعلومة بسرعة ويسر.

بقية الله كانت ضمن جناح جمعية المعارف الإسلامية التي شاركت للمرة الأولى في معرض

بيروت الدولي للكتاب وكان لمشاركتها هذه السنة اطلالة مميزة حيث شهد جناحها اقبالاً كثيفاً واهتماماً من مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية والفكرية.

وكان من أبرز ما عرضت الجمعية في جناحها.

- سلسلة الفقه الموضوعي وهي مجموعة من الكتب التي تتناول المواضيع الفقهية بأسلوب يتميز بسلاسة العبارة وسهولة التناول وتتميز السلسلة هذه بأنها تحتوي على صور توضيحية للأمر التي تتطلب ممارسة عملية.

- سلسلة كتب الدراسة: أعدت خصيصاً للدراسة وتتألف

من أربع مراحل متدرجة من حيث الشمول وتعنى السلسلة بارساء ثقافة إسلامية شاملة لدى دارسها حيث تحتوي على أهم ما يمكن أن يطلع الإنسان المسلم عليه بدءاً من العقيدة والفقه مروراً بسيرة النبي الأكرم ﷺ وأهل البيت ﷺ ومادة الأخلاق، وصولاً إلى المراحل العليا من علوم القرآن والنحو والمنطق.

- سلسلة فكر الإمام الخميني ﷺ والإمام الخامنّي ﷺ

وهي محاولة للتعريف بالفكر الإسلامي الأصيل والوصول

إلى الأبعاد الروحية والاجتماعية التي تضمنتها الشريعة، وذلك من خلال خطابات الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني وسماحة الإمام الخامنّي.

كما تضمّن جناح الجمعية في المعرض سلسلة الأدب المقاوم وهي سلسلة قصصية تتناول سيرة الشهداء والجرحى والأسرى وتحكي قصص الجهاد والصمود.

وقد شهد جناح الجمعية توقيع للكتاب الشعري القمر الغريب للدكتور أمين الساحلي

حيث تم عقد ندوة حول الكتاب وقراءة بعض النصوص منه.





## دار باحث؛ قضايا الأمة في القلب



باحث للدراسات مركز دراسات وأبحاث تأسس عام ٢٠٠٢ بمبادرة من مجموعة من المهتمين بقضايا الأمة وفي القلب منها قضية فلسطين.

وللسنة الثانية على التوالي شارك مركز باحث في معرض بيروت الدولي للكتاب وعرض في جناحه عدداً من الإصدارات الجديدة والدراسات المعمقة المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي والتي كان أبرزها لهذا العام:

- أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني: وهو كتاب يحوي دراسات ومقالات لباحثين متخصصين سعوا كلاً في مجاله، إلى تحديد وتحليل الآثار المختلفة للانتفاضة المباركة على الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية في كيان العدو.

تضمن الكتاب دراسات حول أثر الانتفاضة على الفكر السياسي «الإسرائيلي»، والمقاومة الفلسطينية كاستراتيجية عسكرية، وتأثيرات الانتفاضة على الواقع السياسي في المجتمع الصهيوني، وتأثير التدايعات الأمنية التي أوجدتها على اقتصاد وديموغرافية الكيان الصهيوني.

أطفال فلسطين ... في العنصرية الصهيونية للكاتب إبراهيم أبو الهيجا.

«العودة حق» للمحامى مي الخنساء وهو دراسة اجتماعية سياسية قانونية مفصلة لمقاومة الصهاينة وفق القوانين والقرارات الدولية، ويعرض الجرائم التي تعرض لها الشعب الفلسطيني من عام ١٩٤٨ حتى اليوم، وفي لقاء مع الكاتبة أثناء توقيع كتابها في الجناح عرّفت الكتاب بأنه دراسة تتعلق بقضايا الشعب الفلسطيني وقضية تهجيرهم وحقهم بالعودة إلى أرضهم من الشتات الذي دام طويلاً. مضيئة أنه يشمل دراسة للحالة الاجتماعية التي عاشها الفلسطينيون داخل المخيمات من عذاب واضطهاد جراء العنف الذي مارسه الصهاينة عليهم.

وحول أهمية هذا الكتاب أكدت أنه «يثبت حق العودة للفلسطينيين بقوة القانون وليس بمجرد الكلام، كما ويسلط الضوء على الدور الأميركي لمساندة الجرائم والارهاب في العالم»، وختمت كلامها بالتساؤل: «كيف يمكن أن نستغرب هذا النفس الذي تحمله قيادات تتخذ قراراتها في البيت الأبيض الذي أقيم على مقبرة جماعية لـ ٣٠٠ جثة من الهنود الحمر»؟

## «فكر وفن»: الريشة ترسم فكراً



«فكر وفن»، شعار لفنان من نوع آخر، فنان قرر أن ترسم الريشة فكراً وتمثل اللوحة فلسفة ومنهجاً لتخطى متعة النظر وتخطب العقل والقلب في آنٍ معاً.

«قيمة كل امرئ ما يحسنه»،  
حكمة للإمام عليؑ خطها الفنان علي عيسى وصدرها لتعنون جناحه المتميز في

معرض الكتاب. جناح أراده أن يكون جامعة للفن والفكر ليعرض كيف تتحول الريشة واللوحة إلى كتاب فلسفة وفكر.

لم يسمع علي عيسى ثناءً من زائري المعرض ليس لأنه لا يستحق الثناء، إنما لأنه فقد سمعه في حادث كان قد تعرض له منذ ست سنوات.

«الفن إذا لم يكن هادفاً اعتبره عبثاً».. هكذا يبدأ علي عيسى كلامه خلال لقائنا معه، مؤكداً ضرورة أن تكون للفن رسالة إنسانية هادفة، فالفن هو وسيلة من الوسائل التثقيفية والتعليمية وليس غاية بحد ذاته، هو كتاب وصحيفة ومجلة بل إن أثره وأهميته يمكن أن يكونا أبلغ من أي وسيلة أخرى. يرى علي أن تطور أنماط أشكال العيش في العالم وما نراه من تغيرات جذرية في عصر ما يسمى بالعولمة يفرض علينا أن نلتفت إلى كل الوسائل التي تساهم في مجابهة هذا «العملاق الفكري» و«الجيش الجرار من الأفكار الفاسدة والمفسدة».

ويضيف أنه في الوقت الذي يفتك بنا الغزو الثقايف والفكري من كل حذب وصوب، أصبحت الحاجة أكثر إلحاحاً إلى تطوير وسائل التعبير الخاصة بالثقافة الإسلامية، لذا فإنه يحاول تقديم اللوحة أو الكتاب الذي يعمل عليه بشكل يجذب ويحث الناس للاطلاع على محتواه وباللغات الحية. تتنوع المعروضات التي يقدمها علي عيسى في جناحه بين لوحات ومخطوطات تتضمن خطباً وحكماً للرسول وأهل البيتؑ إلى جانب الكتب التي يعتمد فيها فن التعتيق والتي تتضمن خطباً وأقوالاً وحكماً ومشاهد من سيرة النبيؐ وأهل بيتهؑ.



إضافة إلى اللوحات المبدعة التي رسمتها ريشة علي عيسى والمخطوطات المختلفة الأحجام يتميز علي عيسى باجادة تصميم الكتاب بشكل فني رائع ليعبر الغلاف عن المضمون ويدل عليه ويشدك بقوة إلى تقليب صفحاته ويبحث فيك الفضول إلى قراءة كلماته. هذا ما لاحظناه عند زائري جناح علي في المعرض خاصة من الأجانب الذين أبدوا إعجاباً كبيراً بفن علي وكتبه خاصة وأن كتبه بغالبها مترجمة إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية.

عند زيارتك لجناحه في المعرض تدرك مباشرة أن للإمام علي عليه السلام حضوراً خاصاً ومميزاً في فكر وفن علي عيسى.

«لا حضارة ولا مستقبل لهذه الأمة إلا بالعودة إلى فكر الإمام علي عليه السلام» يقولها علي وفي قلبه غصة تبدو واضحة من خلال حديثه فهو يأسف وباستمرار لأن كتاب نهج البلاغة ووصايا أمير المؤمنين عليه السلام باتت مهجورة ثقافياً وفنياً ويعطل علي هذا الهجران بأن الناس أصبحت بعيدة كل البعد عن المطالعة، هذا ما يجعله يعمل بمختلف الطرق على جذب انتباه الناس ليقننوا مخطوطة أثرية من خطب الإمام عليه السلام أو كتاباً فنياً يحوي حكماً ووصايا من تراث أهل البيت عليه السلام.

أما فيما يخص مشاريعه المستقبلية فقد أخبرنا أنه يحضر لمعرض ضخم يحمل عنوان «نهج البلاغة فكر وفن» وهو بمثابة متحف خاص بالإمام علي عليه السلام ليكون الأول من نوعه في العالم بأسره ■



## كيف تحمي خصوصيتك على شبكة الإنترنت؟

الأمر ليس هو المتبع دائماً فإنه توجد برامج تخصص لمساعدة المستخدم على تصفح الإنترنت بدون الإفصاح أو الكشف عن أي معلومات شخصية.

ويوجد عدد من المواقع الإلكترونية التي تساعد المتدئين على معرفة المعلومات التي يدخلونها على الإنترنت أثناء تصفحهم للمواقع. ولكي يتمكن المستخدم من تصفح المواقع دون الحاجة لإدخال بيانات شخصية يتعين عليه استخدام الوسيط الإلكتروني (بروكسي) الذي يمكن المستخدم من إخفاء معلوماته الشخصية ولا تظهر سوى المعلومات الخاصة بالبروكسي.

وبهذا يمكن للمستخدم أن يحجب معلوماته عن أي أطراف أخرى أو حتى الشرطة ولكن هذا لا يعني أن الشرطة لا تستطيع تعقب أي مستخدم للإنترنت يرتكب مخالفة حيث تستطيع الشرطة تعقب المستخدم عن طريق الهاتف بعد اتخاذ الإجراءات القانونية.

ولكن المشكلة لم تنته فالمعلومات التي سيحصل عليها البروكسي أو الوسيط الإلكتروني لا يمكن ضمان سلامتها أو حمايتها فالمسألة ترجع للثقة في البروكسي فقط. لذلك ظهر برنامج يسمى (جاب). ويعمل البرنامج على تجميع عدد من البروكسي في سلسلة تتعامل مع المعلومات فلا يمكن لأحد استرجاع هذه المعلومات.

ومن لا يملك البرنامج ويريد تجربة التصفح من دون إدخال معلوماته يمكنه تجربة الأمر عن طريق موقع خاص بالتصفح دون إدخال معلومات.

هل تعتقد أنه بإمكانك الانتقال من موقع إلى آخر على شبكة الإنترنت من دون أن يراك أحد؟ هذا ليس صحيحاً على الإطلاق. فحينما تزور أحد المواقع فإن المتصفح الآلي ينقل معلومات بشأنك إلى هذا الموقع. وهذه المعلومات تتضمن النظام الذي يعمل به جهازك والوقت والتاريخ الذي زرت فيه هذا الموقع.

بل أن هناك متصفحاً آلياً يخزن جميع المواقع التي تزورها مثل (A O L). فيمكن معرفة جميع المواقع التي قمت بزيارتها وكيف توصلت إليها.

وهناك شركات إلكترونية أخرى تتخصص في برامج التتبع والتجسس على الآخرين وهي توفر معلومات عن المستخدم الذي يزور مواقع معينة. والعديد من هذه الشركات تستطيع الحصول على عنوان مستخدم الإنترنت ورقم هاتفه إذا ما اشترى منتجاً ما أو اشترك في مسابقة عبر الإنترنت. ويقول بيتر بويتجين من المكتب الاتحادي لحماية خصوصية المعلومات في بون إن «العديد من مستخدمي الإنترنت ساذجون إلى حد ما فيما يتعلق بحماية معلوماتهم على الإنترنت». وتعد حماية المعلومات مشكلة على الإنترنت لأنه يمكن لبعض البرامج أن تتعرف على المعلومات الخاصة بمستخدم الإنترنت ويمكن استخدام هذه المعلومات بشكل أو بآخر أو نقلها لأي موقع آخر، خاصة المعلومات المتعلقة بالحالة المالية والصحية.

وأضاف «يفضل لو يقدم أصحاب المواقع خدمة التصفح بدون إدخال الاسم أو أي معلومات شخصية للمستخدم». وإذا كان هذا

## ٥٠ مليار رسالة عشوائية يومياً على الإنترنت

وبحسب ما يراه بعض المراقبين، فإن حالة الزيادة المرتفعة في عدد الرسائل الإلكترونية العشوائية، تقودها موجة لبيع السلع الرخيصة عبر الإنترنت. ونقلت الإحصائية عن خبراء برامج مكافحة الفيروسات الإلكترونية قولهم أن مرسلتي تلك الرسائل العشوائية الدعائية، أصبحوا أكثر خبرة في هذا المجال، الأمر الذي يجعل عملية حد أو منع إرسالها صعب أو شبه مستحيل أحياناً.

أظهرت إحصائية جديدة أن السنة الأخيرة شهدت مضاعفة أعداد الرسائل الإلكترونية الدعائية، والمرسلة بشكل عشوائي، أو ما يسمى بالJunk Mail، بحيث فاقت الـ ٥٠ مليار رسالة يومية أرسلت إلى شتى أنحاء العالم، وأوضحت الإحصائية أن ٨٠ بالمائة من الرسائل الإلكترونية المرسله غير مرغوب بها، ولكنها تعتمد أسلوب الإرسال العشوائي، بصرف النظر عن قبول أو رفض صاحب العنوان الإلكتروني لمثل هذا البريد الدعائي.

## حرب جديدة على عرش محركات البحث

ووتش دوت كوم» المعني بتقييم محركات البحث على الإنترنت لخدمة اي.دي.جي أن الإصدار التجريبي الذي شاهده من محرك بحث مايكروسوفت لم يثره على الإطلاق وأنه ما زال يفتقد إلى التميز. وتستخدم مايكروسوفت حتى الآن تكنولوجيا البحث على الإنترنت من ياهو لكن نجاح ياهو وغوغل في مجال خدمة البحث على الإنترنت دفع الشركتين إلى التطلع لآفاق جديدة يمكن أن تشكل تهديداً لميكروسوفت في السوق. وكانت غوغل قد طرحت الشهر الماضي برنامجاً للبحث على أجهزة الكمبيوتر وليس على الإنترنت مما دفع مايكروسوفت إلى تكثيف جهودها لدخول هذا السوق.

ذكرت تقارير صحفية أن شركة البرمجيات الأمريكية العملاقة مايكروسوفت كورب تعزم إطلاق محرك بحث جديد على الإنترنت لمنافسة الشركات الكبرى في هذا المجال مثل غوغل وياهو. ونسبت خدمة أي.دي جي نيوز الأخبارية إلى مصادر في مايكروسوفت أن المحرك الجديد سيطلق على موقع إم.إس.إن على الإنترنت. وتأتي هذه المحاولة من مايكروسوفت بمثابة خطوة كبيرة لمواجهة التحدي الكبير من جانب محركات البحث الكبرى مثل غوغل وياهو التي تحاول استغلال تفوقها في مجال البحث على الإنترنت لزيادة مساحة وجودها على شاشات الكمبيوتر لمستخدمي الإنترنت. وقال داني سوليفان محرر موقع «سيرش إنجين



«عربي نت» موقع للوهلة الأولى تعتقد أنه لإدارة عربية حيث يعرض أخبار العالم العربي بالتفصيل والتحليل ويعرض استفتاء أسبوعياً لقضايا عربية أو تعتقد أنه لمنظمة خيرية عربية، حيث تُعرض فيه إعلانات عن إغاثة لمحتاجين ولإعادة هؤلاء إلى وطنهم الأم، ولكن إذا دقت في الموقع تجد أنه إسرائيلي يهودي محض وتحت رعاية صحيفة يديعوت أحرونوت، والإعلانات الخيرية هي لمساعدة اليهود للسفر إلى فلسطين المحتلة، والملفت للنظر أن زوار الموقع هم من العرب حيث أن تفعيل الموقع يعتمد على العالم العربي وللأسف الشديد تجد أن عدداً لا بأس به من العرب أصبحوا مقتنعين بأطروحة السلام الإسرائيلية التي يروج لها الموقع بطريقة غير مباشرة.

إحذر هذا الموقع



قراءة في كتاب

# فقه الأخلاق



إعداد: محمود دبيق

**الكاتب:**

فقه الأخلاق.

**الكتاب:**

السيد الشهيد آية الله محمد صادق الصدر .

**الناشر:**

دار الأضواء.

نظرته لهذه الأمور.

## ❖ العلاقة بين الفقه والأخلاق

يبدأ الشهيد بطرح سؤال، «هل بين الفقه والأخلاق أية علاقة؟ أم أنهما كعلمين أو حقلين من حقول الحياة الاجتماعية غير مرتبطين ولا علاقة لأحدهما بالآخر؟».

ثم يجيب بأن «لكل من العلمين طريقته في البحث وفي البرهنة وفي الاستنتاج... فهما متغايران نظرياً، وإمّا عملياً، فإننا

يهمنا بداية أن نلفت إلى أن معظم ما أوردناه في قراءتنا لهذا الكتاب، هو من التمهيد بغية ادراك روح الكتاب، وأما ما تبقى من التفاصيل ضمن الجزئين الأول والثاني فهي موكولة للقارئ، ليستفيد منها، وسنلاحظ عبر قراءتنا للتفسير الجميل الذي يقدمه آية الله الشهيد السيد محمد صادق الصدر رحمته الله حيث يجمع بين الفقه والأخلاق بطريقة نموذجية، ونوعية ومختلفة تستحق الوقوف عند كثير من

سواءً كان اختصاصاً بأحد الحقلين أو لم يكن.

❖ **الوجهة الثانية:** إن الاختصاص والتعمق الكامل بكلا هذين الحقلين متعذر تماماً، وفوق الطاقة البشرية. ومن هنا إن اللازم لكل اختصاصي أن يُلِمَّ بحقله المعين، ويدع من الحقل الآخر ما هو خارج عن أحكامه، وإنما يُلِمُّ به إماماً.

❖ **وهناك وجهة ثالثة:** يمكن أن تُقال في هذا الطريق. قد تكون ناشئة من (النفس الأمانة بالسوء) وهو عدم تبادل

حسن الظن بين الفريقين: الفقهاء والأخلاقيين. لأن الفقهاء غالباً جداً يبنون علمهم على الظاهر، أعني ظاهر الشريعة،

والأخلاقية يبنون علمهم على الباطن. ومن المؤسف أن يكون أهل الظاهر غير معترفين بالباطن وأهل

الباطن غير معترفين بالظاهر. وأحدهما يخطئ الآخر في السير في طريقه».

❖ **الأخلاق والفقه عند أئمتنا** - فيما يدعى عن أن أئمتنا عليهم صلوات الله قد اقتصروا في بياناتهم على الشريعة أو الفقه، ولم يبيّنوا عن الأخلاق إلا القليل يقول أن هذا على إطلاقه غير صحيح لأسباب:

« أولاً: لأنهم سلامٌ الله عليهم بيّنوا

نجد عدة ظواهر تطبيقية ينفصل بها أحد العلمين عن الآخر.. إلا أن هناك علاقة وثيقة وحميمية بين علمي الفقه والأخلاق حتى كاد أن يكون أحدهما عين الآخر».

### ❖ **الانفصال النظري والعملي:**

- ويتحدث السيد الشهيد عن الانفصال النظري بينهما، وعن الجانب العملي فيقول في فقرات من الكتاب: «أمّا الانفصال النظري فغاية ما أوصلنا إليه الدليل هو كونهما علميين بذاتهما مستقلّين، وهذا هو سرُّ اختلافهما موضوعاً وأسلوباً،

وهذا مما لا ينبغي انكساره، وإنما نحاول إثباته الآن هو أن هذين العلمين، يلتقيان في كثير من مسائلهما، بل في أكثرها بل في كلها».

- أمّا حول الانفصال في الجانب العملي

فيقول: «بالنسبة إلى الاختصاصيين بالفقه والأخلاق وبالنسبة إلى العاملين بهما... فالاهتمام يكتر بأحدهما ويقلّ بالآخر فهذا يمكنك أن تجد في جواب أحد وجهتي نظر:

❖ **الوجهة الأولى:** أن الحق أن يكون الفرد والمجتمع عارفاً للفقه والأخلاق معاً مطبقاً لهما معاً. فلو كان قاصراً أو مقصراً من أحد الجانبين كان ناقصاً لا محالة،

الظاهرية أو  
المعروفة بينهما  
من القصور أو  
التقصير... كما لو  
قلنا أن البحث عن  
الواجبات  
والمحرمات في  
الشريعة هو الفقه،  
والبحث عن  
المستحبات والمكروهات  
هو الأخلاق. وبهذا كله نعرف أننا

قد نحسن صنفاً، إن تحدثنا في هذا  
الكتاب عن (فقه الأخلاق) أو الفقه  
الأخلاقي أو الأخلاق الفقهية، ما شئت  
فعبّر، فإنها جميعاً بحسب النتيجة تعود  
إلى معنى واحد مشترك، وكان يمكننا  
الحديث تحت هذا العنوان عن كل الفقه  
وعن كل الأخلاق، بعدما عرفنا الرابطة  
الوثيقة ما بينهما.. غير أننا ينبغي أن  
نلاحظ: أن المستويات التي يمكن  
الحديث فيها أو عنها، ثلاثة، ونحن  
سنقتصر في هذا الكتاب على واحد  
منها.. وهو المستوى الثاني غير الإلزامي  
من الشريعة، أعني المستحبات  
والمكروهات، وهي التي تعتبر عادة أول  
الخطوات نحو الكمال الأخلاقي اللائق أو  
العالِي.

في هذا المقام التفاتات هامة تحمل  
معاني جميلة في تفسير المستحب  
والمكروه وقد تكون جديدة بالنسبة لكثير  
من القراء، حيث يقول: «إن مفهوم  
المستحبات والمكروهات، غير خاص بما  
هو معروفٌ فقهيّاً، كالدعاء عند رؤية

كلا الحقلين، كلاً منهما لمن  
يستحقّه ويتحمّله، لا محالة، ولم  
يقتصر على أحدهما بأي حالٍ من  
الأحوال.

ثانياً: إنّه من المسلّم أن عدد  
المستحقين لبيان الظاهر، والقاصرين  
عن بلوغ العمق الأخلاقي، أكثر بكثير في  
المجتمع ممن هو قادرٌ على بلوغ ذلك  
العمق، بل إن المجتمع ككل يمثّل هذا  
الاتجاه.

ثم يضيف: «من هنا كانت المصلحة  
الضرورية تقتضي ظهور المعصومين  
سلام الله عليهم أمام الناس بمظهر  
الظاهر وغيض النظر عن (الباطن) أو  
مستوى الأخلاق المعمّق. سواء ذلك في  
سلوكهم الشخصي أو في أفعالهم أو  
أقوالهم أو تعاليمهم، وهذا ما يفسّر أن ما  
وردنا عنهم عليهم السلام من أحاديث  
الفقه أكثر مما وردنا من أحاديث  
الأخلاق».

❖ مفهوم المستحبات والمكروهات:  
يقول ﷺ: «إنما تنشأ المغايرة



الهلال أو تقديم الرجل اليمنى لدى الدخول إلى المسجد، بل يمكن فهمها على عدة مستويات:

المستوى الفردي الظاهري كاستحباب النوافل والأدعية ونحوها.

المستوى الفردي الاجتماعي، كاستحباب قضاء حاجة الآخرين والسعي في الصلح بين المتخاصمين.

المستوى الفردي النفسي، كالتقليل من حب الدنيا والالتفات إلى الرغبة في الآخرة.

الأمر يختلف مع «فقه الأخلاق»

فالمؤلف قد بدأها بعنوان أطلق عليه مقدمة العبادات وفيه تسعة وعشرون فقرة، ثم انطلق في عناوين أخرى مثل «كتاب الطهارة» و«كتاب الصلاة» و«كتاب الصوم» حيث ينتهي الجزء الأول، ويعود

ليبدأ في الجزء الثاني مع «كتاب الزكاة» وهكذا الخمس والاعتكاف والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويختم الجزء الثاني بكتاب الجهاد، والملاحظ أن لكل كتاب منها مجموعة من الفقرات تعالج التفاصيل بأسلوب فقهي وأخلاقي تحليلي يضع بين القارئ الكثير من المسائل الفقهية الأخلاقية بعيداً عن الملل والسأم! ■

المستوى الفردي العقلي،

كحسن الفهم للأمر الدينية والأخلاقية، واختيار الصالح من الحقائق وطرح الأمور الباطلة الرديئة.

المستوى

الروحي، كالصبر على الشدائد والتسليم لأمر الله

سبحانه والخشوع في العبادات والاحلاص فيها.

المستوى الاجتماعي العقلي والروحي معاً، وهو محاولة إيصال النتائج الفردية المشار إليها إلى الآخرين بتعليمهم وتربيتهم على ذلك. إلى غير ذلك من المستويات.»

❖ المسائل بأسلوب فقهي وأخلاقي

تبدأ تفاصيل الجزئين الأول والثاني،

## الكتب المتداولة لا يستطيع القارئ إلا أن يقرأها بطريقة متسلسلة لكن الأمر يختلف مع «فقه الأخلاق»



شخصية

# نقطة الإسلام وشيوخ المحدثين الكليني قدس سره

السيد علي محمد جواد فضل الله

إن أول كتاب أُلف في الحديث في الإسلام هو كتاب أمير المؤمنين علي عليه السلام بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام، وكان يشتمل على كل حلال وحرام، وللإمام عليه السلام كتاب في الدييات نقل عنه البخاري في صحيحه، وتواصل التأليف في الحديث بعد علي عليه السلام، فقد تبعه أبو رافع القبطي الشيعي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يعتبر أول من جمع الحديث ورتبه على أبواب وذلك بحسب مواضعه.

### ❖ اطلالة على عالم الحديث

فإن الحديث عند الشيعة انطلق منذ بداية القرن الأول الهجري<sup>(١)</sup>. وفي الدلالة على عناية الشيعة بالحديث ما رواه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري في كتاب (دلائل الإمامة) قال: جاء رجلٌ إلى فاطمة عليها السلام فقال: يا ابنة رسول الله هل ترك رسول الله - عندك - شيئاً تطرفينيه؟ فقالت عليها السلام: يا جارية هات تلك الحريرة، فطلبتها فلم تجدها.

فقالت عليها السلام: ويحك اطلبها فإنها تعدل عندي حسناً وحسيناً، فطلبتها فإذا هي قد قممتها في قمامتها... وعن الباقر عليه السلام: «يا جابر . والله . الحديث تصيبه من صادق، في حلال وحرام، خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب»<sup>(٢)</sup>.

وانطلاقاً من ذلك، فقد اعترف الإمام الأكبر للجرح والتعديل (علم الرجال) عند أهل السنة - الذهبي - في كتابه ميزان الاعتدال بأنه لو لم يؤخذ الحديث عن الشيعة من التابعين وأتباع التابعين لذهبت واندرست جملة الآثار النبوية ولما صح إلا النذر القليل من الأحاديث الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٣)</sup>.

### ❖ الكليني أبرز علماء عصره

بعد هذه الاطلالة السريعة على عالم الحديث وتدوينه ندخل إلى ترجمة شيخ الحديثين عند الشيعة الإمامية ألا وهو: محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، والكليني نسبة إلى قرية (كليين) من قرى (الري) من أطراف طهران ويُعرف أيضاً بالسلسي البغدادي لأنه سكن في بغداد في محلة (درب السلسلة) بباب الكوفة.

والكليني ينتمي إلى بيت علمي أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث منهم خاله علان<sup>(٤)</sup>، وكذلك كان أبوه من علماء الري<sup>(٥)</sup>.

إلى هذا فإننا لم نقف في كتب التراجم التي تعرضت لسيرة حياة الكليني على تايخ ولادته، وأما فيما يتعلق بوفاته فمنهم من ذهب إلى أنها

ضبط الشيخ محمد بن الحسن بن الحر العاملي مجموع ما صنّفه قداماء الشيعة الإثني عشرية المعاصرين للأئمة من كتب الحديث من عهد علي عليه السلام إلى عهد أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، فوجد أنهم ألفوا في الحديث وحده ما يزيد على ستة آلاف وستمئة كتاب، وإن كان قد امتاز من هذه المصنفات أربعمئة كتاب عرفت عند الشيعة بالأصول الأربعمئة، وهي الأصول التي استفاد منها - فيما بعد - أصحاب المجامع الحديثية عند الشيعة وهي: الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني وعدد أحاديثه (١٦١٩٩) حديثاً، والثاني: من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق وعدد أحاديثه (٩٠٤٤) حديثاً، والثالث: تهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي وعدد أحاديثه (١٣٥٩٠) حديثاً والرابع: الاستبصار في الجمع بين ما تعارض من الأخبار للطوسي أيضاً وعدد أحاديثه (٥٥١١) حديثاً، وهكذا يكون مجموع أحاديث الكتب الأربعة ما يساوي (٤٤٢٥٤) حديثاً. ومن هنا، فقد ذكر الشيخ البهائي في «الوجيزة» أن ما تضمنته كتبنا من هذه الأحاديث يزيد على ما في الصحاح الستة بكثير لمن تتبع الموسوعات الحديثية. هذا، وقد نقل العلامة الطباطبائي عن الشهيد الأول في «الذكرى» أن ما في كتاب «الكافي» وحده يزيد على ما في مجموع الصحاح الستة<sup>(٦)</sup>.

وهذا الاهتمام الكبير بالأحاديث وحملها وجمعها وتبويبها هو من السمات البارزة التي انصف بها التشيع وهو ما نجده عند أدنى ملاحظة لبيدات عصر التدوين، حيث يذكر ابن حجر أن أول من دَوّن الحديث من غيرهم هو محمد بن شهاب الزهري بأمر من الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز، علماً بأن خلافته كانت في نهايات القرن الأول الهجري وبيدات القرن الثاني (٩٨هـ - ١١١هـ) بينما - وكما تقدم -

كانت سنة ٣٢٨هـ ومنهم من قال أنها في سنة ٣٢٩هـ مع الاتفاق على أن مدفنه كان في بغداد<sup>(٧)</sup>.

وعلى كل، فإن الكليني قد أدرك، وكما ذكر السيد ابن طاووس في كشف المحجة - زمان سفراء الإمام المهدي المنتظر<sup>(٨)</sup>. والظاهر أن نشأة الكليني الأولى كانت في مسقط رأسه كلين<sup>(٩)</sup>.

ثم رحل إلى الري وهو يعتبر من أهل الترحال في طلب العلم وأخذ الحديث عن شيوخه<sup>(١٠)</sup>. هذا وقد كان الكليني في وقته شيخ الشيعة بالري ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم كما يقول الشيخ النجاشي<sup>(١١)</sup> والعلامة الحلبي<sup>(١٢)</sup> وابن داوود في رجاله<sup>(١٣)</sup>، ووصفه الطوسي في «الفهرست» بأنه «ثقة عارف بالأخبار»، وقال عنه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان «وكان من فقهاء الشيعة والمصنفين على مذهبهم»<sup>(١٤)</sup> وقد ذكره (الزبيدي) في تاج العروس بقوله «وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر العباسي»<sup>(١٥)</sup>.

وقال عنه ابن الأثير في (جامع الأصول): «أبو جعفر بن يعقوب الرازي الفقيه الإمام على مذهب أهل البيت<sup>(١٦)</sup> عالم في مذهبهم كبير الفضل عندهم مشهور» وكذلك عدّه ابن الأثير في كتاب (النبوة) من المجددين لمذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة، وكذا عدّه (الفاضل الطيبي) في (شرح المشكاة)، وذلك إشارة للحديث المشهور المروي عن النبي<sup>(١٧)</sup> أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يَجِدُهَا دِينَهَا»<sup>(١٨)</sup>.

وهكذا فقد اتفقت كلمة علماء الإسلام شيعة وسنة على تعظيم الشيخ الكليني واجلاله



وأنه من أبرز علماء عصره وأوثقهم في دينه وحديثه.

وقد استوطن الكليني بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة، وحدث بها سنة ٣٢٧هـ. وقد كان مجلسه مختلفاً ومرتباً لكبار علماء عصره الذين قصدوه طلباً للعلم وكانوا يحضرون حلقاته لمذاكرته ومفاوضته والتفقه عليه. وكان إلى كونه محدثاً يُعدُّ من أفاضل حملة الأدب وشيوخ رجال الفقه

مضافاً إلى أنه من أبدال الزهادة والعبادة والمعرفة والتأله والإخلاص.

#### ❖ الكتب والمؤلفات

أما كتبه ومؤلفاته فله جملة من المؤلفات تدل إضافة لكونه محدثاً على أنه عارف بالتواريخ والطبقات فقد صنف كتاب الرجال وفي الكلام صنف كتاب الرد على القرامطة وأما عنايته بالأدب فبدل عليها كتاباه: رسائل الأئمة<sup>(١٩)</sup> وما قيل في الأئمة من الشعر، ولعل كتابه تعبیر الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير عن الرؤيا<sup>(٢٠)</sup>، ولكن أعظم أثر له هو كتابه الحديثي الخالد «الكافي» وهو أحد الكتب الأربعة المعتمدة في الحديث (عند الشيعة).

#### ❖ خصائص كتاب الكافي ومميزاته

كتاب الكافي لم يكتب مثله في المنقول عن آل الرسول<sup>(٢١)</sup> على حد تعبیر العلامة آقا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة<sup>(٢٢)</sup>. ويصفه السيد بحر العلوم بأنه «كتاب جليل عظيم النفع عديم النظير فائق على جميع كتب الحديث بحسن الترتيب وزيادة الضبط والتهديب وجمعه للأصول والفروع واشتماله على أكثر الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار<sup>(٢٣)</sup>»<sup>(٢٤)</sup> وقال عنه الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقاد: «... الكافي وهو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة»<sup>(٢٥)</sup> وقال الشهيد محمد بن

مكي في إجازته لابن الخازن «... كتاب الكافي في الحديث الذي لم يعمل الإمامية مثله»<sup>(١)</sup>.  
هذا وقد استغرق تأليفه للكافي زمناً طويلاً يربو على العشرين عاماً<sup>(٢)</sup> ويعتقد بعض العلماء بأن كتاب الكافي قد عُرض على الإمام الحجة - صلوات الله عليه - فاستحسنه<sup>(٣)</sup>.  
ومن الخصائص التي امتاز بها هذا الكتاب

#### ❖ من كراماته

كون مؤلفه كان حياً في زمن سفراء المهدي ﷺ.  
يقول السيد ابن طاووس في كشف المحجة أن متبّع تصانيف هذا الشيخ - محمد بن يعقوب - ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين، يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته.  
ويقول الفيض الكاشاني في كتابه (الوافي) حول طريقة الكليني في عرض مروياته: وهو «ملتزم في الكافي أن يذكر في كل حديث إلا نادراً جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم، وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن أصل المروي عنه من غير واسطة أو لحوالبته على ما ذكره قريباً، وهذا في حكم المذكور».  
هذا، وقد مر معنا أن من خصائص هذا الكتاب كونه جامعاً لمختلف فنون العلوم الإلهية بما احتواه من أصول الدين وفروعه، وأنه يزيد على في

الصحاح الستة عند أهل السنة، وأن مؤلفه بالغ في التأنّي في جمع أحاديثه وتهذيبها وضبطها وتبويبها وذلك في مدة عشرين سنة، سافر خلالها إلى البلدان والأمصار لجمع الحديث وأخذ من أصوله المشهورة والكتب المعوّل عليها وكذلك عبر مصاحبته وكثرة ملاقاته لشيوخ الإجازات والماهرين بمعرفة الحديث.

## الهوامش

- (١) رجال العلامة الحلي، رقم الترجمة (٣٠٦)، ص٤٥.
- (٢) رجال ابن داود، رقم الترجمة (١٥٢٨)، ص١٨٧.
- (٣) لسان الميزان، رقم الترجمة (٢١٤٩١)، ج٥، ص٤٢٣.
- (٤) رجال السيد بحر العلوم، ج٣، ص٢٢٦.
- (٥) رجال السيد محمد بحر العلوم، ج٣، ص٣٢٠.
- (٦) أصول الكافي، ج١، ص١١.
- (٧) أعيان الشيعة، ج١٤، ص٤٢٨.
- (٨) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج١٧، ص٢٤٥.
- (٩) رجال السيد بحر العلوم، ج٢، ص٢٣٠.
- (١٠) (٢٠) أصول الكافي، ج١، ص٢٢.
- (١١) رجال النجاشي، ص٣٧٧.
- (١٢) أصول الكافي، ج١، ص٢٠.
- (١٣) لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث، ص٣٩٢.

- (١) انظر موسوعة عظماء الشيعة، تأليف جمع من العلماء، دار الأعلمي، ج٥، ص٤٧٠.
- (٢) راجع حول ما تقدم، أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج١، ص٢٠١-٢٠٧.
- (٣) أصول الكافي، ضمن موسوعة الكتب الأربعة، تصحيح محمد جعفر شمس الدين، مقدمة الكتاب: حسين علي محفوظ، ج١، ص٤-٥.
- (٤) أعيان الشيعة، ص٢٠١-٢٠٧.
- (٥) أصول الكافي، ج١، ص١١.
- (٦) أعيان الشيعة، ج١٤، ص٤٢٨.
- (٧) قاموس الرجال، العلامة التستري، ج٩، ص٦٦١.
- (٨) نقلاً عن رجال السيد بحر العلوم، ج٣، ص٢٢٦.
- (٩) أعيان الشيعة، ج١٤، ص٤٢٨.
- (١٠) أعلام الفكر في الإسلام، طراد حمادة، ص٦٧.
- (١١) رجال النجاشي، رقم الترجمة (١٠٢٦)، ص٣٧٧.
- ومثله الميرزا عبد الله الأفندي في كتابه رياض العلماء وحياض الفضلاء، ج٥، ص١٩٩.



## الحرية الإعلامية في الغرب

# المنار يُسقط الحضارة الغربية بالكلمة الصادقة

موسى حسين صفوان

● قضية «تلفزيون المنار» الذي بات يشكل المتنافس الإعلامي للملايين من الجاليات العربية والإسلامية في بلدان العالم كافة، باتت عشية استعداد الدوائر السياسية لاستحقاقات مصيرية تاريخية على مستوى المنطقة، القضية رقم واحد... وذلك أن تفاصيل ما يحاك من مؤتمرات، وما يرسم من سيناريوهات للقضية الفلسطينية بشكل خاص، وللمنطقة بشكل عام بدءاً من سوريا ولبنان مروراً بالعراق وإيران، تحتاج، كما يدرك ذلك جيداً محيكوها، إلى مزيد من الضباب ليتم تمريرها بهدوء، وهذا ما لا يتأتى مع وجود محطة اعلامية بحجم المنار، ترصد وتراقب وتعرض الحقائق وتكشف المغالطات وتفضح المؤامرات وتفتح أعين الرأي العام على حقيقة ما يجري في المنطقة من سيناريوهات سياسية تحيكها الدوائر الغربية... ما يجعل من اجراء ايقاف البث الصادر بحق تلفزيون المنار، صفحة يتساءل المرء ماذا بعدها؟ والحقيقة أنه لم يكن غريباً ايقاف «تلفزيون المنار» في الفضاء

الأوروبي والأميركي، فالغريب هو السماح له حتى هذا الوقت... أما الحديث عن الحرية والديمقراطية والتعددية في المجتمعات والدول الغربية، فهو حديث بات فاقداً لمضمونه في ظل الإزدواجية التي تتعامل بها الدول الغربية مع المنطقة. كما أنه ليس غريباً أن تسبق دولة مثل فرنسا، تعول كثيراً على رصيدها الثقافي في ظل تراجعها الكبير أمام الآلة العسكرية الأميركية، ليس غريباً أن تسبق أميركا إلى اتخاذ مثل هذا القرار، فقد عمدت منذ أكثر من عام، وتحديداً منذ أن أظهر استطلاع الرأي الذي أجراه «اليورو باروميتر» أن أكثر من ٦٠٪ من الأوروبيين يعتقدون أن (إسرائيل) وأميركا تشكلان خطراً بالغاً على السلام الدولي... فمنذ ذلك الحين توجهت بوصلة دوائر القرار في أوروبا باتجاه المنطقة، وتحديداً باتجاه الحركات التحريرية فيها، والتي باتت تؤثر ليس فقط في الرأي العام الإسلامي والعربي، بل حتى في الرأي العام الأوروبي، وذلك من خلال نشر الوقائع المريعة للتجاوزات اليومية (لجيش

بشروط صارمة جداً، ومد ذلك ثارت نائفة المنظمات الصهيونية والأحزاب الفرنسية المؤيدة (إسرائيل) فضلاً عن الأحزاب الإسرائيلية، وبدأت حملة شرسة من الضغوط على المجلس الأعلى الفرنسي للإعلام، لمنع بث المنار...

السيد حسن فضل الله مدير الأخبار في «المنار» والمكلف بمتابعة ملف القضية يخبرنا بحقيقة ما جرى:

«القضية المشار إليها ضد المنار، بدأت منذ السنة الماضية، عندما عمد المجلس التمثيلي اليهودي، المسمى «كريف» إلى إثارة مجموعة من الدعاوى ضد المنار، بحجة أنها تحرض ضد ما يصطلح عليه «السامية»... ونقلت القضية إلى المحكمة العليا في فرنسا، وبعد مفاوضات مع السلطات الفرنسية، ومن ثم جلسة محاكمة في باريس توصلنا إلى اتفاق، بناء على قرار قضائي فرنسي مع المجلس الأعلى للمرئي والمسموع في فرنسا في ١٩ تشرين الثاني... هذا الاتفاق لم يرق (إسرائيل) ولا للوبيات الصهيونية في فرنسا، فعمدت - بمساعدة الحزب الاشتراكي الفرنسي - إلى التحريض مجدداً ضد المنار والمطالبة بالغاء الاتفاق، (وقد صرّح الناطق باسم المنظمة المذكورة بذلك، كما اعترف وزير الخارجية الإسرائيلي والمنظمات الصهيونية في التحريض لاتخاذ هذا القرار).

من جهته، المجلس الأعلى الفرنسي للمرئي والمسموع، أحال القضية مرّة أخرى إلى القضاء، بدعوى أن المنار خالفت الاتفاق، على أساس أن المنار نقلت تصريحات لأحد الضيوف يتحدث فيها عن نشر الصهاينة للأمراض عبر التبادل

الدفاع الإسرائيلي) ضد المدنيين والأطفال والنساء والبيوت في الأراضي الفلسطينية، هذا من ناحية، ومن خلال نشر الفضائح والجرائم التي ارتكبتها الجيش الأميركي إبّان غزوه للعراق، والتي ليس أقلها فضائح سجن أبو غريب وغيرها من المجازر المروعة...

والحقيقة أن الرأي العام في العالم الغربي سرعان ما يؤثر على القرار السياسي من خلال الانتخابات، ولذلك سارعت المنظمات الصهيونية، والأحزاب اليمينية المساندة للمشاريع الصهيونية إلى الدفع باتجاه تزوير الرأي العام الغربي، حتى تستكمل دوائر اتخاذ القرار مشاريعها... فكان تأسيس مرصد في فرنسا لمراقبة نسبة العداء للسامية، ثم اتخاذ قرار ضد الحرية بحق الحجاب الإسلامي تحت عنوان الإشارات الدينية البارزة... ثم المشاركة الفعّالة لاستصدار قرار مجلس الأمن ١٥٥٩، القرار الذي ينتهك ميثاق الأمم المتحدة، ويتعدى على شرعية الدول ذات السيادة لمصلحة المشاريع الصهيونية وأمن (إسرائيل) في المنطقة ثم تلاه قرار إيقاف «تلفزيون المنار» الذي ظهر أمام الرأي العام بكل وضوح أنه فاقد للمبررات القانونية. إضافة لقرارات قادمة تأتي في سياق الضغط على المنطقة لمصلحة «أمن إسرائيل» والتي منها قرار تخفيض عديد قوات الطوارئ لزيادة الضغط على الدولة اللبنانية لتغيير سياستها الداعمة للمقاومة، وارسال الجيش إلى جنوب لبنان بهدف حماية حدود «إسرائيل»...

#### ❖ اللوبي الصهيوني يتحرك

سمح المجلس الأعلى الفرنسي للإعلام المرئي والمسموع في ١٩ تشرين الثاني ببث تلفزيون المنار لمدة سنة، مرفقاً قراره



مجرد صوت لحزب الله، يجري عليه ما يجري عليها، فإن الدوائر الفرنسية تقول وعلى لسان رئيس مجلس الوزراء الفرنسي: «أن برامج «قناة المنار» التلفزيونية لا تتناسب مع قيم فرنسا» تماماً كما أن «الحجاب» لم يكن ليتناسب مع القيم الديمقراطية الفرنسية.

#### ❖ القيم في الميزان

وفي هذا المجال بشكل خاص يقول السيد حسن فضل الله: «مفهوم القيم الذي طرحه رئيس الوزراء الفرنسي يدخلنا في سياق آخر لهذه الحملة ضد المنار، لأن قيم المنار تنطلق من ثقافتها العربية والإسلامية، وطبعاً هناك اختلاف في بعض هذه القيم لاختلاف الثقافة بين مجتمعين وبنيتين.

لكن إذا أردنا أن نأخذ بعض القيم الفرنسية، فإن موقف مجلس الإعلام الفرنسي من المنار يخالف حتى هذه القيم، وبالمجمل في هذه النقطة لا يمكن لا

التجاري، وأيضاً على خلفية تسليط الضوء على المقاومين بطريقة اعتبرها تحريضاً على العنف».

#### ❖ القرار السياسي

ويبدو واضحاً أن المبررات التي استخدمت لاتخاذ القرار لم تكن كافية، ولم تكن حتى مقنعة للقضاء الفرنسي فالذي يتحدث على الهواء لا يمكن مراقبة كلامه من الناحية التقنية، وفي مثل هذه الحالات التي تحدث كثيراً في المحطات التلفزيونية خاصة في البرامج التي تبث مباشرة على الهواء، يكفي الاعتذار أو التنبيه، إلا أن القرار تم اتخاذه تحت سقف سياسي، وليس تحت سقف قضائي وهذا ما يفهم من خلال التصريحات المتعاقبة، والحوارات التي ما تزال تجرى بين إدارة المنار، وأصحاب القرار في فرنسا وأميركا... فبينما تعلن أميركا موقفها بصلافة وبدون الحاجة إلى تبريرات أكثر من تصنيف «حزب الله» على لائحة الإرهاب، واعتبار «قناة المنار»



العديد من المؤسسات الإعلامية العربية، أما في لبنان، فقد كانت قضية المنار، كما رأينا وسمعنا، القضية الوطنية الأولى والتي استقطبت تعاطفاً تجاوز الخلافات السياسية، وأجمعت عليه المعارضة قبل الموالات. وفي ذلك يحدثنا السيد فضل الله: «القضية ليست فقط قضية المنار، إنها قضية حرية الاعلام العربي في نقل وقائع قضاياها، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، لذلك فإن لبنان دولة ومجتمعاً أهلياً تبنى بالكامل هذه القضية واعتبرها قضيته، وهذا ما حدث، وقد صدر تكليف رسمي من مجلس الوزراء اللبناني لمتابعة هذه القضية، وأيضاً تم تشكيل اللجنة الإعلامية التي تحركت لمتابعة القضية على مستوى لبنان... وعلى مستوى العالم العربي، سمعنا تصريح أمين عام جامعة الدول العربية، ومواقف اتحاد الصحفيين العرب، وكلها تصب في اطار التضامن لأن المطلوب هو أن يكون هناك موقف لبناني وعربي يواجه الحملة السياسية الإسرائيلية التي حدثت في فرنسا...».

وقد عبر عن أمله بأن يتمكن الفريق الفني من ايصال بث المنار إلى مشاهديها عن طريق أقمار أخرى...

والخلاصة التي يجب أن تحظى باهتمامنا هي أن الجمهورية الفرنسية التي دأبت على ابقاء مسافة بينها وبين أميركا في مشاريعها الشرق أوسطية، يبدو أنها تراجع عن أسلوب الشريك الخصم، إلى أسلوب الشريك الرديف بعد أن فشلت على ما يبدو في استقطاب محور سياسي يناجز المحور السياسي والعسكري الأميركي وهذا ما سوف يدهل المنطقة في مرحلة أكثر ضبابية مما كانت عليها في المرحلة الماضية ■

لتفسيرات المجلس الأعلى للمرئي والمسموع للمصطلحات والمفاهيم، ولا قيم السيد «رافاران» أن تفرض نفسها، وأن يتم تعميمها على وسائل الاعلام غير الفرنسية، وإلا يمكن لأي دولة أو لأي جماعة أن تفرض نفسها على الأخرى... وهذا مناقض لحرية الإعلام، وحق الآخر بأن يبدي رأيه - وهذا الأمر بالذات كان مرفوضاً في فرنسا في سياق مواجهة الأمركة للثقافة الفرنسية، ومن ناحية أخرى، فإن فرنسا نفسها تبث عبر وسائل إعلامها - التي تحظى بامتيازات في الفضاءات العربية وخاصة لبنان - كثيراً من المواد المخالفة لقيم المجتمعات العربية والإسلامية ولا أحد يدعو لاقفالها...».

وهكذا يبدو أن حجة «تلفزيون المنار» حجة قوية فيما لوتمت مراعاة القوانين القضائية والأعراف الديمقراطية إلا أن الموضوع برمته يدخل ضمن اطار الصراع السياسي وما يمكن أن يطلق عليه صراع الحضارات، والذي تسقط عنده كل قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويصبح المنطق المعبر هو منطق القوة الذي يقبل ما يشاء ويبرر ما يشاء...

#### ❖ التضامن اللبناني والعربي

والأمر الذي يبعث على الأمل والتفاؤل إزاء كل ما جرى هو حجم التضامن اللبناني والعربي مع قضية المنار، حتى باتت «المنار» عنواناً للقضية العربية والإسلامية التي تواجه استكبار المشاريع الغربية في المنطقة.

ففي فلسطين، اعتصام تضامني في غزة، وتصريحات عديدة من المسؤولين كافة تعتبر أن المنار استهدفت لمناصرتها للقضية الفلسطينية، وفي مصر حملة تضامن مع المنار، وفي الجامعة العربية، وفي



# أميركا الإسرائيلية أم إسرائيل الأميركية؟!

حسن زعرور

والمؤسسات (مالية، صناعية، تجارية) التي تدعم الحزب مالياً، ولقوى النفوذ المالي والسياسي والعسكري المهيمنة على الدولة. هذه القوى مجتمعة ترتبط بشكل أو بآخر بالمال اليهودي وبالتالي بإسرائيل، وأي قرار سياسي عليه أن يخضع تلقائياً لحركة هذه القوى ومصالحها وبالتالي للمصلحة المشتركة مع دولة العدو، بدل على ذلك «مبدأ جونسون» الذي يعتبر «أن الإبقاء على إسرائيل قوية يحفظ الاستقرار في الشرق الأوسط» أي استقرار المصالح المشتركة، وقول كلينتون «إن إسرائيل صديق قوي وحليف يمكن الاعتماد عليه» لحماية هذه المصالح، وكلام وزير الخارجية الأميركي الأسبق جورج شولتز من أن «إسرائيل مهمة لنا في السعي وراء الحرية والديمقراطية كشعب يشاركنا مثلنا وحليف إستراتيجي لنا»<sup>(1)</sup>، وتأكيد آل غور «أن إسرائيل أفضل أصدقائنا وأقوى حلفائنا في العالم». هذه الثوابت الأميركية تؤكد وكما يقول الرئيس الأميركي ريغان «أن إسرائيل وحدها هي الركيزة الإستراتيجية التي تعتمد عليها أميركا» وهي ركيزة تتحكم بمسار السياسة الأميركية التي تنطلق من خلالها

تقول نكتة إسرائيلية أنه «عندما تصاب أميركا بالزكام تعطس إسرائيل»، وتلك نكتة تُظهر جانباً من أوجه العلاقات الأميركية مع دولة العدو، علاقات عميقة، متشعبة، قوية، وذات أبعاد، يصعب فصلها أو تغييرها، أيّاً يكن موقف الآخرين منها، ومن يراهن على عكس ذلك عليه أن لا يخدع نفسه وشعبه، وأن يعيد حساباته من جديد.

## - الوهم واللاوهم

يقول الكاتب الأميركي إدوار تيفنان «إن قلة من السياسيين الأميركيين يمكنهم أن يحلموا بالوصول إلى مراكز عليا من دون التطلع إلى المال اليهودي». هذا هو جوهر العلاقات الأميركية - الإسرائيلية، شبكة من المصالح المشتركة بين الدولتين وقيادتهما، ترابط يفرض نفسه بقوة على حركة الطرفين، بحيث أنه «كائناً من كان رئيس الولايات المتحدة الأميركية، فسوف يكون مؤيداً لإسرائيل»<sup>(2)</sup>، كما يقول الكاتب «ناتان غوتمان» دون مواربة، لأن الرئيس الأميركي يخضع لإحتساب أرباحه كفرد وليس لعواطفه، ولمصالح حزبه الذي أوصله للرئاسة أكان جمهورياً أم ديمقراطياً، ولمجموعة الشركات

لأهدافها والمصلحة الأميركية تحت اسم «برنامج استقطاب وتجنيد القادة في العالم» وعملت به مستخدمة المال اليهودي في استقطاب العديد من الجشعين الطامحين والمتعطشين للمال والسلطة في بلادهم بأي ثمن، من تجار ومحامين ومصرفيين ومهندسين ومدراء بنوك وشركات وإداريين في الدولة ومسؤولين حزبيين كلاً في مجاله، وتم ايصال هؤلاء بالمال والوقت إلى مراكز قرار مفصلي فاعل في بلدانهم من دون إظهار عمالتهم يوماً من الأيام، إذ أن الهدف الموضوع لهم هو وأد العداة لإسرائيل في بلدانهم وتحريفه عن طريق خلق مشاكل بديلة لشعوبهم، والتقارب مع المصالح الأميركية. إن انعدام حوافز المواجهة مع إسرائيل في بلداننا العربية والتهاء شعوبها بمشاكلها الخاصة المستحدثة لها واتساع السيطرة الأميركية يعود فضله لهؤلاء المتعاملين إن في الأفطار العربية أو في بقية أنحاء العالم<sup>(\*)</sup>.

### - المصالح الأمنية -

يعتبر الباب الأمني أكثر الأبواب فائدة لكيان العدو، ومن خلاله استطاعت إسرائيل التغلغل والسيطرة على «توجيه القرار السياسي» في معظم بلدان العالم بما في ذلك عدداً من الدول العربية. إن التنسيق المعلوماتي وتبادل الخبرات الأمنية تحت حجة مواجهة الارهاب يسمح للإسرائيليين بالتغلغل داخل القيادات وتعريضها لإغراءات شتى (مالية - نفعية) وبناء مصالح مشتركة معها يمنعها لاحقاً من إتخاذ أي قرار يؤدي لمواجهة ما مع الإسرائيليين حفاظاً على مصالحهم الأمنية والشخصية. إن معرفة قادة العالم برعاية إسرائيل للإرهاب الدولي لا يقدم أو يؤخر بسبب ارتباط المصالح معها،

وليس العكس، ويؤكد رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي توماس مور أنه «لم ير رئيساً أميركياً حتى الآن يستطيع أن يقف بوجه الإسرائيليين»<sup>(٢)</sup>، وفي هذا دلالة على عمق وقوة سيطرة المصالح هذه.

ربّ قائل أن الرئيس الأميركي ايزنهاور أجبر إسرائيل على الانسحاب من سيناء عام ١٩٥٦ والأمر صحيح، يومها كانت دولة العدو متحالفة مع فرنسا وبريطانيا ومصالحهما في الشرق الأوسط، وكانت تعمل مع الروس سرّاً لتزويدها بالأسلحة التشيكية والمهاجرين اليهود<sup>(\*)</sup>.

### - الاحتياال اليهودي -

قدمت أميركا لدولة العدو حتى اليوم ما مجموعه ١٠٠ مليار دولار، ومبلغاً موازياً له على شكل أسلحة وهبات وقروض غير مستعادة وتبرعات واعفاءات ضريبية على السلع الإسرائيلية... الخ. إن قسماً من الشعب الأميركي متعاطف مع إسرائيل، ولكن العاطفة وحدها لا تصنع المعجزات، وبالتالي قبول المجتمع الأميركي ككل حرمانه من هذه الأموال واعطاءها لإسرائيل ما كان ليكون لولا فهم القيمين على هذا المجتمع وقتتهم أن ما يقدمونه لها إنما هو فائدة مقنّعة عن حماية مصالحهم وانتشارها ودور المال اليهودي فيها. إن الخوف من إسرائيل دفع بعالمنا العربي كله إلى أحضان أميركا إقتفاءً لشرها، وبيات السوق العربي بكل أشكاله خاضعاً لحركة الشركات الأميركية ومصالحها المتسعة، وعليه فلو لم يكن هناك إسرائيل لإرهاب العرب لما بلغ حجم التعامل الاقتصادي العربي الأميركي هذا المستوى في ظلّ قرب السوق الأوروبية المشتركة منه. ثم إن إسرائيل قامت بإعداد برنامج مساعد

وقد بات مؤكداً أن إسرائيل وعن طريق عملاء لها تقدم الأسلحة والمتفجرات للإرهابيين الدوليين بهدف دفع البلدان المستهدفة لإقامة علاقة معها «كان الإرهاب وسيظل سلاحنا الفعال، ومع ذلك لا يمكن لنا الاعتراف به وسوف ننكر أي صلة لنا به وغايتنا شق صفوف أعدائنا وتخفيفهم وزرع الكراهية»<sup>(٤)</sup>. هذا الدخول الأمني الواسع النطاق للمخابرات الإسرائيلية في الدول العربية أو الغربية جعل من إسرائيل «دجاجة السرية وبينها أسرار طائرة الرادار «ايواكس» والتي صنعت إسرائيل شبيهة لها من تلك الوثائق، وسرقة ١٢٠٠ خارطة من فرنسا تعود لطائرة ميراج ٣ وصنعت إسرائيل نسخة عنها هي طائرة «الكفير» وزوارق شيربورغ الفرنسية وآلاف الوثائق السرية من دول أخرى<sup>(٥)</sup>. إن معظم الأسلحة الإسرائيلية هي نسخ مطورة مسروقة عن صناعة الدول الغربية للسلاح ومع ذلك رضخت تلك الدول نظراً لتداخل الخدمات والمصالح مع إسرائيل، حتى أن طوني بليز رئيس الوزراء البريطاني سمح للإسرائيليين وبموافقة ال ام إي ٥ (المخابرات البريطانية) بإقامة مركز لمخابراتهم في مطار هيثرو مؤخراً تحت اسم «إسرائيل الصغرى» كما أن هولندا سمحت بإقامة مركز مماثل يدعى «شيبول» في مطارها الدولي



رغم معرفتها بقيام الإسرائيليين بسرقة كميات كبيرة من جوازات السفر الهولندية لاستعمالها في عمليات الموساد.

ثم إن علماء يهوداً من أصل روسي طوروا لصالح الولايات المتحدة غازات سامة منها «طابون» و«سارين» و«سومان» (استعمل في محاولة اغتيال خالد المشعل في الأردن) لأن أميركا لا تستطيع إنتاج مثل هذا الغاز في بلادها مخافة افتراس أمرها. وأميركا على معرفة تامة بأن عمليات تطوير هذه الغازات السامة تتم من خلال التجارب التي يقوم بها الإسرائيليون على هذا الغاز عن طريق حقن المقاومين الفلسطينيين به ممن يؤسرون خلال العمليات لصعوبة تتبع أثرهم من ذوبهم أو قيادتهم. وفي عام ١٩٩٢ سقطت طائرة «العال» وعلى متنها ١١٤ طناً من صواريخ «سايد نندر» الأميركية واثنان عشر برميلاً من مادة «دي ام بي» أحد مكونات غاز السارين (لا طعم ولا لون ولا رائحة له) وكانت تثقل من شركة «سولكاترونيك» لإنتاج المواد الكيماوية في نيوجرسي (أميركا) إلى معهد الأبحاث البيولوجية قرب تل أبيب.

**التنسيق المالي المشترك**

«نحن لا نعطي سوريا ثلاثة مليارات دولار من أموالنا بل نعطيها لإسرائيل، وعليه نحن مسؤولون عن القتل والاضطهاد والتمييز العنصري الموجود في الأراضي المحتلة باسم إسرائيل»<sup>(٧)</sup>. هذه المثاليات الفردية لا تعجب كانت «إسريكا» ■

الحقيقة البينة عن تطابق مسلحي تام أميركي إسرائيلي في الحفاظ على مصالحهما المشتركة بتخطيط وتنفيذ مشترك. إن إشاعة الفوضى في الدول والمديونية العامة والاستدانة (صندوق النقد العالمي - البنك الدولي) والثورات وقلب الأنظمة وفساد القادة وشراء الضمائر عمل مشترك بين المصالح الأميركية والمال اليهودي، وهو ما أظهرته الفضيحة الروسية عام ١٩٩٥ «كنا نريد إعادة انتخاب يلتسين التابع لنا ولم يكن يهمننا إذا كان انتخابه ذاك فاسداً أم لا»<sup>(٨)</sup> لتحسين مواقع الاستثمارات والعائدات في معظم الدول وبالتالي اتساع المصالح الأميركية والعائدات المالية اليهودية. واللعبة بين الطرفين متفق عليها حتى أصغر الخطوات ونرى كيف تتصلب إسرائيل في المواقف تارة فتحنى أميركا بحجة عدم قدرتها على الضغط أو تتصلب أميركا فتحنى إسرائيل، وفي كلتا الحالتين لا تقوم أميركا أو إسرائيل بأي تنازل، وتتنازل نحن دائماً أمام المطلب الأميركي بحجة تخفيف التصلب الإسرائيلي معتقدين عن جهل أن حاجة مصالح أميركا لأسواقنا تلزمها بتبني قضايانا المحقة، أي قضايانا؟ إنما نحن سوق استهلاكي لبيع البضائع والمثاليات الأميركية، يديره يهودي حذق، والفضل للمدير الذكي وليس للسوق، إذ لولا ذكاء المدير لما كان للسوق وجود ولما

«نحن لا نعطي سوريا ثلاثة مليارات دولار من أموالنا بل نعطيها لإسرائيل، وعليه نحن مسؤولون عن القتل والاضطهاد والتمييز العنصري الموجود في الأراضي المحتلة باسم إسرائيل»<sup>(٧)</sup>. هذه المثاليات الفردية لا تعجب كانت «إسريكا» ■

## الهوامش

(٨) غريغ بالاست، أفضل ديمقراطية يستطيع المال شراءها، ص ١٥٦.  
 (٧) مراجعة مذكرات بن غوريون حول الموضوع.  
 (٦) العملة العربية بتوسع في كتاب «أوراق الموساد المفقودة». تأليف جاك تابلور. ترجمة إلياس توفيق. صادر عن دار الأستاذ نادر للترجمة والنشر، مدينة أوكسفورد، المملكة المتحدة.

(١) صحيفة هآرتس، عدد ٢٠٠٤. ٨-٢.  
 (٢) بول قنذلي، الخداع، ص ٢٥٩.  
 (٣) المصدر السابق، ص ١٢٧.  
 (٤) جاك تابلور، أوراق الموساد، ص ٧١.  
 (٥) ستيفن غرين، مساومات مع الشيطان، ص ٢١.  
 (٦) غوردن طوماس، انحطاط الموساد، ص ١٤٧.  
 (٧) مايكل مورر، رجال بيض أغبياء، ص ٢٠٨.



## «قصص هاري بوتر»...

# نسخة مشوهة عن تراثنا الأصيل

زينب الطحان

التلفزة والسينما، المروية بلغة من الخيال المصور، الذي قد يعطيه في الكثير من الأحيان جرعات لا تشخذ خياله بقدر ما ترعبه وتخيفه وتجعله أسيراً لفكرة هي ليست هادفة في معظم المرات..

«بوتر» بين أسطورة السحر ومرارة

الواقع!!

وللشق الثاني المتعلق بالسينما والتلفاز حديث ذو شجون تحدثنا عن بعض همومه في مقالات سابقة، أما الأول فقد عاد الحديث عنه إلى شاشة الحياة اليومية بعدما غيبته أزمة شديدة الوقع ألا وهي أزمة المطالعة، وكان السؤال: لماذا لا يقدم أطفالنا على القراءة بشغف مثلما هو حادث في العديد من دول العالم؟ ويأتي هذا السؤال بمناسبة ما تشهده بريطانيا لا بل تقريباً كل دول العالم من إقبال شديد على قراءة «مغامرات هاري بوتر» وبلغتها الأصلية الإنكليزية للكاتبة البريطانية ج.ل. رولينج. فالنجاح المنقطع النظير لروايات «هاري بوتر» أعاد نبش تلك الشجون العربية من على رفوف المكتبات الجامدة... فما السر في قصص «هاري بوتر»؟! ولماذا جذبت الملايين من الناس على اختلاف أعمارهم واختلاف مشاربهم

تضرب بالعصا الحديدية الموقد الطيني المشع بنار الخشب المحترق فتتطاير شراراته علينا ونحن نرتجف مع رعد البرق في الخارج، فنكتفم ضحكات تفلت منا أحياناً بعيداً عن مرأى جدتي التي تتابع سرد حكايتها: «الشاطر حسن ما كان يقبل الانهزام أبداً ولا التنازل عن الشرف والعرض...» ما زال وجداني يحمل صوراً جميلة من التعابير الثقافية العفوية الدفينة، التي كانت تشخذنا بها جدتي، وعندما كانت تنفقه بتعبير غير مفهوم بالنسبة إلينا، فلم نكن بعد نستطيع فك المعاني، كان جدي، يردف بالشرح بكلماته البسيطة: «ما تقصده جدتك أنه من المشين لنا كمسلمين أن نطيع الحاكم الظالم، فإياكم أن تطيعوا غداً ملكاً مثل هذا وإلا سيصيبكم مثل ما حدث لأهل هذه القرية...»

إنها قصص مستوحاة من قلب التراث العربي والإسلامي.. الذي نادراً ما يقرأه جيل اليوم وهو بالتالي يحرم من متعة كبيرة تشعر الطفل بإلفة مع اللغة وتشجعه على القراءة والمطالعة فيما بعد، وهذا ما حدث معي فقد بت أعشق المطالعة منذ نعومة أظفاري. أما طفل اليوم فيعتمد في أغلب الحالات على مشاهدة القصص المحكية على شاشات

وكان المستشرق الفرنسي «انطوان جالان Galland Antoine من أوائل الذين ترجموها إلى اللغة الفرنسية ونشرها في اثني عشر مجلداً ما بين عامي ١٧٠٤-١٧٠٨ ولقد أعيد طبع هذه الترجمة أكثر من سبعين مرة، بتأكيد عدد كبير من الباحثين الغربيين أنفسهم... والحديث عن هذا التأثير الغربي بـ«روايات ألف ليلة وليلة» طويل. وفي ما أوردت دليل قاطع على أن هذه الكاتبة البريطانية، وهي من المفرمين بسحر الشرق، قد أطلعت على هذه الترجمات أو ما كُتِب حولها!!

الثقافية!! العامل الأول أنها أعادت سحر الخيال الخرافي والأسطوري مرة جديدة إلى الحياة بعدما كان يعتقد أن سحر هذا النوع من القصص قد جف إلى الأبد!! ولكن كيف؟! نشرت الكاتبة قصصها الخرافية بعد صدمة العالم وخصوصاً الغربي بأحداث الحادي عشر من أيلول العام ٢٠٠١، وكأن هذا العالم كان بحاجة إلى ما ينقله من مرارة الواقع إلى عذوبة الحلم وإبداع الخيال فيحققون معه ما كانوا يعجزون عن تحقيقه، ويرتادون معه ما لم يحملوا بارتياحه من الأماكن، والأهم من ذلك هو سحق العدو المجهول، الذي يكون من الصعب اكتشافه أصلاً. ورغم أن هذا النمط من التأليف القصصي ليس بجديد تماماً، حيث تنحصر ببطل أسطوري يدافع عن قضية عادلة ضد خصم عنيد، ولكن ارتباطه هذه المرة بصبي صغير يعطي انطباعاً بأن جيلاً جديداً سوف ينشأ على قيم مختلفة يحاول أن يحقق ما لم يحققه الأوتل... إنها ليست أقل من حلم الإنسانية الكبير والأزلي بإيجاد عالم مثالي ينتصر فيه الحق ويسود العدل ويموت الأشرار... نعم هذا صحيح، ولكن نقاداً أكثر قرأوا النسخة الأصلية بالإنكليزية، وحالياً ما زلت اقرأ فصلها الأخير، وهي سلسلة مؤلفة من خمسة أجزاء، وسجلوا ملاحظات نقدية مهمة للغاية، ولكنك لو كنت قارئاً مطلعاً على عالم «روايات ألف ليلة وليلة» فإنك ستدرك على الفور أن محاور مغامرات هاري بوتر ومجريات مفاصلها مستمدة روحاً وقالباً من نسيج هذا القصص الشعبي العريق. وهو أمر لا تستغربه مطلقاً، فالغرب تعرف للوهلة الأولى على عالم هذه الروايات، والتي ترجمت إلى أغلب لغات أوروبا، منذ زمن ميكر جداً من العهد الأول لاتصال الغرب بالشرق، وكانت من أكثر المؤلفات العربية انتشاراً فيه، وأوسعها دراسة وترجمة لانبهاره الكبير بها،



## الأسطورة الهادفة عندنا: فاشية

### الجنس النقي عندهم

أهم المآخذ النقدية الأخرى، وإن استهلمت الأحداث الدرامية وتسلسلها الشيق والمثير من عالم «ألف ليلة وليلة» إلا إنها قصدت انحرافاً حاداً، ففي الوقت الذي استخدمت فيه قصص «ألف ليلة وليلة» عالم السحر والسحرة والجن والتعاويذ، بالطبع هذا لا يجيده أو نمذحه، رغم أن معظمها مستمد من وحي القصص القرآني وما جرى مع العديد من الأنبياء، أو ما حدث في زمنهم، حيث وصل السحر في تلك الأزمنة الغابرة أوجه مع النبي سليمان ﷺ، وعليه فقد كانت قصصاً هادفة تمي فطرة الكمال الإنساني في بني البشر وتعود بهم إلى رحابة الإيمان ودوحة الدين، وتحثهم على الاعتماد على أنفسهم لا ابتكار عوالمهم الخاصة والمتفردة بهم وتعلمهم أنه مهما بلغت قدرة السحر فالإيمان بالله وبالقدرات الذاتية هي الحل لمشاكلنا. أما مع قصص هاري بوتر فقد كان الاتجاه مغايراً تماماً ولأهداف يمكننا أن نطلق عليها دون تردد صفة ترسيخ العنصرية وتمجيد الشعب المختار والاستقلال عن قدرة الله الجبار. فشخصية بطل السلسلة الطفل «هاري بوتر» مبنية على الجنس النقي والسلالة المميزة التي يتحدر منها، بالإضافة إلى مجتمع السحرة بوجه عام كفة مميزة ذات قدرات خاصة تحصل عليها بحكم المولد وليس عن طريق اجتهاد أو عمل بعينه، ويعد هذا ترويحاً للقيم الفاشية. حيث تقوم فكرة القصة بداية على شخص وفئة مختارة chosen one، وينسحب هذا التميز تلقائياً على هاري بوتر بشكل خاص وكل فئة السحرة بشكل عام. كذلك لا يوجد في مدرسة السحر المتعالية على البشر العاديين سوى الجنس الأبيض المتسيد، فلا يوجد زنوج أو هنود أو

عرب أو لاتين أو غيرهم من الأجناس والأعراق بخلاف العرق الأنجلو ساكسوني ذي الأصل البريطاني، كذلك لا يوجد في مدرسة السحر معوقون حركياً على سبيل المثال وهو ما يدعم من جديد اتهام القصة بالفاشية وبالتركيز على عنصر مميز وتجاهل وجود العناصر الأخرى. وأيضاً بسبب تركيب القصص العنصري فهي تتسم بالتسامح مع قيم العبودية بسبب التنظيم الاجتماعي في مدرسة السحر والذي يقنن الوضع المتدني للأجناس غير البشرية وهي في القصص أقزام الجان المعروفة في قصص أدب الأطفال الإنجليزي House Elves، حيث تؤكد القصص أن هذه الفئة مخصصة للخدمة وسعيدة بهذا التنظيم الاجتماعي ولا تسعى لتصحيحه أو تغييره لأنه ملائم لطبيعتها!! وما يثير العجب أن أحد أقزام الجان الطيب في الكتاب الثاني من القصة بعنوان «غرفة الأسرار»، يمتلك من القدرات السحرية ما يفوق سيده الشرير، وحتى قدرة البطل الأسطوري، وهو مع ذلك يستسلم لأوامر سيده بخوف وجزع.. إلى أن يحزره هاري بوتر من هذا الخوف، إنما يبقى عبداً سعيداً بانتقال «رسنه» إلى سيد طيب!! والأخطر مما تقدم كله أن هناك تغييراً كلياً لدور الله عز وجل في تسيير الأمور وتغييراتها، بل تكاد تحس بالفعل أن زعيم السحرة الطيب «دامبلدور» هو الحكيم الوحيد المستبد في مملكة السحرة!! وفي ذلك قصد متمعد لإبعاد الطفل عن فطرة الإيمان بالخالق!!

### عالم ساقط وتجارة مربحة :

واللافت للنظر أنه رغم الفارق بين الظاهرة الفنية وجوهاها المبدع إلا أنها جزء من ظواهر الرأسمالية المتعولمة الجشعة. فقد تحولت المؤلفة الإنجليزية من أرملة تعيش على معونات الدولة، إلى المرأة الأكثر ثراء في





المطول، إضافة إلى عدم مراعاة الفروقات الفردية بين الأطفال من فئات عمرية مختلفة.. أضف إلى ذلك العامل الثاني الذي لا يقل أهمية عن الأول وتشعباته، رداءة الإخراج الفني، على صعيد جودة الورق وجماليته من حيث الشكل الخارجي سواء للغلاف أو داخل الكتاب، وهذا عامل مؤثر وجذاب يعني الطفل كثيراً الذي يحب الألوان الجميلة والأشياء الجديدة دائماً التي تبهره. وعلى صعيد الرسومات المعبرة عن أحداث القصة يعثرها الكثير من الجمود والمحدودية الباهتة التي توظف وصف المشهد برتابة وقائعية منفكة عن الخيال ذي الألوان والمشاهد الجميلة التي يبحث عنها الطفل بعيداً عن عالمه الواقعي المحدود!! وهناك أسباب وأسباب ولكن هذين العنصرين الأساسيين اللذان يجعلان أدب الطفل العربي لا يتقدم، وما يصنع منه أدباً لا يحبه الأطفال بل يتجهون إلى أمثال «هاري بوتر» النسخة المشوهة عن تراثنا الأصيل صنيعة الآخر!! فماذا نحن فاعلون!! ■

بريطانيا حالياً، وتتعدى أرباحها السنوية من مبيعات الكتب والأفلام واستغلال علامة هاري بوتر حوالي ٤٨ مليون جنيه استرليني!! وتحقق الشركات التجارية المتعاقدة معها أرباحاً خيالية في فروع صناعات لعب الأطفال كافة والبرامج الإلكترونية التي تحمل ملامح قصص هاري بوتر.

### «صنع من تراثنا» معطل حتى اشعار

آخر!!

بعيداً عن الجدل الذي يؤرخ لبدايات أدب الأطفال في عالمنا العربي والإسلامي، وبعيداً عن النقاش الحاد حول عدم مواكبته لتطور الأدب العالمي، هناك أسباب مختلفة ومعددة تجتمع لتسبب هذا الفراغ الخطير عند عالم الأطفال، مما يخلق لديهم تصورات واهية حول عالم المثل الذي لا يمكن تحقيقه إلا في عالم القصص الخيالية، أهمها عدم الغوص في تراثيات الأدب العربي مثل «قصص ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة» لابن المقفع، وقصص البخلاء للجاحظ، للاستفادة من تقنياتها المذهلة ومن آفاق الخيال المبدع الموظف، الذي أدرك كتاب الغرب كيفية استغلاله إلى أبعد الحدود، إلى المستوى الذي مكنتهم من تأسيس أصول الحكاية عموماً لدرجة جعلته يدعي أنه مؤسس لتقنيات السرد القصصي والروائي، وهذا ما صدّقه بالفعل كتابنا ومثقفونا، من هنا كان ذلك الجدل حول بدايات القصة العربية. وتجربة الأديب كامل الكيلاني (١٨٩٧-١٩٥٩) الفريدة تقريباً جعلته الأب الشرعي لأدب الأطفال العربي، والذي نشر منذ عام ١٩٢٧ وحتى وفاته حوالي مائتي كتاب، مستمداً معظم موضوعاته من التراث العربي والإسلامي والعالمي. لذا تأتي موضوعات قصص اليوم تقليدية أسيرة أسلوب الوعظ والإرشاد التعليمي المباشر بلغة جامدة وصعبة، مع ما يغلفها من كثرة الوصف الانشائي



# البرامج التلفزيونية الموجهة إستعمار ثقافي لعقول المشاهدين

فاطمة مصطفى

من هنا إذا أردنا أن نطرح البرامج التي تعرضها القنوات التلفزيونية على بساط البحث لتبيّن الغث من السمين نجد أن هناك بعض البرامج التي تثري معلوماتنا وتغني معرفتنا بشتى أنواع المعارف التي تتصل بنا وبالموجودات من حولنا وفي نفس الوقت نجد أن هناك برامجاً تبثها تلك القنوات وهي فارغة المضمون والمحتوى أو حيلى بأنواع السموم والأوبئة الثقافية الموجهة. موجز القول أن الاعلام المرئي يمكن أن يكون آلة فاعلة في جمع الناس على الخير، أو بث روح الانحراف والفساد، إذاً هو سلاح ذو حدين يوظفه كل حسب أهوائه وتطلعاته.

## ❖ برامج مخصصة لإشاعة الفساد

تضاعفت في الآونة الأخيرة فاعلية الاعلام المرئي وتأثيره مع تطور الخدمات التقنية الحديثة، وقد تنبعت الدول الاستعمارية لهذا التأثير وأدركت أن الهيمنة الاستعمارية لا تتجسد فقط بقوة السلاح بل يمكن خوض حروب اعلامية غير معلنة تسير بالتوازي مع الحروب العسكرية. من هنا نجد كيف يحاول الغرب جاهداً أن يسيطر على أفكار الجمهور مستغلاً الغرائز من خلال التركيز على عرض الأفلام الإباحية وبرامج

الاعلام بكافة أنواعه المرئية والمسموعة والمقروءة ضرورة حتمية من ضرورات التواصل الفكري والحضاري بين الأمم، خصوصاً في زمن اشتدت فيه الصراعات الفكرية وتوعدت فيه الإيديولوجيات المختلفة. ويعتبر الاعلام من مظاهر التكنولوجيا التي هي أداة رقينا وتطورنا عبر الزمن والتي يمكن أن تلعب دوراً سلبياً إذا ما سيء استخدامها، فالطاقة الذرية - على سبيل المثال - التي صنعت وطورت لاستعمالها في أغراض سلمية تعود بالفائدة على بني البشر، أصبحت أداة الدمار الأولى والعصا التي تحملها الدول الكبرى في وجه المعارضين والخارجين على سياستها، وكذلك الأمر بالنسبة لوسائل الاعلام التي باتت على درجة من الأهمية لا يمكن تجاهلها أو تجاهل الدور الذي يمكن أن تقوم به لا سيما الاعلام المرئي الذي يمتاز بقدرته الفائقة على جذب الكبار والصغار بما يعتمده من التجسيم صوتاً وصورةً فيضفي على الفكرة التي يريد ايصالها واقعية تجعلها تنفذ بسهولة إلى قلب وعقل المشاهد وخصوصاً جهاز التلفاز الذي أصبح جزءاً من أثاث أي منزل وهو ذو تأثير كبير في توجيه سلوكيات الناس نحو الخير أو الشر.

تشكل جزءاً من الحملة الاعلامية المنظمة ضد العرب والمسلمين هدفها الحد من المد الثقافي الإسلامي، وإشاعة الفساد والفجور في أوساطنا. وقد قيل «حسبك من شر سماعه فما بالك برؤيته». إن عرض مثل هذه البرامج هو فتنة تقسد المجتمع، والفتنة أشد من القتل، ولا يزال المرثيون في مختلف أصقاع العالم يشكون الويلات من جراء ما أفسدت بعض البرامج التلفزيونية من أخلاق الناشئة، هذه البرامج تتضاعف مفاستها يوماً تلو يوم، وحسبنا لنعرف عظم مضارها ومفاسدها أن ننظر إلى التحلل الخلقي والشذوذ الجنسي الراجح في المجتمعات الغربية.

#### ❖ ماذا عن برامج الأطفال؟

وكذلك فإن هذه الحملة الواسعة تجسدت بأخطر وسائلها في برامج الأطفال الموجهة توجيهاً ذكياً يستوعبه الطفل ويقلده لأن الطفل بطبيعته يحاكي غيره ويقلده خاصة من يعتبره بطلاً، هذه البرامج والأفلام خصوصاً الأجنبية منها. وهي ليست بقليلة. التي يتم إما ترجمتها أو دبلجتها إلى العربية نقلت الطفل من موقع المشاهد إلى موقع المتلقف لتلك

العنف والإجرام إضافة إلى الاعلانات التي - ولأسباب تجارية - جعلت من جسد المرأة سلعة رخيصة للترويج للمنتجات والبضائع وغيرها، ومن نافلة القول أن الرقص والأغاني المصورة - فيديو كليب - التي تضع المرأة تحت الكاميرات لساعات أصبحت تشكل نسبة كبيرة من مجمل ما تبثه القنوات العربية. والأدهى من ذلك هي البرامج المستحدثة والتي اصطلح على تسميتها بتلفزيون الواقع - Real Tv - حيث تدخل الكاميرا لتتنقل بالصوت والصورة تفاصيل مملة لحياة بعض الشبان من الجنسين جمعوا معاً وهم يتصرفون بطريقة تخرج عن الإطار الاجتماعي والأخلاقي المتعارف عليه في مجتمعاتنا علماً بأن مثل هذه البرامج هي أبعد ما تكون عن واقعنا وهمومنا فهي لا تنقل الصورة الحقيقية لمجتمعنا بل تنقل صورة مصطنعة يملئها تأثير الكاميرا على المشتركين فيها وهي أولاً وأخيراً مأخوذة من الغرب حيث فصّلت وحيكت بما يتناسب مع أفكار المجتمعات الغربية وتقاليدها، ولعله من السذاجة أن نتوهم براءة هذه البرامج من الأهداف والغايات الدفينة، فهذه البرامج



كاهل الأهل بالدرجة الأولى يقع العبء الأكبر من تحمل هذه المسؤولية. والغريب في الأمر أنه وإزاء هذا السيل الجارف من الثقافة المشوهة التي ينقلها التلفاز، نجد بعض الأهل غائبين عن مراقبة أولادهم تاركين لهم الحبل على الغارب يشاهدون ما يحلو لهم دون رقيب أو حسيب، حتى لو كان ما يشاهدونه هو برامج للأطفال.

أما أصحاب المحطات الموزعة لخدمة الستلايت فشانهم شأن الكثير من التجار مبدأهم الأساس جني الأموال ولو على حساب دينهم

وأمتهم، مع علمهم أن أطفالاً وشباناً كأبنائهم وإخوانهم يشاهدون هذه البرامج لكنهم يصمون أذانهم ويعمون أعينهم ويتصلون من حمل المسؤولية لا سيما في ظل غياب الرقابة الرسمية من قبل الدولة. وهنا توجد علامة استفهام كبيرة حول جدوى

بث عبارة «ينصح بوجود الأهل» قبل عرض بعض الأفلام التي تتضمن مشاهد تسيء إلى القيم الإنسانية وإلى مبادئنا ومعتقداتنا، ومع أهمية الدور الذي يلعبه الأهل والمجتمع فإن المسؤولية الأهم تقع على الفرد نفسه الذي يجب أن يتمتع بالحصانة الإيمانية والأخلاقية التي تجنبه الوقوع في الخطأ، هذه الحصانة تنمو بترويض النفس وكبح جماحها «أما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى»

المفاهيم والثقافات التي تخدش براءته وتلوث طهارته. فكم سمعنا عن أطفال حاولوا تقليد «سوبرمان» بالقفز من على الشرفة! وكم من أطفال يحاولون القيام بما يقوم به بعض المخلوقات الرقمية - أبطال الديجيتال - وكم رأينا فتيات صغيرات شغلت «باربي» كل حياتهن فرحن يقلدن ثيابها وأزياءها وصفاتها! إن أطفالنا اليوم يتعرضون لمشاهد متلاحقة من العنف والقتل والصراخ والضجيج، كل هذه المشاهد تؤثر سلباً على نفسية الطفل وشخصيته بحيث تميل إلى السادية

والإجرام بعكس ما هي عليه طبيعة الطفل وفطرته الميالة إلى الاستقرار والتسامح والبراءة المطلقة. إذا أصبحت العادات الغربية تطبع نفوس أطفالنا وأذهانهم. ويبقى السؤال الأهم: من المسؤول عن التصدي لهذه الحملة؟

### المواجهة مسؤولية من؟

إن الأهل والمدرسة والمجتمع بأكمله عوامل تتضافر لتنتج هذه الشخصية الإنسانية المتجسدة بالفرد، فهل مجتمعا واع لخطورة ما نؤول إليه؟ وهل هو على قدر كاف من المسؤولية والوعي تقابلان قوة وضخامة الحملة التي تقام ضدنا؟ إن الأسرة هي المدرسة الأولى، وهي الصورة المصغرة للمجتمع الكبير، إذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت وانحلت فسد المجتمع، وعلى

## أطفالنا اليوم يتعرضون لمشاهد متلاحقة من العنف والصراخ والضجيج مما يؤثر سلباً على شخصيتهم



الناس، والتحذير من اللهث وراء متع الدنيا والإنبهار بالثقافة الغربية، فبدل الترويج لمفهوم الثقافة المستحدث الذي يتمثل بالإحاطة بأخر صيحات الموضة وتبسيط الضوء على حياة الفنانين ورصد هفواتهم يتوجب عليها التركيز على عرض البرامج التثقيفية والوثائقية التي تغذي معرفتنا وتغنيها وتزعم من مجتمعاتنا عوامل الانحراف والتخلف، وبدل عرض أفلام الإباحية الجنسية والعنف والجريمة التي تجعل من القتل والإجرام أمراً مقبولاً، يجدر بها إنتاج بعض المسلسلات

الدينية التي تحكي سيرة أنبيائنا وأئمتنا لنستلهم من سيرتهم نهجاً ودستوراً يكفل لنا عبور هذه الفانية بسلام إلى الباقية حيث الخلد والنعيم.

إن هذه البرامج تطبعنا بطباع غيرنا وتصمنا بعاداتهم وتقاليدهم التي لا تتناسب مع تقاليدنا الشرقية ولا مع طهارتنا الدينية،

عوضاً عن كل ذلك علينا متابعة ما يجري من حولنا من أحداث خطيرة يمكن أن تفسد مستقبلنا وتشوه ماضيها، علينا أن نعي كل هذه الأخطار وأن نرفع الصوت مدوياً بوجه الظلم حيث وجد، علينا أن لا نسمح بجعل هذه الوسيلة أداة للتفرقة والتشردم بل للحمة والتوحد، علينا أن نحسن استغلال هذه الوسيلة لمواجهة مخططات الدول الكبرى التي فشلت في استعمارنا عسكرياً وتريد هذه الأيام أن تستعمرنا فكرياً وثقافياً ■

وكما قال رسول الرحمة ﷺ: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك».

### كيفية توظيف الشاشة الصغيرة

أيضاً إن ما علينا فعله في مواجهة هذه الحملات أن نسعى أولاً لإقامة حملات التوعية الثقافية والتربوية التي تسلط الضوء على مكامن الخلل وتبين المخاطر ومن ثم تصف أساليب الوقاية وطرق العلاج، هذه الحملات التي يمكن إن أحسننا استغلالها أن توظف الجميع من سباتهم فالوقت ليس في صالحنا، وأن تحيي فينا روح المسؤولية وواجب التبليغ، فإذا كان ما يعرض غثاءً فلا بد وأن يكون الناتج كذلك. ثانياً والأهم علينا توظيف الاعلام المسلم توظيفاً يجعل من الشاشة الصغيرة منبراً للإسلام ومبادئه، هذا التوظيف يتجسد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يقوم عليه ديننا «ولتكن منكم أمة

يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وأن تكون البرامج في خدمة التبليغ والتذكير والحث على التمسك بمبادئ شريعتنا «فذكر إنما أنت مذكر». وهنا نساءل ألا يجدر بوسائل اعلامنا العربي بأن تكون في خدمة مصالحنا وقضايانا؟ أوليس من الواجب عليها أن تركز على مشاكلنا وأفكارنا وأهدافنا بدل تقليد الآخرين؟ إن أهم ما يمكن أن تقوم به هذه المحطات هو المحافظة على الفضيلة وإحياء الحس الديني لدى

## ما هو جدوى بث عبارة «ينصح بوجود الأهل» قبل عرض أفلام تسيء إلى القيم الإنسانية؟



## الطفل الوحيد كي لا يتحول من نعمة إلى نقمة!

هنادي سلمان

هل يختلف الطفل الوحيد عن غيره من الأطفال الذين يعيشون في بيئة تضم عدداً من الأولاد؟

وهل أن وحدة الطفل قد تحكم عليه بأن يكون شخصاً غير متجانس اجتماعياً، أم أنها سبب تميزه وتفاضله؟ أسئلة كثيرة قد تقطعها عبارة تصدر من بعض الأمهات لتلخص كل ما نريده: «أنا أحبه كثيراً فليس لي أحد غيره في هذه الدنيا، لذا أخاف أن يصيبه أدنى مكروه»، إن هذه العبارة تحمل في طياتها الأسباب التي تعرض الطفل الوحيد، أو غيره من الأطفال، للاخفاق في حياته، فيكون السبب في ذلك أسلوب التربية وليس وحدة الطفل، على أن للطفل الوحيد في الأسرة الكثير من المزايا والحسنات وإن كان هناك بعض المساوئ والمخاطر فبالإمكان تجاوزها وتخطيها بأساليب تربية متوازنة.

### ❖ مزايا الطفل الوحيد

كما إن هناك مزايا أخرى كثيرة يتمتع بها الطفل الوحيد، ومن بينها العناية الفائقة التي يلقاها في أكله وشربه ولبسه وتعليمه فهو محور تفكير الأسرة ومورد اهتمامها بحيث لن تضطر إلى تحويل هذا الاهتمام إلى ولد آخر. ولكن وأمام كل هذه المزايا لا بد من الانتباه إلى أنها قد تحمل في طياتها العديد من المخاطر التي تؤثر سلباً على شخصية الطفل الوحيد، فما هي المساوئ التي تحيط بالطفل الوحيد؟

إن هناك حقيقة قد لا يختلف عليها اثنان، وهي تلك المزايا التي يتمتع بها الطفل الوحيد في أسرته، وفي مقدمة هذه المزايا تركيز كل حب الوالدين واهتمامهما على هذا الطفل الذي لا يشعر بأن أحداً سواه يشاركه فيهما<sup>(1)</sup>. والحب والحنان هما ما يحتاج إليهما أي طفل لكي ينشأ نشأة سليمة غير معقدة، لأن هذا سيكون له الأثر الكبير على حياته المستقبلية.

## من الناحية النفسية:

خلق لأجله وبهدف سعادته لذلك فهو يريد من الآخرين كل شيء ولا يُطلب منه تقديم شيء.

وهذا الشعور الذاتي يجعله يعيش في مأزق اجتماعي<sup>(١)</sup> حيث سيشعر بصدمة قوية حينما يجد أن الواقع مغاير تماماً لما يظنه من كونه محور هذا العالم. فالمجتمع لن يستجيب لكل ما يريده فيكبت ذلك في نفسه ألماً وغيظاً وتعاسةً.

### من الناحية الاجتماعية:

إن لعب الكبار معه لا يكفي لإشباع طفولة الطفل رغم أهميته، فيشعر الطفل الوحيد بأنه يفتقد إلى المتعة التي يشعر بها غيره من الأطفال بعضاً مع بعض. وهي متعة تتبع من تصرفاتهم التي تتسم بعدم الشعور بالمسؤولية وعدم المطابقة لما يمليه عقل الكبار وهناك الكثير من التجارب في لهو

إن المساوئ التي تترتب على كون الطفل وحيداً هي عديدة، فكما أن الحرمان من المحبة يهدد سلامة الشخصية، كذلك فإن الإفراط في إعطائها يؤدي إلى خلل في توازنها. ولقد حذرت الشريعة الإسلامية من الإفراط في المحبة في تربية الأطفال. فعن الإمام الباقر (ع) أنه قال: «**شَرُّ الآبَاءِ مَنْ دَعَا الْبِرَّ إِلَى الْإِفْرَاطِ**»<sup>(٢)</sup> وكل ذلك لأن العواقب السيئة التي يلاقيها الأطفال نتيجة الإفراط في المحبة تجاههم مهمة جداً وخطيرة. وهي تظهر من خلال الرقابة الفائقة والعناية القصوى التي يحيطون بها، فيعيش الأهل في قلق مستمر عليه خشية أن يصيبه مكروه. لذلك فهم يقدمون له كل شيء ولا يكفونه بشيء ولا يحرمونه من أي شيء.

ومن خلال هذا الحنان المفرط والحرص الشديد على تلبية رغباته يتولد عنده شعور بأنه:

- ١ - محور حياة الأهل ومثار قلقهم، فيحس بزهو داخلي ورضا نرجسي يدفعانه للسيطرة على مواقفهم وتصرفاتهم.
- ٢ - محور العالم، فكل ما في الوجود



والرعاية وبيدلان جهدهما لذلك. ولكنه إذا غاب عنهما لحظة واحدة انتابهما الشعور بالقلق والانزعاج<sup>(٥)</sup> وإذا تأخر عن موعد عودته إلى المنزل قليلاً عاش الأهل في حالة خوف لا مثيل لها رآها الطفل في عينيها متى عاد إلى البيت وهذا الخوف سيدفعهما إلى منع وحيدهما من المشاركة في أي نشاط مع أطفال في مثل سنه أو في أي رحلة تقييمها المدرسة خوفاً من الحوادث التي قد تطرأ. وهذا سيحرم الطفل الوحيد من حريته ومن حاجته إلى فوائده هذه النشاطات والرحلات وهم بذلك يتناسون قول الله سبحانه وتعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾

﴿التوبة/٥١﴾ كما يبلغ الطفل رشده، بل إنه سيكبر ويتفاقم إلى حد لا تحمد عقباه.

#### ❖ التوازن هو الحل

إن هدف كل أب وأم هو أن يعيش ولدهما حياة هانئة وسعيدة، ونظراً للمخاطر التي قد يتعرض لها الطفل الوحيد وخوفاً من أن تؤثر على حياته وعلى شخصيته لا بد للوالدين من الانتباه

الأطفال ولعبهم وهي أشياء لا يستطيع الكبار أن يروها أو يشعروا بها حتى ولو فهموها.

إن الأسرة التي تضم عدداً كبيراً من الأطفال تتمتع بميزة حيث يستطيع أطفالها أن يقوموا بجميع الأدوار المختلفة في هذا المجتمع الصغير بعضهم تجاه بعض وهذا من شأنه أن يعدهم للحياة في المجتمع الكبير فيما بعد، بينما الطفل الوحيد، وخاصة إذا لم يكن له أقارب في سنه، يجد صعوبة

في التعرف إلى أترابه وصعوبة أكبر في عقد علاقات صداقة طارئة معهم. مما يجعله يخشى الصداقات التي تظهر فجأة في حياته ويحاول دائماً أن يبتعد عنها<sup>(٦)</sup> كما إن هذا الطفل لن يستطيع أن

يمارس أي عمل بمعزل عن ذويه. لذلك فإن أي مشكلة سيتعرض لها سيهرب من مواجهتها لأنه لم يعتد على حل مشاكله بنفسه دون اللجوء إلى أهله. مما سيجعله غير متكيف مع مجتمعه وبيئته.

#### ❖ حرمان الحرية

إن الوالدين اللذين لم ينجبا سوى طفل واحد سيمنحانه الحب والحنان

## ❖ ❖ ❖ كما أن حرمان الطفل من المحبة يهدد سلامة شخصيته فإن الإفراط في إعطائها يؤدي إلى خلل في توازنها





والحرص على أموره حتى لا نقضي على حريته وشعوره بالمسؤولية، وهنا ينبغي على الوالدين الاتفاق على قاعدة ثابتة أثناء التعامل معه، فمن الخطأ أن يتشدد أحدهما في المعاملة ليأتي الآخر ويتساهل إلى أقصى الحدود.

٥ - عدم تلبية بعض طلباته كي يتعود على وجود الممنوعات في الحياة التي لا يستطيع الحصول عليها، وعلى كونه كباقي الأطفال يستطيع الحصول على بعض الأشياء دون بعضها الآخر.

٦ - ينبغي أن نعلم بأن طفلنا يملك حياة مستقلة تماماً لذلك يجب أن لا نكون أنانيين فالطفل ليس شيئاً نملكه نتصرف به كما نشاء لنضعه هنا أو هناك. وبالتالي يجب منحه قدرأ من الحرية ولو كان ذلك على حساب مخاوفنا ومشاعرنا.

إن الأطفال هم زينة هذه الحياة وهذا ما يذكره القرآن الكريم ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ (الكهف/٤٦) فلنسع إذأ كي لا نلطح هذه الزينة بتربية خاطئة قد تفسد حياتهم ■

إلى أسلوبهما في تربيته. ويبقى التوازن في المحبة وعدم الإفراط الذي دعانا إليه الإسلام هو الحل الأمثل لتفادي هذه المخاطر «وخير الأمور أوسطها». ولا بد من اعتبار الطفل الوحيد كأى طفل آخر من حيث العناية والمعاملة.

### ❖ أهم التدابير التي تقي الأسرة من مساوئ وحدة الطفل

١ - تعويد الطفل على القيام ببعض شؤونه بنفسه وذلك كي يشعر بنوع من الاستقلالية والثقة بالنفس.

٢ - خلق بيئة، حول الطفل، تقاربه في السن من خلال الأقارب إذا وجدوا، أو من خلال الأصدقاء، حتى يعتاد على الدخول في معترك الحياة الاجتماعية بصورة طبيعية.

٣ - إشراكه في المخيمات الكشفية ذات المبادئ الإسلامية وهذا من شأنه أن ينمي شخصيته، ويحثه على الشعور بكونه فرداً من مجموعة وليس فرداً مسيطراً على الآخرين.

٤ - الحد من المبالغة في تدليل الطفل الوحيد ومن المبالغة في الخوف عليه

## على الأهل عدم تلبية جميع طلبات الطفل الوحيد كي يتعود على وجود الممنوعات في الحياة



## ولدي مصاب بالعزلة الإجتماعية

● لي ابن يبلغ العاشرة من عمره، ولكنه انطوائي إلى درجة غريبة فهو لا يرغب في اللعب مع أقرانه، أو الجلوس معهم. وفي داخل المنزل يكون دائماً بعيداً عن إخوته حيث يقبع في زاوية معينة لا يتركها إلا إذا أراد أن يفعل شيئاً.  
فما رأيكم بمثل هذه الحالة؟

سناء - ع

### يجيب عليها الأستاذ علي يوسف (أخصائي تربوي)

إن الحالة الموصوفة هي اضطراب سلوكي يطلق عليه اسم «العزلة الاجتماعية». والميل إلى هذا السلوك هو عبارة عن شعورين متكاملين: ألم نفسي ناجم عن الاختلاط وراحة نفسية ناجمة عن تجنبه وما ينتج عنه من آلام نفسية. إن الطفل شأنه شأن الراشد، يرغب في أن يكون ذا مكانة بين أقرانه، وأن لا يتعرض إلى ما يسيء إلى هذه المكانة كالسخرية أو الضرب أو أي سلوك يشعره بالدونية نتيجة الاختلاط بهم. هذه المكانة لا تعطى من قبل الأقران أو الإخوة مجاناً، بل تكتسب من خلال السعي للنجاح في مجال أو آخر. وهنا لا بد من انتباه الأهل والإخوة الكبار والمعلمين... إلى ضرورة تشجيع أي مستوى من النجاح، والتقليل من أهمية الفشل المحتمل وتجنب مقارنة الطفل المعني بمن يتفوقون عليه في هذا المجال أو ذاك، بل مقارنته أيضاً بمن يتفوق عليهم. لأن التفاوت بين الأطفال هو أمر طبيعي. هذه الرغبة وطريقة التعاطي معها، بما يشبعها أو يحبطها تشكل مفتاحاً لفهم الأسباب المؤدية إلى هذا السلوك المضطرب. ومما يؤدي إلى الإصابة بـ«العزلة الاجتماعية»:

١ - تخوف الأهل المبالغ به من ترك أولادهم



ممارسة أي تجربة قد تحبط توقعات ذويه فيلجأ إلى الابتعاد عن الاختلاط.

أما العلاج فيجب التركيز فيه على إعادة اصلاح ما تم إفساده وذلك بتأمين أجواء اختلاط مريحة للطفل المعني (اختيار أطفال في سنه من أبناء الأقارب أو من زملاء المدرسة ودعوتهم إلى مشاركة الطفل المعني في لعبة جماعية تؤمن شروطها ومسلزماتها في البيت أو في أي مكان آخر...) بعد تدريب الطفل على بعض مهارات الاتصال للتعاطي معهم ومتابعة ما يجري خلال تعاطي الطفل مع أقرانه وتشجيع أي تفاعل يقوم به الطفل مع الآخرين سواء بالكلام وتبادل الحديث أو التعاون في اللعب. وأخيراً لا بد من تشجيع الطفل على الانتساب إلى نادٍ مدرسي أو جمعية مدرسية أو كشفية... مع تقديم المكافأة له لإقدامه على مثل هذه الخطوات وممارسته لها ■

يمارسون اللعب مع الأطفال الآخرين فينتج عن ذلك:

- أ - التعود على العزلة كوسيلة لكسب رضا الأهل ومحبتهم.
- ب - حرمان الطفل من ممارسة اللعب الجماعي.
- ٢ - عدم قيام الأهل أو من يقوم مقامهم بتعليم الطفل مهارات الاتصال والتفاعل مع الآخرين وغياب هذه المهارات.
- ٣ - بعض الخبرات المزعجة أو حتى المؤلمة الناجمة عن العلاقة مع الأقران أو الإخوة خلال اللعب أو داخل الصف أو أثناء النزهة... وهذه تسبب آلاماً نفسية لدى بعض الأطفال فيسعون إلى تجنبها من خلال العزلة.
- ٤ - التوقعات العالية للأهل من أطفالهم ومقارنتهم بمن يتفوقون عليهم بصورة مستمرة وعدم التسامح مع بعض الاخفاقات والأخطاء. مما يولد الخوف لدى الولد من

### لكل مشكلة... حل

تفتح المجلة صفحة مشكلة وحل أمام القراء الأعزاء لطرح مشكلاتهم حيث تتولى الاجابة عليها من خلال الاخصائيين المناسبين

الاسم: .....

المشكلة: .....

البلد: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



# السواك

وزيت الخردل مع سكر العنب: وهي مادة قاتلة للجراثيم وبيكربونات الصوديوم على شكل ألياف ومادة مضادة لنخر الأسنان وأملاح معدنية وغيرها من المواد.

## ❖ متى نستعمل السواك؟

١ - عند الوضوء، لقول رسول ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء».

٢ - عند الصلاة، لقوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

٣ - عند قراءة القرآن، لقوله ﷺ: «طيبوا أفواهكم بالسواك فإنها طرق القرآن».

٤ - عند تغيير رائحة الفم، لقوله ﷺ: «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب».

٥ - عند دخول المنزل، «أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك».

٦ - عند الخروج من المنزل، فعن زيد بن خالد الجهني عنه قال: «ما كان رسول الله ﷺ يخرج من بيته حتى يستاك».

## كيفية تحضير السواك:

١ - تنزع الطبقة السطحية من عود الأراك بشكل دائري من أحد طرفي العود ويعرض لا يتجاوز ٥,٥ سم.

٢ - يُنقع هذا الطرف في الماء لمدة ٢٤ ساعة.  
٣ - يُدق هذا الطرف حتى تتفرك أليافه وتصبح كالفرشاة.

٤ - يُقَصّ ذلك الطرف بعد عدة أيام من استعماله... وهكذا دواليك.

- يفضل استخدام السواك بعد تبليله بالماء.

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «السواك فيه عشر خصال: مطهرة للفم، مرضاة للرب، يضاعف الحسنات سبعين ضعفاً، وهو من السنة، ويذهب بالحضر، ويبيض الأسنان، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويذهب بغشاوة البصر، ويشهي الطعام».

يؤخذ السواك من شجر الأراك البالغ من العمر سنتين وثلاثة، ويكون أحياناً جافاً وأخرى أخضر، له رائحة خاصة وطعم حراق. لوجود مادة خاصة لها علاقة بالخردل تسمى (سينجرين).

وأثبتت الأبحاث التي أجريت على السواك في عدد من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية ولندن وألمانيا والرياض والكثير من التجارب التي قام بها علماء النبات والجراثيم في عدد من دول العالم أن أهم المواد الموجودة في السواك هي:

مادة العفص وهي مادة مطهرة طاردة للبعوض.



## نصائح لشراء الأغذية

١ - يفضل دائماً أو بقدر الامكان شراء واستهلاك الأغذية الطازجة مثل الخضراوات والفواكه واللحوم وغيرها، فإنها ذات قيمة غذائية كبيرة بالنسبة للأغذية المحفوظة.

٢ - إن لم تتوفر الأغذية الطازجة فإنه من المستحسن اختيار الأغذية المعالجة والمحفوظة بصورة جيدة مثل الحليب المبستر والأغذية المجمدة.

٣ - كما ويفضل بقدر الامكان التقليل من شراء الأغذية المعلبة، فإن كان لا بد فإنه يجب التأكد من سلامة العلبه من حيث الصدأ والمظهر الخارجي، وقراءة بطاقتها الاعلامية واستهلاك المعبات ذات المحتوى الأقل من الإضافات الغذائية.

٤ - ينصح عادة بتجنب الأغذية المعلبة ذات المحتوى السكري أو الملح العالي، وخاصة إذا كان أحد أفراد الأسرة يعاني من داء السكري أو ارتفاع ضغط الدم.

٥ - إذا رغبت في شراء العصائر فإنه من الأفضل شراء العصائر الطازجة أو شراء الفواكه وتحضير العصير في المنزل.

٦ - تأكد من الكيفية الصحيحة التي يجب أن يتم بها حفظ المادة الغذائية التي ترغب في استهلاكها قبيل الشراء ومدى توافر إمكانية مثل هذا الحفظ في المنزل.

٧ - لا يفضل شراء أغذية مهما كانت مرغوبة إن لم تحمل بطاقة اعلامية. ولا يستحسن شراء الأغذية المكتوب على بطاقتها الاعلامية عبارة (زيت نباتي) فقط من دون تحديد فهذا يعني في بعض الأحيان أن المادة الغذائية تحوي أنواعاً رديئة من الزيوت النباتية التي يمكن أن تؤثر على صحة الإنسان مثل زيت النخيل

٨ - تأكد من سلامة الأغذية قبل شرائها، فالأسماك يجب أن تكون طازجة وكذلك اللحوم والدجاج، وهذه المواد الغذائية يمكن التعرف على مدى نضارتها عن طريق مظهرها ورائحتها ولونها وربما ملمسها أيضاً.

٩ - أما بقية الأغذية مثل الخضراوات والفواكه فإنه يفضل دائماً شراؤها في موسمها، وذلك حتى نتجنب قلة نضارتها.

١٠ - ويفضل دائماً ألا نشترى الأغذية المجمدة كاللحوم والدجاج والزبد وغيرها في بداية جولتنا في السوق أو السوبر ماركت ، حتى لا تسيح فإن هذا يتيح الفرصة المناسبة لنمو الكائنات الدقيقة عليها مما قد يسبب فسادها أو إصابة مستهلكها ببعض الأمراض الخطيرة، ذلك حتى وأن تم تجميدها ثانية بعد ذلك.





## كيف نحفظ الأطعمة لمدة أطول؟

### حسن ركين

الحرارة على الرغم من أن بعضها يستمر فعلاً على درجة ٧٣ تحت الصفر. وبالرغم من أن التجميد لا يفسد العناصر الغذائية إلا أنه يقضي على بعض الفيتامينات، كما يحدث تغيراً بسيطاً في القيمة الغذائية للبروتين. ثم إن عمليتي التجميد والإذابة المتتاليتين تؤديان إلى تغيير نوعية الطعام ومظهره، وإلى إفساده في النهاية.

**- التجفيف:** تُعتمد طرق متعددة في تجفيف الأطعمة منها: التجفيف على البخار، أو على أشعة الشمس. وتقوم الطريقة الطبيعية في التجفيف على تعريض المنتجات من خضر، وفواكه، وحبوب، وبقول لأشعة الشمس مدة معينة من الزمن كافية لاستخراج الرطوبة منها أو بتعريضها للهواء الحار، أو البخار، أو الغازات، أو عبر تسخينها مباشرة. وتحفظ الأطعمة المجففة في أوعية تحفظها من الرطوبة. وتجدر الإشارة إلى أن بعض الكائنات المجهرية لديها قدرة كبيرة على تحمل الشروط غير المناسبة فتتكاثر في الأطعمة المجففة؛ وتتسبب بتسمم الطعام الذي يصبح مضرراً عندما يربط ويؤكل.

### يُفسد الطعام لعدة أسباب أهمها:

- تكاثر الكائنات المجهرية، وتوالدها في الأطعمة، مما يؤدي إلى فسادها.  
- تفاعل الكائنات المجهرية الذي يحلل المواد الغذائية ويحولها إلى مواد أخرى.  
- التأكسد الذي يؤثر في طبيعة العناصر الغذائية الموجودة في الطعام.

فإذا ما ترك الطعام مدة من الزمن قد يصاب بشكل طبيعي بإحدى هذه العوامل، إلا أنه يمكن الحفاظ على نوعية الأطعمة من خلال طرق تقيها من تأثير هذه العوامل. فهناك وسائل عديدة معتمدة لحفظ الأطعمة، وأهمها: التبريد، التجميد، التجفيف، التخليل، الحفظ الكيميائي.

**- التبريد:** إن حفظ الطعام في درجة حرارة منخفضة تطيل حياته؛ وتؤدي إلى تأخير نمو الكائنات المجهرية التي تفسده. لا يقوم التبريد بتحسين نوعية الطعام الفاسد، ولكنه يؤخر فساد الكامل.

**- التجميد:** تساهم الحرارة المنخفضة في حفظ القيمة الغذائية للطعام المخزن. كذلك فإن نشاط الأنزيمات المساهمة في إفساد الطعام يتدنّى كثيراً بسبب انخفاض

حفظ هذه الأطعمة من الفساد، عن طريق منع نمو الجراثيم المحللة للأطعمة فيها. إن زيادة تركيز كمية الملح أو الخل في الوسط الكيميائي الحافظ للأغذية يؤدي إلى إيقاف عمل الجراثيم المفككة للغذاء، والسماح لبعض الكائنات المفيدة الأخرى بالعمل على نسيج المواد المحفوظة، مما يجعلها أكثر ليونة، ويحافظ عليها في التفسخ، كما أن البرودة، وتفريغ الهواء يزيدان من عمر المادة المحفوظة.



**- التخليل:** من المعروف أن الكائنات المجهرية تسبب فساد الأطعمة، وقد ثبت أن نمو هذه الكائنات، وتأثيرها على الطعام تحددهما عوامل الوسط الكيميائي الذي تتواجد فيه: كدرجة الحموضة، وكمية الكربوهيدرات المتواجدة في الطعام، وضغط الأوكسجين في الوسط، ودرجة الحرارة. وبالمقابل لقد ثبت أن هناك كائنات تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الطعام بدل تفكيكها، إذا ما توافرت شروط محددة تسمح بنمو هذه الكائنات المجهرية المفيدة، وتوقف نمو غيرها؛ لذلك فإن إضافة الملح أو السكريات بتركيز عال إلى الوسط الحافظ للأطعمة، أو رفع درجة حموضة هذا الوسط تؤدي إلى

## إرشادات لربة المنزل

### ورود من الفجل

إذا أردت الجمع بين طعم الفجل ورونق منظره، اقطعي كلّ فجلة على شكل صليب واتبعي الفجل في ماء مملّح. ستبين أنه سيتفتح بشكل الورد ويصلح كمقبل للطعام.

وإذا أردت حفظه طازجاً وقاسياً لبضعة أيام، فاحرصي على وضع كعبه في وعاء فيه ماء بارد يغطي جذعه الأخضر فقط. واحرصي على تغيير الماء كلّ يوم فتحصلي على النتيجة المرجوة.

### توست في الثلاجة

لتقطيع رغيف التوست الطازج بحيث لا يتفتمت ضعيه مدّة ساعتين في الثلاجة ثمّ قطعيه بسكين الخبز.

### الفاصوليا لإزالة البقع

تعلّمي بنفسك كيف تضعين تحت تصرفك مزيلاً للبقع ذا فائدة لأنواع القماش سواء أكانت من القطن أو الصوف أو الحرير. الأمر بسهولة هو استعمال المياه التي تسلقين بها الفاصولياء البيضاء، شرط ألا يكون الماء مملحاً.

### الزيت لتقشير الكستناء

لتقشير الكستناء المسلوقة أضيفي إلى ماء السلق ملعقة من زيت الزيتون.





نشكركم على هذا التنوع في أبواب المجلة ونتمنى لكم دائماً التوفيق والنجاح لآكمال هذه المسيرة.

زهراء حيدر الحسنی

أقرأ مجلة بقیة الله منذ العام ١٩٩٦ ولا زلت أتابعها وأقرأها بشغف لأنني أجد فيها مواضيع كثيرة ومتنوعة وأكثر شيء يشدني إلى هذه المجلة هو التزامها بالخط والنهج الحمدي الأصیل.

منال علي یاسین

مجلة بقیة الله هي التحفة النادرة في عصر تملؤه الشوائب، نحن بحاجة إلى أقل منها فكيف بنا وقد من الله علينا بمثل مجلة بقیة الله لتتيردروب المؤمنین.

مریم محمد العوطة

أتقدم إلى مجلتكم الموقرة بأجزل الشكر والتقدير والاحترام لما تتضمنه من مواضيع علمية وثقافية ودينية تغني القارئ بالمعارف والعلوم المفيدة.

محمود فقیه

إخواني القارئین على مجلة بقیة الله لكم كل الشكر والتقدير على الجهود الرائعة التي نسأل الله أن يوفقكم إليها في الدنيا والآخرة فالمجلة كلها رائعة وشاملة والحمد لله.

أم زهراء

جزاكم الله خیر الجزاء على ما تقدمه مجلتكم من مواضيع عظيمة الحساسية والأهمية.

عباس . سوريا



## ردود سريعة

إسراء محمد الهمل - المملكة العربية السعودية - سيهات

ترحب المجلة بك وبمشاركاتك ويمكنك أن ترسلي المقالات والتحقيقات والقصص التي لم تنشرها سابقاً.

سهاد مهدي صفيير

يُنتخب الفائزون في جوائز مسابقة العدد بالقرعة مع تمنياتنا لك بالفوز في المرات المقبلة.

رباب نصري حجازي

نشكر لك متابعتك واقتراحاتك بشأن مواضيع للناشئة ونعلمك أن المجلة في صدد تخصيص ملحق لهم.

## القراء الأعزاء

فاطمة مهدي ناصر الدين - علي حيدر حيدر - فرح ياسر العميري - علي حسين خريياني - يوسف عبد النبي كلاس - نبيل قاسم الطويل - زينب حسين أيوب - هشام قاسم أبو ملحم - حسن نصر الله عطوي - حسين إبراهيم شري - ريما محمود حسن.

نتوجه إليكم بالشكر على متابعتكم ونعلمكم باهتمامنا بمقترحاتكم التي أرسلتموها للمجلة وسنعمل على دراستها ووضعها قيد التنفيذ حسب الإمكان.



نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه

الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

## إننا قادمون

### كلمات إلى روح الشهيد علي محمد سرحال

المنتسب لمحمد وعلي وفاطمة والحسن  
والحسين ﴿﴾ من لأجلهم خلقت الأرض  
والسمااء.

أخي علي... كنا نلهو ونعبث معاً لكن  
أنت كبرت فينا سريعاً بعقلك بأحلامك  
لتصبح لنا القدوة والدليل في درب الجهاد  
المرصع بدمك... كنت أول شاهد في سبحة  
الشهداء، وها هو القدر يسبِّح فيها وقد  
جاوزوا الستين<sup>(١)</sup>.

ها أنت تمتطي صهوة جوادك ملبياً  
النداء لبك أبا عبد الله... كل يوم  
عاشوراء... كل أرض كربلاء... فداك  
الروح والدماء مرثية رددتها مع فوهات

هجر الورد مساكبه... هجرت  
الفراشات مصاييح الليل وتحلقت تعشقاً  
بعينيك... افترشت الملائكة أجنحتها  
لاستقبالك يا شهيدنا... يا صانع الأمجاد  
في زمن الغفلة والاستسلام، يا دليل  
المجاهدين في القافلة النورانية أيها  
الراحل الكبير... انبلج فجرك باكراً مع  
أن ليل العشاق طويل... نعم عرفت باكراً  
هدف الخلق «ما خلقت الجن والانس إلا  
ليعبدون» وعرفت أقصر الطرق «الشهادة»  
للوصل إلى غاية العباد الفناء في  
المعبود... تاركاً خلفك كل الأحلام  
الوردية... ميمماً وجهك شطر السمااء  
تسابق الملائكة تزاحمها حول كرسي  
العرش تتفاخر عليها كيف لا وأنت



أخي علي أيها الساكن قلوبنا وعقولنا  
ذكراك تلهب مشاعرنا أريج عبق شهادتك  
فواح فينا، دمك الأحمر القاني صبغ دماء  
إخوانك فغطوا بلون أرجواني ربي البقاع  
الغربي وعاملة...

أخي علي نظرة من عليائك، من  
نعيمك، من خلودك ودعوة إلى من لم يزل  
في الركب منتظراً... «عين على العدو وعين  
على السماء»... للقاء قريب...

ولتهناً روحك في مقرها الأبدي ولتقرر  
عينك حيث لا فناء وعهد منا بمتابعة المسير  
على الخط المرصع بدماء الشهداء حتى  
النصر أو الشهادة...

رفيق دربك «أبو علي»

(١) شهداء البقاع الغربي.

البنادق تقاسيمها قرقعة سلاح وعبوات  
وقنابل موت لاهب تلهب قلوب وحصون  
العدو... لازمته صرخة الله أكبر مع كل  
ضغطة زناد... وارتفعت صارخاً كإمام  
المتقين فزت ورب الكعبة تحلق بروحك  
كفراشة عشقت النور تدور حوله فرحة بلذة  
الفناء...

أخي علي... روحك عاينت نصرنا على  
عدونا وروحك شهدت معنا قائد النصر  
نصر الله يحتفل مع الأهل مع المجاهدين  
مع عوائل الشهداء مع الجرحى بالنصر في  
قلعة المسلمين «مشغرة» بالنصر على  
الأعداء مطلقاً هناك صرخة ووعداً للقدس  
بأننا قادمون... قادمون مع الشهداء مع  
الدماء... واللقاء القادم إن شاء الله عما  
قريب على عتبات الأقصى الشريف.

## مناجاة السحر

أناجيك مولاي في لحظة الأتس عند السحر...

أيا ساقى العاشقين من النور والوحي هبني الأثر

فإني بعيدٌ عن السالكين أعاني هوى النفس قلبي أسر

أناجيك مولاي شوقاً إليك سأتلو السور...

وأتلو ذنوباً رمتني عليلاً فأين المضر؟

وأحرقني الشوق حتى انطوى الليل وسط القمر!

وأهبني صمت ذاك السحاب فأبكي فؤادي دمعاً أحر

فأقسمت بالشمع في حضرة العشق كيما أراها دموع الحجر

فنادى هناك تصاعُ الإنابة فاسمع تسابيح كل البشر

أيا ظامناً خذ معاني الحياة... تعال إلي فإني قريب كلمح البصر!

## مركز الإمام الخميني الثقافي



ندوة فكرية تحت عنوان «دراسات في فكر العلامة الطباطبائي»

نشاطات



المفهوم والمصداق، موطئاً لبحثه بتوضيح الدائرة التي يدور فيها العرفان بين التوحيد والموحد فالموحد بنظره هو الذي يتجلى في سره التوحيد الكامل وهو الإنسان الكامل مبيناً الأدلة العقلية والشهودية على هذا الأمر، ثم تطرق إلى رأي العلامة في مفهوم الإنسان الكامل ومصداقه.

أما الشيخ حسن بدران فتحدثت تحت عنوان المنهج التفسيري للعلامة الطباطبائي معتبراً أن كتاب الميزان شكل قفزة نوعية في عالم التفسير بحيث استحق بجدارة أن يكون حلقة محورية للدراسة والبحث. وأشار سماحته إلى منهج العلامة في التفسير معتبراً أن ما يميز العلامة أن منهجه التفسيري يعتمد على قاعدة تفسير القرآن بالقرآن، مستعرضاً لنتائج أساسية في هذا البحث.

في الذكرى الثالثة والعشرين لرحيل المفكر والمفسر الكبير العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي أقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرية شارك فيها كل من الشيخ الدكتور خنجر حمية، الشيخ علي سائلي والشيخ حسن بدران.

في البداية تحدث الشيخ الدكتور خنجر حمية مشيراً إلى المميزات الفكرية للعلامة الطباطبائي معتبراً أنه عالم متعدد المواهب تجلت عبقريته وفرادته من خلال استيعابه التراث الفلسفي الإسلامي واحاطته بالمدارس الفكرية والفلسفية بالإضافة إلى اطلاعه الوافر على النتاج الفكري الغربي موضحاً أهم النقاط التي تميزت بها شخصية العلامة.

أما الشيخ علي سائلي فتحدثت تحت عنوان الإنسان الكامل عند العلامة الطباطبائي بين

## توقيع ديوان: «القمر الغريب» للدكتور أمين الساحلي



أمين الساحلي موضعاً الأسباب التي دفعته إلى كتابة الشعر عارضاً لبعض القصائد. وفي الختام قام الدكتور أمين بتوقيع ديوانه.

بدعوة من مركز الإمام الخميني الثقافي أقيم في جناح جمعية المعارف الإسلامية الثقافية في معرض كتاب بيروت حفل توقيع ديوان الدكتور أمين الساحلي الشعري «القمر الغريب» بحضور عدد من المهتمين.

الكلمة الأولى كانت لمركز الإمام الخميني الثقافي ألقاها مدير المركز الدكتور علي الحاج حسن الذي تحدث عن المركز ونشاطاته والأهمية التي يوليها للشأن الفكري والثقافي. ثم تحدث الدكتور

## الهيئات النسائية - بيروت

٢٢٥ خريجة في الدورات الصيفية ٢٠٠٤م

المرأة في عالمنا وانطلاقاً من حرصنا على تطوير وتوعية المجتمع النسائي نجد ونعمل في ميادين العلم والثقافة كما في ميدان



الجهاد والشهادة...

وختاماً كانت كلمة راعي الحفل سماحة الشيخ نعيم قاسم أشار فيها إلى أهمية العلم والثقافة والمعرفة، هذا السلاح الذي تتحصن به النساء في مجتمعا وأشار إلى ما يعكسه هذا الأمر على المجتمع وعلى تربية الأجيال وختم كلمته بإشارة إلى الزخم الذي أضافته المشاركة النسائية في المظاهرة ضد القرار ١٥٥٩ والذي يشير إلى حضورنا الفعال في الساحة. بعدها وزع سماحته الهدايا والشهادات على الخريجات وكانت الهدايا عبارة عن كتاب (سبيلك إلى مكارم الأخلاق) لسماحة الشيخ نعيم قاسم، مع تقديم وتوقيع منه.

برعاية وحضور نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم نظمت الهيئات النسائية في حزب الله

حفل تخريج مركزي للدورات الثقافية للعام ٢٠٠٤ بمستويات ثلاثة ضمت ٢٢٥ خريجة.

تخلل الحفل كلمة باسم الخريجات ألقته الطالبة رباب شكر من المستوى الثالث (القطاع الأول) والتي اعتبرت فيها أن الثقافة هي السلاح الأقوى الذي يساعد المرأة على القيام بدورها الفعال في المجتمع. بعدها كانت كلمة للهيئات النسائية ألقته مسؤولة الهيئات الحاجة رباب الجوهري والتي أكدت فيها أن العلم يرفع من مقام المرأة ويعزز من فعالية وقيمة حضورها في المجتمع حيث أصبح حضورها في المجتمع يشكل ميزاناً يقاس على أساسه تطوره وتقدمه. وإننا أمام التحديات التي تواجه



- ❖ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٥٩.
- ❖ ترسل الأجوبة الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/٥٣) في مهلة أقصاها الخامس من شهر شباط/٢٠٠٥م.
- ❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثاني الستون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من شهر نيسان العام ٢٠٠٥م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

- الأول: ١٠٠ الف ليرة.
- الثاني: ٩٠ الف ليرة.
- الثالث: ٧٥ الف ليرة.
- الرابع: ٦٠ الف ليرة.
- الخامس: ٥٠ الف ليرة.

## نتائج مسابقة العدد 158

- ❖ الأول : زينب محمد دقوق.
- ❖ الثاني: سناء علي حميد.
- ❖ الثالث: وداد أحمد حسين.
- ❖ الرابع: زينب مصباح موسى.
- ❖ الخامس: زكريا خليل زين الدين.

- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.
- ❖ لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.
- ❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

## أسئلة المسابقة

### ١ حدد الصح من الخطأ في الآتي:

- أ- إن الإصابة التي تعرّض لها الشهيد عبد الرسول أعاققت عمله الجهادي لفترة طويلة.
- ب- إن الخلافات الموجودة بين الأديان هي في الإيمان الاعتقادي.
- ج- إن الهدف المعلن لأميركا في حربها في فيتنام هو أن ترى شعبها (فيتنام) حراً مستقلاً.

### ٢ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

- أ- إن ... هي مسجد أحباء الله.
- ب- إذا أصيب الإنسان بنفسه أو ماله أو ولده فعليه أن يذكر مصابه ب....
- ج- طلب ... من الإمام الرضا (ع) قميصاً ليكون كفنّاً له.

### ٣ حدد الصح من الخطأ في الآتي:

- أ- إن تناول الوجبات الخفيفة بين الوجبات الأساسية يساعد في تغذية الطفل وينصح بذلك الأطباء.
- ب- إن الحسابات المادية المعادية تقضي بأن النهضة الإسلامية في البلدان المسلمة لا يمكن الوقوف بوجهها.
- ج- إن المصدرين الأساسيين للعلوم كافة هما الكتب السماوية والكتب الفلسفية.

٥ ورد في الروايات أن أهدى الرايات هي راية إيماني وذلك لأنها؟  
أ - تكون واضحة بما لديها من معاجز.  
ب - تدعو إلى القائم ﷺ.  
ج - قريبة من عصر الظهور.

٧ إن انتصار الثورة الإسلامية اضطرت الأجهزة الأمنية لدول الاستكبار إلى الاستنفار وذلك من أجل:  
أ - الحيلولة دون قيام نظام إسلامي في إيران.  
ب - الحيلولة دون نهضة الشعوب الإسلامية.  
ج - الحيلولة دون زحف الجيش الإيراني إلى فلسطين المحتلة.

٩ من القائل:  
( اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا ونوهت باسمي ورفعتني فوق قدري على أن تقضحني في القيامة، الآن فعجل عقوبتي وخذ مني بقدر ما يقوى عليه بدني).

٤ إماماً الفراغ بالكلمة المناسبة:  
أ - إن العبادات العرفانية تعد ... توفيق في ساحة خدمة الناس.  
ب - أجر الكاهن يعد من ...  
ج - ... هو ذكر المؤمن بأمر ليس فيه.

٦ إن المعركة التي حصلت في منطقة عين الوردية انتهت بـ: (يمكن اختيار أكثر من إجابة).  
أ - استشهاد سلمان بن صرد مع الكثير من أصحابه.  
ب - انسحاب رفاعة بن شداد مع ثلة من أصحابه.  
ج - اندحار جيش الأمويين لإعادة تجميع قواهم.

٨ إن المميز الوحيد للإنسان في نظر الإسلام هو:  
أ - الصلاح والتقوى.  
ب - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.  
ج - الجهاد والصلاة.

في أي صفحة ورد النص التالي: فكان لهذا الأمر الوقع الأكبر في نفسه فمرف أن الدنيا التي يركض وراءها لا تساوي شيئاً وقد يخطفه الموت منها دون سابق إنذار.



## قسمة مسابقة العدد ١٦٠



الإسم الثلاثي: .....  
مكان ورقم السجل: .....  
هـ ..... اتف:

٥	ج	ب	أ	١	السؤال رقم
٦	ج	ب	أ	٢	السؤال رقم
٧	ج	ب	أ	٣	السؤال رقم
٨	ج	ب	أ	٤	السؤال رقم
٩	ج	ب	أ	٤	السؤال رقم
١٠	ج	ب	أ	٤	السؤال رقم





## لقاء سنوي تكريمي

### لفريق عمل شبكة المعارف الإلكترونية



نشاطات



ضمن سلسلة الأنشطة الثقافية التي تنظمها جمعية المعارف الإسلامية الثقافية أقيم لقاء عام لفريق عمل منتديات المعارف ٢٠٠٤م على موقعها [www.maaref.org](http://www.maaref.org). وقد حضر اللقاء المندوبون من: الإمارات العربية المتحدة، البحرين، السويد بالإضافة إلى طاقم العمل الأساسي من لبنان ورئيس الجمعية سماحة الشيخ أكرم بركات.



في بداية اللقاء وبعد الافتتاح بتلاوة آيات من القرآن الكريم عرض مدير الشبكة فضيلة الشيخ هيثم حجيج مراحل تطور

الشيخ أكرم بركات عن أهمية عمل المنتديات الإلكترونية في إيصال الفكر الإسلامي الصحيح ولعل ما يميز شبكة المعارف اعتمادها لأسلوب الحوار الهادئ الذي يشد الآخر ويقدم له الحل لقضاياها، وأكد على تأثير الشبكة على مستوى العمل التبليغي في توضيح الفكر السليم للإسلام دون سلبية مما يعطي دفعا إيجابيا للعمل الثقافي.

وفي ختام اللقاء وتكريماً للجهود والعطاءات المبذولة قام فضيلته بتكريم فريق العمل حيث جرى توزيع دروع تقديرية لهم.

المنتديات خلال السنوات الثلاث الأخيرة وما لاقته الشبكة من العقبات والضغوطات تعرضت لها بتهمة (الارهاب)، ثم تم استعراض التقرير الرقمي لحركة المنتديات خلال العام ٢٠٠٤ وقد بلغ عدد المشاركات ٥٢١١٤ مشاركة و٧٦٠ منتسب جديد.

بعد ذلك تم عرض المشاريع التخطيطية لعام ٢٠٠٥م وآلية عمل البرامج الجديدة وما يمكن استخدامه من معدات وتقنيات متطورة في هذا المجال لتوسعة أقسام المنتديات.

ثم تحدث رئيس الجمعية سماحة



## مريض بالقلب

الطبيب: هل يوجد أحد من عائلتك مريض بالقلب.  
المريض: لا وأبي وأمي قد ماتا من زمن بعيد.  
الطبيب: وهل ماتا بحادث.  
المريض: لا فأبي مات بالجلطة وأمي ماتت بعده بالسكتة.



واحة المجلة

إعداد : عصام نعمة

## أكبر بحث

سأل الصحفي العالم قائلاً: ما هو أكبر بحث قمت به في حياتك حتى الآن؟ فأجابته العالم: إن أكبر بحث قمت به في حياتي حتى الآن، هو البحث عن صديق، وعن بيت للإيجار بسعر مقبول ومعقول.



قال الإمام الصادق عليه السلام: «ليحذر أحدكم أن يعوق أخاه من الحج فتصيبه فتنة في دنياه مع ما يدخر له في الآخرة».

### ❖ ثواب العمل والدعاء ليلة عرفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليلة عرفة يستجاب بها ما دعا من خير، ولعامل فيها بطاعة الله أجر سبعين ومائة شهيد، وهي ليلة المناجاة، وفيها يتوب الله على من تاب».

### ❖ ثواب قراءة: «قل هو الله

أحد»، عشية عرفة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ: قل هو الله ليلة أحد عشية عرفة ألف مرة، أعطاه الله عز وجل ما سأل».

من حديث للرسول صلى الله عليه وسلم مع أمير المؤمنين عليه السلام: «يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾، يا علي: من سؤف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً».

وسئل الإمام الصادق عليه السلام عن رجل له مال لم يحج حتى مات؟  
قال: هذا ممن قال فيه الله عز وجل: ﴿ونحشره يوم القيامة أعمى﴾.

قيل: أعمى؟!  
قال: نعم، عمي عن طريق الخير.  
❖ عقاب من يعوق أخاه عن الحج

أنا ابن الماء وإن بقيت فيه أموت؟

أبو بصير

## ابن البيطار

عالم نباتي مشهور بل أعظم من ظهر في العصور الوسطى في مجال علمه، ولد في الربع الأخير من القرن ١٢م، توفى في دمشق ١٢٤٨م.

وضع كتاب «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، وضعه بعد دراسات وأبحاث طويلة في اليونان وإسبانيا والمغرب العربي وآسيا الصغرى فضلاً عن اعتماده على ١٥٠ عالماً وكاتباً.

وصف في هذا الكتاب أكثر من ١٤٠٠ عقار نباتي وحيواني ومعدني وبين فيه فوائدها الغذائية والعلاجية.

ترجم كتابه إلى الكثير من اللغات منها: اللاتينية والفرنسية والألمانية، وبقي كتابه هذا مصدراً في أوروبا مدة طويلة من الزمن.

وله كذلك كتاب آخر هو «المنفي في الأدوية المفردة».

قسمه إلى ٢٠ قسماً تناول فيه علاج الأعضاء عضواً عضواً بشكل مختصر كي يشفه منه الأطباء.

## من وصايا لقمان

يا بني... خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببرّ الثقلين خفت أن يعدّ بك، وارج الله رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر الله لك.

فقال له ابنه: يا أبة وكيف أطيق هذا وإنما لي قلب واحد؟

فقال له لقمان: يا بُني لو استخرج قلب المؤمن فشقّ لوجد فيه نوران؛ نور للخوف، ونور للرجاء، لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمنقال ذرة، فمن يؤمن بالله يصدّق ما قال الله، ومن يصدّق ما قال الله يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدّق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً، ومن يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً، ومن يطع الله خافه، ومن خافه فقد أحبه، ومن أحبه اتّبع أمره، ومن اتّبع أمره استوجب جنّته ومرضاته، ومن لم يتّبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.

## من قصص العلماء

### حان وقت الصلاة

كانت الثورة قد بدأت تشتعل في جميع المدن الإيرانية، وكان الإمام (عليه السلام) وقتها في فرنسا، وكانت هناك جملة من المواقف التي يجب أن يعلن عنها الإمام الخميني (عليه السلام)، فاجتمعت الصحافة من كل أنحاء العالم في البيت الذي يقيم فيه الإمام لتتقدّم معه مؤتمراً صحافياً تسمع فيه المواقف الجديدة.

وفي أثناء المؤتمر نظر الإمام إلى الساعة وكانت تشير إلى وقت الصلاة فقطع الإمام المؤتمر وقام لأداء الصلاة في أول وقتها، وسط دھول الصحافيين الذين لم يقابلوا شخصية كهذه من قبل.



## المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد  
من الكلمات الواردة في  
القرآن الكريم ومرادفاتها  
موجودة داخل جدرانه  
عليك  
اختيار  
المرادف لكل  
كلمة ووضع  
رقمها في  
المكان  
الصحيح.

## من القائل؟

ا	ع	ن	ي	م	ل	س	م	ل	ا	
ع	ا	ب	ي	ر	ق	ر	ا	ا	ا	ت
د	ى	ة	د	ح	و	ا	ل	ل	ل	ع
ا	ر	ر	ض	ا	ل	خ	ا	ش	م	د
ا	ر	ا	ذ	ع	ل	ل	ل	ع	س	ا
ه	ت	أ	خ	ت	و	ل	و	ح	ل	د
م	ا	ا	ه	ض	ع	ب	ا	ب	م	ه
د	د	ح	ت	ا	م	ق	ي	ن	ة	ا
ب	ي	ل	ت	ا	و	ب	و	س	ا	و
ه	ع	و	ن	و	ل	ل	م	م	ا	ا
م	ل	ى	ا	ع	ي	غ	ي	ة	م	ج
ى	ر	ا	ر	ي	ل	م	ع	د	ع	ب

داخل هذه الشبكة  
مجموعة حروف إن  
جمعتها ورتبتها تحصل  
على مقطع من وصية  
أحد قادة الأمة  
الإسلامية العظماء.  
ويبقى لديك عدد  
من الحروف ١١  
مبعثرة بعد ترتيبها  
تحصل على اسم هذا  
القائد.  
ملاحظة: تشطب  
الكلمات بشكل عمودي  
أو أفقي بشكل دائم أي  
من فوق إلى تحت أو  
من اليمين إلى اليسار.



16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	إعداد: فيصل الأشمر
														قال رسول الله		1
																2
																3
																4
																5
																6
																7
																8
																9
																10
																11
																12
																13
																14
																15
																16

### أفقياً:

- ١ - من شعراء الشيعة توفي في عام ٧٨٩ . وعاء .
- ٢ - طبيب وفيلسوف توفي عام ١٢٨٨ له كتاب الشامل في الطب . إستتار من العدو .
- ٣ - حَتَّتْ وَعَطَفَتْ الشيء - ركض - القنديل .
- ٤ - فارقته ولم يواصله - أحصى - أكل كثير .
- ٥ - طاقة وقدرة - لظى .
- ٦ - فقيه شيوعي صاحب كتاب الكفاية في الأصول .
- ٧ - أدام النظر إلى الشيء بسكون الطرف .
- ٨ - اسم علم مذكر - اسم علم مذكر - وعاء .
- ٩ - أداة استدراك - عالم عربي له قصة حي بن يقظان .
- ١٠ - للندبة - تمادى في العناد - تلومينهم .
- ١١ - أساس - من الجهات - الملقى الشرور بين الناس .
- ١٢ - دق وسحق - مد الشيء .
- ١٣ - هدم البيت - ضوء - كذب - كسر ودق الشيء .
- ١٤ - رغب - اسم موصول .

- ١٥ - من كتب الإمام الخميني (قده).  
 ١٦ - شاعر أندلسي - سئم.  
**عمودياً:**  
 ١ - الدرر.  
 ٢ - شجعمان - نُصِبَ صخري أثري في مصر.  
 ٣ - استفادا - الاستعطاء.  
 ٤ - للنهي - فسد عقله من الكبر - حرف جر.  
 ٥ - من الأمراض - ضعف - النجل - من الحبوب.  
 ٦ - عملة آسيوية - ضمير متصل - احترم ووقّر - مجد.  
 ٧ - نجاه وأبعدَه عنه - عاصفة بحرية -  
 للتعجب.  
 ٨ - ناصر - المقطوع - شبيهه.  
 ٩ - لغة - يملؤون الإناء - نصف كلمة (حومل).  
 ١٠ - حامياً وحارساً - صَوَّتَ الذباب.  
 ١١ - سائل وغير جامد - هز - كلمة تقييد عدم فعل الشيء إطلاقاً.  
 ١٢ - يبقى ولا يزول - للتأوه - سهام.  
 ١٣ - كسر الشيء - ملوك - قول.  
 ١٤ - ينقل إلينا الخبر السار - نزول ونهلك.  
 ١٥ - أنصار الشخص - إيقاعهم في الوهم.  
 ١٦ - فقيه وشاعر شيعي توفّي عام ١٠٤٤.

## حل شبكة العدد

159

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	م	ح	ت	ا	ق	ا	ل	ا	ز	ي	ز	ا	ع	ا	1
و	ل	و	١١ ذو القعدة	ن	ي	ل	ل	ا	ر	ي	ب	ل	ي	ب	2
س	ا	س	ا	ج	ا	ا	ص	ص	ن	م	ن	م	ا	ا	3
ا	م	ا	ا	د	ا	ي	ج	ل	ت	ل	ا	ا	ا	ا	4
ا	ع	ا	ا	ي	ر	خ	ن	ا	م	ا	ا	ا	ا	ا	5
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	6
ص	ا	ص	ا	ك	ه	ل	ا	ا	م	ه	ا	ا	ا	ا	7
د	ل	د	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	8
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	9
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	10
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	11
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	12
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	13
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	14
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	15
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	16
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	17

158

## أجوبة مسألة العدد

- ١ - أ، ب، ج. (صح)  
 ٢ - الجهاد - الحق - قيمتها.  
 ٣ - أ (خطأ)، ب (صح)، ج (خطأ).  
 ٤ - الحضارة - الجزء - السفية.  
 ٥ - ج.  
 ٦ - ب.  
 ٧ - أ.  
 ٨ - ب.  
 ٩ - حسن التبعل.  
 ١٠ - جبران خليل جبران.

# سوبر ستار ٣ الأخرس بدو يغني

## آخر الكلام

أيضا علوية ناصر الدين

يدخل إلى الاستديو بخطوات واثقة بعيدة عن أي شعور بالخوف والارتباك، يقف بهندامه المتأنق في المكان المخصص له أمام لجنة التحكيم كاشفاً عن بسمة عريضة تزيّن ملامح وجهه المتأنق بنظرات ملؤها الجرأة والاستعداد، يأخذ نفساً عميقاً ويحرك يديه في إشارة ذكية لجلب أنظار أفراد اللجنة الثلاثة القابعين خلف الطاولة في انتظار لسماع الأغنية التي قد تؤهله للإلتحاق بمباريات المراحل النهائية، وقد تتوجّه لاحقاً كسوبر ستار لهذه السنة.

وما إن يبدأ بأداء ترنيمات موسيقية تسبق مباشرته بأداء كلمات الأغنية حتى تبدأ الانطباعات الأولية بالظهور على تعابير وجوه لجنة الحكم المترنحين بين مبتسم كمن يتهيأ لكشف كنز دفين لم يسبقه إليه أحد، ومنبهر يومئ برأسه إعجاباً وهو يقطع أصابعه على سطح الطاولة مسترسلاً، ومنسجم يحاول تركيز سمعه وهو يحاول التقاط ذبذبات الصوت بأذنيه الاثنتين حتى لا تضع جماليتها سدى.

لحظات تمر وعدسات الكاميرا المثبتة في زوايا الاستديو تصب جهدها في توزيع لقطاتها القريبة والبعيدة يميناً وشمالاً لتسجيل كل حركة وصوت للمشارك المسترسل في إخراج نواته ولأعضاء اللجنة الذين يعبرون عن إعجابهم الكامل بهذا الصوت الرائع الذي لم يسمعوا مثله من قبل وبهذه الوقفة المميزة التي تتم عن شخصية متمكنة من الأداء ثم يستتبعون عبارات الإعجاب بطلب ملحّ إلى المشارك للبدء بأداء الأغنية التي جاء ليلقيها على مسامعهم لكنه سرعان ما يعاود تكرار ترنيماته مرّات ومرّات.

هنا تتبدل ملامح وجوههم بعدما يسيطر عليهم جو من الاستغراب يقطعه رئيسهم بطلب حاسم للبدء بالأغنية على الفور. يقف المشارك عندها صامتاً غارقاً في نظرات الحيرة والوجوم، مشيراً بيده إلى لسانه العاجز عن إطلاق مخارج الحروف والكلمات.

«الأخرس بدو يغني» يعلّق أحد القائمين على البرنامج في عبارات جديّة بعيدة عن أي استهزاء، محاولاً استثمار هذا الموقف لمصلحة الترويج للبرنامج. مشهدٌ حدث أم لم يحدث ليس مهماً. المهم أنه قد يحدث في يوم صار فيه الفناء عملة رائجة لجني الأرباح بل طُعماً لاستلاب العقول في مهمة غير مستحيلة، لدرجة بتنا نرى فيها صفوفاً وطواير من الشباب الواقفين في انتظار دورهم للمشاركة التي قد تنتهي بهم إلى الفوز «المرتقن» أو تحطّ بهم إلى أدنى درجات السخرية والمهانة والأزدراء... والعبرة لمن يعتبر ■